

بمناسبة عيد نوفمبر ١٩٥٤، وهو اليوم الذي اندلعت فيه ثورتنا المباركة، اليوم ال
يه عاهدنا الله والوطن على انقاذنا من السيطرة الأجنبية، وهذا أيضا الي
الذي بدأ فيه عهد جديد، أتقدم معكم بتأييدي الواعي للعمل ال
تقومون به والفائدة الكاملة التي تحتشد لها الأقلام مع تمني
ن تدوم وتتزايد بنتاج فائزا. بمناسبة هذا اليوم أيضا
ني أحيي جميع شهدائنا الذين استعذبوا ورد الردى في سبيل وطن
العزيز. كما إنني ادعوكم ان تبلغوا تحياتي وتشكراتي الى جنودنا
شعبنا الصامت الذي مازال يعذب ويقاسي المأساة الشنعاء و التعذيب
الفظيع من طرف الجلادين الفرنسيين.

وأخيرا تفضلوا بقبول تحياتي والى جنودنا ولشعبنا العظيم

٧ نوفمبر ١٩٥٧

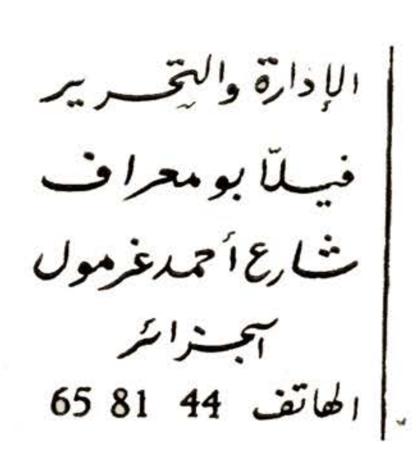


فيفري 1973 - السنة الثانية - العدد الثالث - الثمن 2 د.ج



مجلة سياسية وطنية جامعة

تصدر عن المجلس الوطني لقدماء المجاهدين



في هذا العدد



كلمات صريحة

درس من فيتنام

لقد انتهت الحرب فى فيتنام بعد رحلة العذاب الشاقة والطويلة ، واذا كانت نهاية هذه الحرب ، تعتبر انتصارا هاما وأوليا حققه الشعب الفيتنامى ، فانه كذلك يعتبر بداية بالنسبة لفيتنام (ما بعد الحرب) أم الباعثة على السرور والبهجة ، النسبة لفيتنام (ما بعد الحرب) ، أو الداعية للتأمل وأمعان النظر سواء بالنسبة للقضايا العالمية ، وما يمكن أن يدخله انتصار الشعب الفيتنامى عليها من تغيير فى النظر ، والمفهوم ، وأساليب العمل ، واذاكنا نعلم بأن الشعب الفيتنامى خلال الحرب الظالمة التى فرضت عليه ، كان قد أظهر أنواعا من البطولة خارقة للعادة ، فانه كذلك ومما لاشك فيه أنه يستطيع أن يتغلب فى عهد السلم على المشاكل العديدة المعقدة التى ورثها عن سنوات الحرب الطويلة . اذا كان الشعب الفيتنامى فيما يخصه قادرا داخل حدوده الوطنية على ذلك . فان حربه وانتصاره يشكلان على المستوى العالمى ، معينا فياضا لدروس قيمة يمكن لكثير من الشعوب المكافحة أن تستعين بها وتتخذها رائدا ودليلا .

ولعله ليس من المبالغة فى شىء القول بأن حرب فيتنام فى اطار الصراع العالمى تعتبر أخطر صراع وأشقه تعرضت له النظم المختلفة بعد الحرب العالمية الثانية فقد ظلت معضلة فيتنام بمثابة الشبح المرعب للانسانية يهددها بين آونة لا تذر وظلت خلال سنوات عبارة عن امتحان عسير للتحكم فى الاعصاب والسيطرة على الزمام حتى لا ينفلت من بين الايدى القوية فيضيع كل شىء وفى نفس الوقت أعطى كفاح شعب فيتنام الدليل العملى القاطع للضعفاء المضطهدين على أنه يمكن

وأخرى بحرب شاملة مدمرة لا تبقى ولا تذر ، أن تفرض ارادتها على الاقوياء بشرط أن تتبع الاسلوب الثورى ، وتعبا كل امكانياتها ، وطاقتها وتوحد الجماهير حول هدف واضح تظل تعمل جاهدة على الوصول اليه — فأمريكا الدولة الامبريالية الكبرى ذات الامكانيات الجهنمية الهائلة لم تخضع لارادة المكافحين الفيتناميين ولم ترضى بالجلوس معهم على مائدة المفاوضات فى باريس الا بعد أن أقام المكافحون الفيتناميون فى الشمال والجنوب الدليل القاطع تقدرتهم على افشال كل المخططات العدوانية وتحدى جميع وسائل التقتيل والتدمير التى عبأتها الولايات المتحدة الامريكية لاخضاع الشعب الفيتنامى لهيمنتها ، ولم يكن ذلك الصمود وحده هو الميزة التى ميزت كفاح الشعب الفيتنامى وأرغمت أمريكا على الجلوس الى مائدة المفاوضات بل أن عوامل أخرى يمكن اضافتها أيضا ومن بينها الهزائم المتكررة التى ألحقها المكافحون الفيتناميون بالقوات الامريكية والعميلة المعتدية دون تدخل مباشر ، من الدولتين الاشتراكيتين الكبيرتين (روسيا والصين) ، كذلك فان المساعدات الهامة العسكرية والاقتصادية التى خضيت بها فيتنام من قبل الدول الصديقة وضعت أمريكا أمام معادلة صعبة هى أما أن تجلس لمائدة المفاوضات أو تضاعف عداءها لمجموعة الدول الاشتراكية ، وكل القوى المحبة للعدل والسلام ، وبذلك تضاعف النقمة على سياستها

وأيضا ونتيجة الكفاح البطولى الجاد لعب التضامن العالمى — مع قضية الشعب الفيتنامى — دورا هاما فى مسار الاحداث ، فقد تجاوز ذلك التضامن الاطار الرسمى للدول لينزل الى مستوى الجماهير فى العالم أجمع ، حتى فى أمريكا نفسها . فهذه العوامل وغيرها كثير جعلت الولايات المتحدة فى وضعية تأكدت معها بأنها اذا لم تخضع لصوت السلام الذى ردده المكافحون الفيتناميون ، كثيرا فانها ستخرج بنتيجة ليست فى مصلحتها على الاطلاق فزيادة عن هيبتها التى مرغت فى الوحل فانها منيت ببعض الهزائم ليس أبسطها — عسكريا — عجز آلة حربها الجبارة عن سحق الثورة فى الجنوب والدفاع فى الشمال ، وليس أقل تلك الهزائم شانا هزيمتها سياسيا فى عدم تمكنها من حمل شمال فيتنام على الخضوع للشروط المجحفة التى حاولت مرات عديدة أملاءها على الفيتناميين كثمن للسلام فى بلادهم . وان ما يفسر تلك الهزائم السياسية

والعسكرية هو :

التناقض المتعمد فى الوقت الامريكى ، أثناء الفترة الاخيرة من المفاوضات ، ففى حين تظاهرت صعبة هى أما أن تجلس الى مائدة المفاوضات أو تضاعف عداءها لمجموعة الدول الاشتراكية ، وكل أمريكا أمام العالم بأنها جادة فى البحث عن السلام وأن تحقيقه صار ممكنا ، فجأة توقفت المفاوضات السرية والعلنية فى باريس وأمر نيكسون بتصعيد الحرب وهمجيتها الى أبعد حد .

وكانت غارات ديسمبر 1972 الوحشية على هانوى وغيرها من المدن الفيتنامية بمثابة دليل حاولت أمريكا اقامته لاصدقائها وعملائها على أنها قادرة على الانتصار عسكريا لو ارادت وبالتالى انتصارها سياسيا باملاء شروط الغالب على المغلوب ولكن ذلك كله لم يأت بنتيجة وتهاوت كل الحسابات الخاطئة كأوراق الخريف ومنيت أمريكا بهزيمة جديدة ارغمتها على الرجوع الى مائدة المفاوضات التى انتهت يوم 23 جانفى بالتوقيع على اتفاق السلام بالاحرف الاولى فى باريس — وتم التوقيع عليه من طرف وزراء الخارجية يوم 27 من نفس الشهر ، ذلك الاتفاق الذى أجمع كل الملاحظين ، على أنه انتصار للشعب الفيتنامى المكافح بيد أنه اذا كانت بعض عوامل النجاح التى أشرنا اليها فى حديثنا هذا تفسر كيف يمكن للشعوب الصغيرة أن تنتزع النصر، وتفتك الحق من يد الغاصبين فان هذا الدرس ينبغى أن تستفيد منه كل الشعوب المغلوبة على أمرها فى افريقيا وأسيا والتى مازالت تواجه قوى ظالمة معتدية لئن لم تختلف مع المعتدين الامريكيين من حيث النوع فانها تختلف معهم من حيث الدرجة وبالنسبة لنا نحن العرب فى مواجهتنا للعدوان الصهيونى الامبريالى فان انتصار الشعب الفيتنامى الذى يعد من حيث المبادىء انتصارا لنا فانه كذلك يضعنا أمام مسؤوليتنا التاريخية ودورنا الصحيح المطلوب منا .

ان الدرس الذى ينبغى أن نستخلصه من هذا الحدث التاريخى الهام هو مواصلة الكفاح الجادلا انطلاقا من فكرة نهاية عهود الحروب والاعتداءات والبحث عن حلول مسالمة أو مستسلمة بل انطلاقا من الواقع العملى الذى أثبتته التجربة الفيتنامية ، ذلك الواقع الذى يتلخص فى أن أى شعب فى العالم يريد انتزاع النصر عليه أن يدفع الثمن (ونحن فى الجزائر نعرف هذا جيداً) . بقية ص 10

نشاط منظمة قدماء المجاهدين

فى نطاق النشاط العادى للامانة الوطنية لقدماء المجاهدين قام اعضاءها فى شهر ديسمبر الاخير بجولة تفقدية واخبارية فى كامل التراب الوطنى وقد ادت هذه الجولة الى عقد سلسلة من الاجتماعات مع مجالس الولايات ومنسقى النواحى نوقش خلالها مجموعة من القضايا تهم وضعية المجاهدين .

ومن هذه المسائل التى تم نقاشها
- وضعية المنظمة اى وضعية الجمعية الوطنية لقدماء المجاهدين
- الحالة المالية
- مناقشات حول اعداد وعقد المؤتمر الرابع للمنظمة
- دراسة الـ 38 نقطة التى كانت موضوع اللائحة الاجتماعية التى تمت المصادقة عليها من طرف المجلس الوطنى خلال انعقاده ايام الثالث والرابع والخامس اكتوبر 1972 .

وخلال هذه الاجتماعات تم الاتصال بالسلطات المحلية ومنها الوالى وقائد القسم العسكرى ومديروا العمالات لقدماء المجاهدين واليد العاملة واثناء هذه اللقاءات تمت مناقشة المشاكل التى اعترضت طريق المجاهدين .

المؤتمر الرابع لقدماء المجاهدين يعقد فى ماى القادم

خصص الرئيس هوارى بومدين رئيس مجلس الثورة ، ورئيس مجلس الوزراء احدى جلسات العمل التى عقدها مع مسؤولى الجهاز المركزى للحزب لدراسة مختلف الجوانب التنظيمية والانسانية لقدماء المجاهدين .

وقد تحدد شهر ماى المقبل لعقد المؤتمر الرابع لقدماء المجاهدين .

المتحف الوطنى للمجاهد

حفظ الاشياء والوثائق التاريخية يعنى المساهمة فى تخليد التراث الحضارى للشعب الجزائرى .

تعتبر المتاحف فى العالم كله احد الوسائل الهامة التى تعمل الشعوب بواسطتها على الحفاظ على جزء مادى من تراثها الحضارى وان محتويات المتاحف هى الدلائل والحجج المادية الملموسة التى تدل على تراث شعب وحضارة لا يمكن نكرانها .

ان كل شعوب العالم اليوم مهما كانت حضارتها الاونجدها تجمع كل الاشياء والمواد القديمة من ادوات حجرية او فخارية او معدنية او وثائق اوغيرها من الاشياء التى تدخل ضمن الاشياء التاريخية تجمع فى مؤسسات عمومية يطلق عليها اسم المتحف ولا نغالى اذا قلنا بأن المتاحف تعد أحد الاركان الاساسية المادية لتاريخ شعب ما .

وكذلك فانه بفضل الاشياء التى يحتوى عليها المتحف فان الباحث التاريخى لا يمكنه ان يخطو خطوات فى بحثه من دون الاعتماد على المتحف وان هذا الاخير اصبح فى مادة علم التاريخ مادة اساسية تدرس فى كل الجامعات العالمية .

انطلاقا من هذه الاهمية الكبرى للمتحف فان القيادة الثورية فى الجزائر تلبية لرغبات جيل الثورة التحريرية الذى ما انفك الكثير منهم ينادى منذ استقلال الجزائر بتجميع الاشياء والوثائق والاسلحة التى استخدمت فى الثورة التحريرية لتكون جزءاً هاما ولبنة مادية حتى فى تسجيل تاريخ الثورة الخالدة ولقد عبرت منظمة قدماء المجاهدين فى مؤتمراتها السابقة عن آمالها بأن تتولى الدولة القيام بعمل من شأنه ان يحافظ على المعالم التاريخية للثورة منها انشاء متحف وطنى للثورة .

كما أن الكثير من الشخصيات والمثقفين الجزائريين ومؤسسات اعلامية قد اثارت موضوع كتابة تاريخ الثورة الجزائرية قبل أن يتعرض جزء منه للضياع او التشويه وفى هذا الصدد تعرض الاخ الرئيس هوارى بومدين فى خطابه بمناسبة الذكرى العاشرة للاستقلال الى موضوع

تاريخ الثورة الجزائرية ورد على بعض اعداء الثورة وغلاة الاستعمار الذين يريدون تشويه تاريخ الثورة الجزائرية وبالتالى تشويه تاريخ الجزائر وقال على الخصوص « ان التاريخ لن يزيف هذه المرة ، فتاريخ الثورة الجزائرية وتاريخ الشعب الجزائرى كتب ويكتب بحروف من نار ونور ودم وستبقى هذه الصفحات المشرقة خالدة على مر الاجيال والعصور ، أقول هذا لان مؤرخى الاستعمار الجديد حاولوا بكل الوسائل ان يظهروا بعد الحرب بأنهم هم المنتصرون ، وقد أثبت التاريخ بأن الجزائر كانت بالامس مقبرة للاستعمار الفرنسى ، وفى هذا البلد طوى الاستعمار الفرنسى وجيوشه الجرارة اعلامه ونكست الى الابد »

وهكذا خرجت فكرة تجميع المعالم التاريخية الى حيز التطبيق ابتداء من الذكرى العاشرة للاستقلال ومن جملة المشاريع التى تم تدشينها بمناسبة هذه الذكرى 5 يوليو من عام 1972 تدشين المتحف الوطنى للمجاهد بالجزائر العاصمة واختير سجن بارباروس (سركاجى) ليكون المتحف الوطنى للمجاهد .

وهكذا تحول هذا المكان التاريخى الذى يشهد على الجرائم الاستعمارية الفرنسية فى الجزائر والذى كان مقصلة لقطع رؤوس ابناء هذا الوطن الاحرار ايام حرب التحرير ليتحول الى متحف يضم المعالم التاريخية كشاهد على حضارة شعب الجزائر وتعلقه بالحرية والكرامة الانسانية ولتشهد هذه المعالم وهذا المكان بالذات على تاريخ فرنسا الاستعمارية وجرائمها البشعة فى حق الشعب الجزائرى .

فمنذ 5 يوليو 1972 اصبح سجن بارباروس متحفا وطنيا للمجاهد وبقصد الاطلاع على سير هذه المؤسسة وتقديمها الى القارىء .

اتصلت مجلة اول نوفمبر بالاخ قاضى مدير المتحف بوزارة قدماء المجاهدين قصد اعطائنا معلومات حول هذا المتحف ومشاريع التوسيع فى المستقبل فأجاب مشكورا بهذه المعلومات غير انه فضل عدم كثرة الكلام كما قال لان المؤسسة لازالت حديثة وتحتاج الى دراسة واعانات من بعض الوزارات المعنية خاصة منظمة قدماء المجاهدين .

ففيما يتعلق بالمتحف قال : افتتح بمناسبة الذكرى 10 للاستقلال واننا لحد الان لم نجهزه تجهيزا كاملا .

أما فيما يتعلق بالناحية القانونية فقد صدر امر رئاسى يامر بتنظيم هذا المتحف واننا سنعمل على ضوء هذا الامر سنقوم بدراسة كل الاسس التى تساعد على تنظيمه وتوسيعه ونرجوا من الجميع المساعدة ويجدر بنا ان نشير بأن الامر الرئاسى

الصادر بتاريخ 2 ديسمبر 1972 الذى يتضمن تأسيس هذا المتحف عرفه بانه مؤسسة عمومية ذات شخصية معنوية ولها استقلالها المالى وتكون تحت حماية وزير قدماء المجاهدين .

وحدد هذا الامر هدف المتحف بأن يعمل على جمع التحف وجميع الوثائق وحفظها والتى لهاعلاقة بكفاح التحرير الوطنى خلال المدة المتراوحة بين 1954 — 1962 — كما اشار الامر الى توسيع هذا المتحف بشمل عدة جهات من القطر بحيث يمكن ان نؤسس متاحف أخرى فى أنحاء أخرى من القطر .

وبناء على هذه الاهداف المحددة من هذا النص فان المتحف الوطنى للمجاهد الذى سيتولى تجميع كل التحف والوثائق التى تتعلق بحرب التحرير الوطنى لثورة نوفمبر الخالدة على المستوى الوطنى والجهوى ولاشك فان هذا العمل الجبار سيكلل بالنجاح اذا تضافرت جميع الجهود من طرف الافراد وخاصة الذين يعنيهم الامر مباشرة ويملكون وثائق هامة للثورة التحريرية وكل المنظمات الوطنية خاصة منظمة قدماء المجاهدين التى عليها الواجب الاولى بأن تبذل مجهودا فى هذا الميدان وكذلك كل الوزارات الاخرى المعنية بالامر .

وخاصة وزارة قدماء المجاهدين والحزب ووزارة الدفاع الوطنى اننا متيقنون اذا تضافرت وتكاتلت جهود هذه المؤسسات والمنظمات والهيآت ستقدم عونا كبيرا لهذه المؤسسة الجديدة والتى هى لبنة فى تجميع المعالم التاريخية للثورة التحريرية وتكون وسيلة ولبنة اولى فى تحضير المواد الاساسية لكتابة تاريخ هذه الفترة المهمة فى حياة الشعب الجزائرى ونتمنى ان تتضافر الجهود للاسراع فى التجهيز هذا المتحف واحداث متاحف جهوية لغرض تجميع كل التحف والاشياء والاسلحة والوثائق وحتى المذكرات الشخصية والتى لها علاقة بالثورة التحريرية حتى تكون هذه المتاحف شاهدة على عراقة هذا الشعب فى حب وطنه وليكون للاجيال اللاحقة درسا حيا لحب الوطن والتضحية من أجله ، وليكون دليلا قاطعا وبرهانا ساطعا على ماقام به الاستعمار الفرنسى من جرائم وحشية فى حق هذا الشعب الجزائرى وليكون ايضا كدليل على أن استقلال الجزائر لم يكن هدية من فرنسا الاستعمارية او من جمهوريتها الخامسة كما يدعيه بعض غلاة الاستعمار وانما تحصلت الجزائر على استقلالها بفضل فداء أعز أبنائها الذين قتلوا فى السجون بواسطة — المقصلة — كما فى بارباروس وماتوا تحت العذاب فى سجون أخرى وماتوا بالرصاص أو

قتلوا بوسائل جهنمية اخرى حرقا بالنار او غرقا فى الانهار والبحر او دفنوا أحياء فى خنادق وفى الفيران وماتوا محروقين بنار النابالم المحرمة دوليا او ماتوا بالغازات السامة وحرقوا بنار الكهرباء فى الحدود والمحتشدات .

بهذه التضحيات كلها تحصل هذا الشعب على حريته وهذا هو ثمن الاستقلال الذى دفعناه ، ثمن لا يقوم بمال وانما بأعز من المال وهى الروح

ومن الواجب على الثورة فى عهد البناء ان تحتفظ على معالمها الماضية حتى تضمن استمرارها .

أن فترة عشر سنوات من الاستقلال ليست بقليلة بالنسبة لذاكرة الانسان وكذلك ليست قليلة بالنسبة للاشياء التى استعملتها الثورة ولايمكن ان تنسى ويصعب لذكرها وخاصة اننانرى انه كثيرا من هذه المعالم قد اندثرت وان كثيرا من الوثائق والتحف قد بدأت تضيع وتفقد كما انكثيرا من قدماء المجاهدين الاولين الذين اشتركوا فى الاعداد والتنفيذ للثورة بدأوا يتناقصون يكبرون ويفقدون ذاكرتهم ومن الصعب عليهم كتابة مذكراتهم بالنسبة للمفقدين منهم ويصعب أخذ معلومات الامين منهم بفعل مرور الزمن اخيرا اننا نهيب بالجميع الاسراع بهذا العمل الهام كمرحلة اولى ثم تأتى مرحلة كتابة تاريخ الثورة .

على جماد

بقيــة الافتتــاحيــة

ان الصهيونية والامبريالية اسمان لمسمى واحد واذا اندحرتا اليوم فى فيتنام فليس من العجيب أن يركز نشاطهما الهدام وبعنف وضراوة فى مناطق أخرى من العالم قد تكون المنطقة العربية ، وليس هذا عجبا فقد تعودنا من الاستعمار: التنقل والترحال ، وعلينا ان أردنا الحياة أن ندرك هذا جيدا ونستبعد لاحتمالات المستقبل ، انه لا يمكن أن ننتصر ألا بمثل ما انتصر به مناضلو فيتنام اليوم ومناضلوا الجزائر بالامس ، ينبغى أن نستلهم العبرة المفيدة من ذلك الكفاح البطولى ، والانتصار التاريخى الهام .

وتحية المجاهدين فى الجزائر الى الاحرار فى فيتنام

((أول نوفمبر))

عام 1972 نهاية مرحلة

وبداية عهد جديد

يناير - فبراير - مارس

على مدى اثنى عشر شهرا عاشت الجزائر من أقصاها الى أدناها ـ خلية نحل عاملة عامرة تحولت فيها الآمال ، والمطامح الى واقع يلمس باليد ، وانجاز يشاهد بالعين ، وأحلام تتحول الى حقائق .

ان الكاتب مهما أطنب فى الوصف، وأطال ـ لن يكون كلامه أبلغ من الوقائع المجردة التى تنطق بنفسها ، وتعبر عن ذاتها .



ــ ان التاريخ وحده هــو الحكم العادل ــ لذلك نترك الكلمة للتاريخ ينطق ، وللايــام تــروى الوقــائع وللشهور تتبارى بما أنجز فى كــل منها ، وما تحقق .

جانفى

11 ــ نصب الرئيس هــوارى بومدين ــ اللجنة الوطنية للثــورة الزراعيــة ــ تطبيــقا لمرســومها الصادر فى 8 نوفمبر 1971 ــ

14 ــ دشن رئيس مجلس الثورة والحكومة ــ مجموعــة مشــاريع صناعيــة واقتصــادية ــ قــرب العاصمة ــ

وقبل ذلك ــ وفى مطلع العــام الجديد ــ تم يوم السادس جــانفى اختتام ــ مؤتمر وزراء خارجيــة الجزائر ، والمغرب ، وموريطــانيا ــ وتوج المؤتمر بصدور بلاغ مشترك جاء فيه :

أنه حصل اتفاق كامل فى وجهات النظر حول المســائل التــى تمــت مناقشتها .

وفى العــاشر من نفــس الشهر افتتح بالجزائر العاصمة الملتــقى العالمى ــ للعاملــين فى قطــاع المحروقات ــ

فيــفرى

وخلال هذا الشهر زار الجــزائر وزيرى خارجية لبنان ، ــ السينغال.

فى الثلث الاول من هذا الشــهر تم التوقيع على عدة اتفــاقيات وبروتوكــولات شمــلت ، ميــادين التجارة ، والمحروقات ، والقروض . كما زار بلادنا عدد من وزراء خارجية بلدان صديقة .

وفى 12 فيفرى : وضع الــرئيس هوارى بومدين ــ الحجر الاساسى لمركبين صناعيين فى الروبية وسيدى موسى ودشن ــ أنبوب البتــرول الممتد من بنى منصور الى العاصمة ــ كما دشن معمل صناعة قوارير الغاز .

19 ــ فيفرى : تم لقــاء بين الرئيسين ــ هوارى بومدين ، ومعمر القدافى فى مدينة وهران .

21 ــ انعقدت الندوة الــوطنية السادسة لرؤساء المجالس الشعبية البلدية ــ تحت شعار : انجــاح الثورة الزراعية .

24 — تسجيل أول عملية تبرع بالاراضى لفائدة صندوق الثـــورة الزراعية .

— الذكرى الاولى للتأميم البترول — والذكرى السادسة عشر لتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين — وقد ألقى الـــرئيس هوارى بومدين بهذه المناسبة خطابا قال فيه بـــأن قطاع المحروقات حقق نجاحا كاملا .

مـــارس

6 — **مارس** : اجتمع الـــرئيس بومدين باطـــارات الحـــزب واجرى معهم حوارا صريحا ومثمرا حـــول مختلف القضايا الوطنية

8 — وصل الـــى الجـــزائـــر — الرئيس الرومـــانى — **نيكولاى** — تشاوشيسكو فى زيارة رسميـــة لبلادنا .

20 استقـــبل الرئيـــس بومدين رئيس وزراء اليمن الشمالية،ووزير داخلية اليمن الديموقراطية وصرح بهذه المناسبة قائلا بالخصوص :

ينبغى تسوية الخلافات بـــين الاشقاء بالحـــوار المثمـــر والنيـــة الحسنـــة —

24 — وصل الجـــزائر السيـــد الهادى نويرة رئيس وزراء تونس — فى زيارة رسمية —

27 — تم تنصيب عدة مجـــالس شعبيـــة بلديـــة موسعـــة للثـــورة الزراعية .

29 — **فى وهران** : وضع الرئيس بومدين — الحجر الاساسى لوحدة البناءات المعدنية ، واشـــرف على تخريج دفعة جديدة من الطيارين — الذين تلقوا تدريبهم — فى قـــاعدة بوسفر — الجوية — قـــرب مدينة وهـــران .

— شرعت سوناطراك — فى مد انبوب حـــاسى الـــرمل — **أرزيـــو** الخاص بنقل الغاز الطبيعى

30 — افتتاح عمليات احصـــاء الاراضى —

أفــــريــــــل

12 — أفريل : وصل الى الجزائر الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية — حاملا معه رسالة من الحســـن الثانى — الى الـــرئيس بومدين — موضوعها مؤتمر القمة الافــريقى المقبل

15 — أشرف الرئيس بومـــدين — فى الاكاديمية العسكرية بشرشال على تخريج الدفعة السادسة من ضباط الخدمة الوطنية وحمـــلت هذه الدفعة اسم : دفعـــة الثـــورة الزراعية

— 20 — حل الرئيس بـــومدين بتونس — فى زيارة رسمية لها —

28 — وصل الـــى الجزائر — الرئيس مختار ولد دادة ، ووفــد منظمة الوحدة الافريقية .

وفى نفس اليوم : صدر بمدينتى تونس والجزائر البلاغ المشتـــرك الجزائـــرى التـــونسى الـــذى أكد ضرورة العمل الجاد لبنـــاء المغرب العربى الموحد على أسس ثابتـــة ودعائم متينة .

مــــاى

4 — ماى — استقبلت الجزائر — الرئيس — محمد أنور السادات، ومعمر القذافى — اللذين قـــاما بزيارة الجزائر بدعوة رسميـــة من الاخ الرئيس هوارى بومدين

6 — أحيت الجزائر الـــذكـــرى السادسة لتأميم المناجم

8 — حل الرئيـــس الكـــوبى — فيدال — كاسترو — بالجـــزائر — حيث استقبل لعدة أيام — استقبالا رسميا وشعبيا مفعما بالمودة الحارة — والصداقة الصادقة .

16 — افتتاح المؤتمر العـــربى الثامن للبترول — فى الجزائر

24 — وصل الرئيس التونسى الحبيب بورقيبة الى الجزائـــر فى زيارته الرسمية . والملاحظ بأن هذه هى أول مرة يـــزور فيها — رئيس تونس — الجزائر — وقد دامت تلك الزيارة حتى يوم 28 — من نفـــس

الشهر – وقام خلالها بجولة عبرعدة مناطق – من ترابنا الوطنى ، كما افتتح المؤتمر العربى الثامن للبترول .

31 – سافر الرئيس بومدين الى غينيا حيث قام بزيارة رسمية لها ولعدة بلدان افريقية أخرى .

جوان

11 – قام الرئيس هوارى بومدين بزيارة ليبيا وأجرى محادثات مع الرؤساء – القدافى ، والنميرى ، وعيدى أمين تناولت – قضايا القارة الافريقية ، ومشاكلها .

12 – سافر رئيس مجلس الثورة والحكومة الى الرباط لحضور مؤتمر القمة لمنظمة الوحدة الافريقية

13 – وقع الملك الحسن الثانى – والرئيس هوارى بومدين على اتفاقيتى – التسوية النهائية لمشكل الحدود – والتعاون الاقتصادى بين البلدين الشقيقين وقال الرئيس بومدين كلمته الخالدة – سطرنا الحدود لمحو الحدود –

17 – أول عملية تطبيقية للثورة الزراعية – ففى هذا اليوم – نصب رئيس الدولة – بقرية خميس الخشنة قرب العاصمة – أول تعاونية زراعية من تعاونيات الثورة الزراعية – وقال فى خطابه بهذه المناسبة

ما معناه : ان التاريخ سيظل يذكر هذا ايوم بأنه يوم الفلاح الفقير

وفى هذا اليوم دشن رئيس الدولة الملعب الاولمبى بالشراقة المعروف (بملعب 5 جويلية)

19 – جوان أحيى الشعب الجزائرى الذكرى السابعة لانتفاضة 19 جوان 1965 – وبهذه المناسبة دشن الرئيس هوارى بومدين – عدة انجازات صناعية ضخمة فى الشرق الجزائرى منها :

– فى مدينة سكيكدة – تدشين مركب تمييع الغاز الطبيعى الذى يعتبر أكبر معمل من نوعه – فى البحر الابيض المتوسط

يوم 20 وفى عزابة – دشن الرئيس معمل الزئبق كما دشن فى مدينة قالمة – مصنع الخزف ، ومصنع الدراجات النارية وغير النارية –

25 ــ وصل الاخ عبد العــزيزبوتفليقة وزير الشؤون الخارجية الى مدريد فى زيارة رسمية لاسبــانيادامت ثلاثة أيام .

28 ــ وصل الـى الجزائر ــالامير سيهانوك ــ فى زيارة رسمية لبلادنا بدعوة من الرئيس بومــدينوقام بزيارة عدة مناطق ، ومنشآت .

ــ الاخ بوتفليقة يصل الى بلحيكافى زيارة رسمية لها

يـــوليو - أغسطس - سيبتمبر

4 ــ افتتاح مؤتمر وزراء الشباب العرب ــ بنادى الصنوبر

4 ــ ترأس الاخ هوارى بومدينرئيس مجلس الثورة والحكومة ــ ((ندوة الاطارات)) وألقى خطــاباتحليليا شاملا

5 ــ بدأت الاحتفالات بالذكرىالعاشرة للاستقلال ــ وقــد جرى استعراض عسكرى بالعــاصمة ــشاركت فيه ــ فرقة من جيـــش التحرير الوطنى ــ بلباس الجهاد ــ

14 ــ انتهــاء المهرجــان الاولللشباب العربى .

15 ــ طلبة الجامعة ، وأساتذتهايتطوعون أثناء العطلة للعمـــل فى الارياف ــ فى اطار الثورة الزراعية .

19 ــ حوار صريح بين الرئيسوالطلبة المتطوعين

24 ــ افتتاح الملتقى الســنسللتعرف على الفكر الاسلامى .

أوت

7 ــ أوت : بداية المرحلة الثانيةمن تطبيق الثورة الزراعية بتوزيع الاراضى على الفلاحين .

20 ــ الاحتفال بيوم ((المجاهد))عبر مختلف أنحاء التراب الوطنى .

24 ــ عين نحالة : أول قريـــة

نموذجية ــ من قرى الثورة الزراعية الالف ــ يضع الرئيس هـــوارى بومدين حجرها الاساسى .

سبتمبــر

1 ــ سبتمبر : افتتاح معــرض الجزائر الدولى التاسع ((المعــرض لقاء دولى لتدعيم التعاون الســلمى بين الشعوب))

6 ــ وصل الى الجزائر الرئيس السينغالى ــ ليوبولد سانغور

8 ــ لقاء ثلاثى بين الرؤساء :بومدين ــ ولد دادة ــ ســانغور

9 ــ الرئيس الكاميرونى ــ أحمد احيدجو ــ يصل الى الجزائر فى زيارة رسمية لها استغرقت ثلاثــة أيــام .

16 ــ وضع الرئيس هــوارى بومدين ــ الحجر الاســاسى لاول قرية من قرى الثورة الزراعية ــ فى ولاية تيزى وزو ودشن بنفس الولاية ــ فى اطار البرنامج الخاص ــ عدة مشاريع اقتصادية واجتماعية .

سبتمبــر

28 ــ رئيس جمهورية النيجــر حمانى ديورى يصل الى الجزائر ــ

29 ــ فى اطار سياسة التوازن الجهوى بدأ الرئيس هوارى بومدين زيارته الرسمية لولاية الاصنــام ــ وتوجت هذه الزيارة باعلان برنامج خاص لها وهى ثامن ولاية تحضــى بمثل هذا البرنامج .

أكتــوبر ـ نوفــبر ـ ديسمبر

أكتــوبر

6 ــ أكتوبر: مجلس الوزراء المنعقد فى ولاية الاصنام ينهى اجتمــاعاته ، ويعلن رئيس مجلس الثورة والحكومة عن تخصيص أكثر من ــ مليــار دينار ــ لبرنامج التنمية الذى قرر لولاية الاصنام

17 ــ احياء اليوم الوطنى للهجرة ــ فى الجزائر ، وفرنسا ــ

24 ــ المجــلس الــوطــنى الاقتصــادى ، والاجتمــاعى يبــدأ أشغاله الخاصة بدراســة المخطط الرباعى الثانى ــ 1974 ــ 1977

نوفمبـــر

1 ــ نوفمبر : احيـــاء الـــذكرى الثامنة عشر لثورة التحرير الكبرى .

8 ــ الاحتفال بمرور عـــام ــعلى توقيع قـــانون وميثاق الثـــورة الزراعية ــ الاحصائيات الـــرسمية تذكـــر :

ــ ان عشرة آلاف فلاح استفادوا من الثورة الزراعية ــ وانه تـــم تكوين ــ 580 تعاونية من تعاونيات الثورة الزراعية .

13 ــ نصب الاخ الـــرئيس ــبالجزائر ــ اللجنة الوطنية الخاصة بالتسيير الاشتراكى للمؤسسات .

15 ــ تفقد الرئيس ــ فى ولاية التيطـــرى ــ انجـــازات البرنامج الخاص ــ لهذه الولاية ــ

19 ــ قام الرئيس بجولة تفقدية الى الشرق الجزائرى

28 ــ شرع مجـــلس الثـــــورة والحكومة ــ فى سلسلة اجتمـــاعاته الخاصة بدراسة ميزانية 1973 ــ

ــ افتتاح الاسبوع الوطنى للكتاب

ــ مساهمة من الجزائر فى جعـــل سنة 1972 سنة دولية للكتاب ــ

ــ عدة معارض ثقافية أقيمـــت فى العاصمة والمدن الكبرى ــ

29 ــ حل بالجزائر السيد على سالم ربيع رئيس جمهوريـــة اليمن الديموقراطية ــ

ديســـامبر

5 ــ السيد سلفادور الند ى يصل الى الجزائر

ــ مجلس الثورة ومجلس الوزراء يواصلان دراسة ميزانية 1973 ــ

12 ــ محادثات اقتصـــادية بين الجزائر ، وتونس لوضع اتفـــاق تجارى خلال السنوات 1973 ــ1975

ــ الاخ بوتفليقة يعـــود الـــى الجزائر بعد انتهاء جولته فى المشرق العربى ــ

هيئـــة التحـــريـــر

من مظاهر التطبيقات الاشتراكية فى الجزائر



بقلم ابو خالد

ان الجزائر التى اختارت ((الاشتراكية)) لم تكن تهدف من وراء هذا الاختيار الى رفع شعار ـ فى المنطقة ، أو حتى على مستوى العالم الثالث بأجمعه ـ للمزايدة ، أو التظاهر بالتقدمية ((المبالغ فيها)) ولكنها انطلقت ـ من أرضية واقعها الخاص ((الاقتصادى والاجتماعى)) وبناء على تحليلها لمعطيات ، وعوامل تاريخية وسياسية . انطلقت من وضع حاضر وموروث ـ واتجهت نحو المستقبل ـ وما يفرضه من ضرورات التغيير للوصول الى وضع أمثل ، علامته المميزة ـ العدالة بين الجميع ـ وفى كل شىء ، وكلمة العدالة ـ هنا ـ لا تعنى الحكم ((بالحق)) ـ بين المواطنين فقط ـ فهذا جانب قانونى ـ واجتماعى ـ ولاتعنى العدالة فى توزيع الداخل ـ بين الافراد فحسب فهذه عدالة اقتصادية . ولكن كلمة العدالة بمعناها الشامل تعنى هنا

— أحداث التوازن والتناسق الضروريين — لمختلف القطاعات الاقتصادية ، وكل المناطق الوطنية ، وجميع الفئات فى المجتمع الجزائرى ، وبهذا المفهوم الثورى الشامل، أعطت الجزائر لكلمة « العدالة »مفهوما جديدا . ومن هذا المفهوم — استلهمنا كل تطبيقاتنا — المندرجه — فى السير العام — لتطبيق الاشتراكية وبالنسبة للقطاع الاهم — فى البلاد ، وهو — القطاع الزراعى فان الجزائر استلهمت سياستها الزراعية من فكرة أنه سواء فى البلدان

« المصنعة » أم فى بلادنا يشكل التنسيق بين العمال . والفلاحين — عاملا أساسيا لتطور الدولة الاشتراكية . . وهذا التنسيق لابد أن يكتسى طابعا تكامليا بين — الزراعة والصناعة —

ومن هنا فانه حينما ظهر التسيير الذاتى — سنة 1962 — فى الجزائر — لوحظ — ظهور مجتمع جديد — فسواء فى الزراعة أم فى الصناعة ، والقطاعات التجارية برزت (العلاقة الجديدة) بين المنتج، وقطاع الانتاج ، من جهة وبين القطاع المنتج ، والقطاع المستفيد — من جهة ثانية .

الثورة الزراعية : نتيجة خبرات ميدانية

— وخلال عشر سنوات من الاستقلال — تمكنت البلاد — من بلورة النظريات — أو التصورات ، بواسطة التجارب ، والمحاولات التى عمقت النظرية وأثرتها — ونطوى ولو طوينا مراحل العشر سنوات الماضية وتوقفنا عند سنة 1971 فاننا نجد أنه فى 8 نوفمبور 1971 لما وقع رئيس مجلس الثورة والحكومة رئيس مجلس الثورة والحكومة على على ميثاق الثورة الزراعية — كان نص التسيير الاشتراكى للمؤسسات

جاهزا وليس من باب الصدفة أن يعد ويصدرا تباعا الامران — فى وقت واحد ، ولو رتبنا الامور ترتيبا أيجديا فاننا نصل الى نتيجة أشرنا اليها من قبل وهى — بناء الدولة الاشتراكية بناء متوازنا —

تمثل فى :

أ — التسيير الذاتى — التجربة الاولى التى وقع اثراؤها بالنسبة الزراعة وتعديلها بالنسبة للصناعة والتجارة .

ب — الثورة الزراعية — التى تعتبر قمة التطبيقات الثورية

ج — التسيير الاشتراكى للمؤسسات —

د — اقامة أجهزة جديدة وسن قوانين — ثورية — تنظم العلاقة وتحددها بين الجميع فهذه الصيغ كلها — تندرج فى الخط الكبير للاشتراكية التى يجرى بناؤها —

واذا كان المجال لا يتسع هنا للحديث عن الاسس السابقة فى مقال واحد . فاننا نحاول أن نحلل مظهرا واحدا من تلك الاسس . هو :

« التعاون الزراعى » أو ما سمى بتعاونيات الثورة الزراعية

فلسفة التعاون الزراعى وأهدافه :

ومن البدء تجدر الاشارة الى أن الميزة الاساسية للتعاونيات الزراعية هى :

— تحقيق التغيير العميق للشروط المادية للانتاج — والعمل على نمو الوعى الاشتراكى لدى الفلاحين الذين يمكن أن يتطور موقفهم الجديد تجاه المؤسسة الاشتراكية « التعاونية » والملكية الاشتراكية بصفة عامة — دون اصطدام ، ودون عرقلة ، وهى حوادث من الممكن أن تبرز — فى حالة ما اذا جرت مشاركتهم — مشاركة شكلية بحتة

وعلى هذا الاساس نص ميثاق الثورة الزراعية تحت عنوان التعاونية الزراعية المتعددة الخدمات على :

« ان احداث تعاونية زراعية متعددة الخدمات فى كل بلدية الى جانب المجلس الشعبى البلدى الموسع ، واللجنة التقنية من شأنه أن يتمم نظام الثورة **على مستوى البلدية الزراعية »**

التعاون كما حدده قانون الثورة الزراعيـة

« وفى الفصل الثالث من الباب الثانى لقانون الثورة الزراعية شرحت المواد — من 196 — الى 203 — أهداف التعاونية وكيفيات الانضمام اليها ، والخدمات التى تؤديها فقد جاء فى المادة 196 بأن الهدف من انشاء التعاونيات الزراعية هو :

تنظيم الانتاج الزراعى للمستغلين الفرديين ، والجماعيين وتحسين شروط العيش ، والعمل لديهم .

كذلك نصت المادتين : (198) و — (199) على أن الانضمام الى التعاونية الزراعية — اجباري بالنسبة للمستحقين بعنوان الثورة الزراعية — واختياري بالنسبة للمجموعات التعاونية الموجودة فى تراب البلدية أو الفلاحين الخواص أو مزارع التسيير الذاتى أوتعاونيات قدماء المجاهدين .

وتحدد المادة — 200 — مهام التعاونية الزراعية المتعددة الخدمات فنذكر أنها تقوم بالدور التالى :

1) تقدم لاعضائها — جميع الخدمات — اللازمة والتى من شأنها جعل الاعضاء يستغلون أرضهم على أكمل وجه — واذا ألزم الامر فانها — باتصال مع الهيئات المعنية — تقوم بتسويق انتاج المتعاونين .

2) تشارك التعاونية البلدية المتعددة الخدمات فى عمليات — تهيئة الارض واستثمارها على أحسن وجه وبأسلم طريقة ، كما تقوم بعمليات الاستخدام الكامل لاعضائها — وتحسين شروط العمل والمعيشة لاولئك — الاعضاء فى اطار المخطط الوطنى . هذه هى المهمات العامة التى أنيطت بعهدة التعاونية الزراعية البلدية المتعددة الخدمات .

وتقوم التعاونيات الزراعية البلدية المتعددة الخدمات بصفة خاصة بالدور التالى :

1) فيما يتعلق بالمستحقين فى الثورة الزراعية :

— تشارك فى توزيع القروض ، والمساعدات التى تقدمها الدولة لاولئك المستحقين —

— تساعدهم على مراعاة الالتزامات المترتبة عليهم — بمقتضى — قانون الثورة الزراعية .

— تتكفل بأسر المستحقين — المتوفين أو العجزة — حسب الشروط المقررة — فى قانون الثورة الزراعية .

2) فيما يتعلق بنشاطا تهاالخاصة فانها تقوم بما يلى :

— تموين أعضائها بالمنتجات والمواد والتجهيزات اللازمة للانتاج الزراعى .

— تنجز منشآت الاستثمار الخاصة بأعضائها — وتتولى تجهيز المزارع المحتاجة اليه .

— تتولى تسويق — وخزن المنتجات الزراعية وتحويلها — بناء على طلب أعضائها .

— تمد أعضاءها بالارشادات التقنية ، وتقدم لهم جميع المشورات الضرورية لهم — فيما يتعلق بتنظيم الانتاج ، وتسيير المزارع .

— تساعد أعضاءها لتحسين شروط السكن والصحة والترقية

المهنية والثقافيـــة

هذا كل ما يتعلق بدور ومهمـــات التعاونية الزراعية المتعددة الخدمات على مستوى البلدية حسبما ضبطته قانون الثـــورة الزراعيـــة حـــول 196 — 198 — 199 — 201 — ولا نترك هذا الموضوع دون أن نشير — الى محتوى المادتين 202 — 197

فبالنسبة لمحتوى المادة 202 — فانها ذكرت أن التعاونية الزراعيـــة البلدية المتعددة الخدمات تعتبـــر احدى الدعائم التقنية والاقتصاديـــة للدولة فى نطاق سياسة التنميـــة الريفية — على مستوى البلدية ، ولهذا فعليها أ نتتعاون مع المجلس الشعبى البلدى والادارات الاخرى المعينة — لوضع برنامج الاستخدام الكامل للفلاحين الذين لا يملكـــون الاراضى أصلا أو يملكونها بمقـــدار غير كاف — ولـــم يمنحـــوا الارض بعنوان الثورة الزراعية ، هـــذا خلاصة ما ورد فى المادة — 202 من قانـــون الثـــورة الزراعيـــة حـــول التعاونيات .

— أما المادة 197 — من القانون فقد نصت بأن — كل تعاونية زراعية بلدية ، متعددة الخدمات تخضـــع (أولا (للامر الذى يتضمن القانون الاساسى العام للتعاون .

(ثانيا) تخضع لاحكام — قانون الثورة الزراعية التى ذكرناها — فى هذا الحديث .

(ثالثا) تخضع للمرسوم المتضمن القانون الاساسى للتعاون الزراعى.

(رابعا) تخضـــع لقـــانونها — الاساسى — النموذجى .

سنة من عمر تعاونيات الثورة الزراعيـــة

هذا بالنسبة للجانب القـــانونى البحت أما بالنسبة للتطبيق الفعلى لنظام التعاون — فانه زيادة عـــن الاوامر التطبيقية التى صدرت خلال الصيف الماضى : (1972) . فـــان تأسيس التعاونيات وقـــع الشروع فيه — أثناء عمليات توزيع الاراضى مباشرة وبهـــذه الطريقـــة فـــان المستفيدين من الثورة الزراعيـــة يجدون أنفســـهم مـــن أول يوم — مجموعة متعاونة — فى مساحة من الارض واحدة — ومن ثم فـــان الروح الفردية والانعزالية — التى وصم بها الفلاح الجزائرى — تزول لتترك مكانها لفرد يشعر بأنه واحد من مجموعة ذات مصالح واحـــدة وأهداف مشتركة .

وتأكيدا لنجاح هذه العمليـــة تم وضع برنامج دقيق وشامل لمختلف العناصر والجزئيات — وتوفـــير جميع الشروط « الاقتصـــاديـــة والاجتماعية » اللازمة مثل دفـــع — منح التنصيب للمتعاونين ، وتوفير وسائل الانتاج ، والشروع فى بناء « القرى الفلاحية » التى ستضم فى المستقبل — أولئك المتعاونين الذين

بلغ عددهم حتى 13 ديسامبر 1972 — (60 · 000) ستون ألف متعاون يمثلون مجموع عدد المستفيدين من الثورة الزراعية حتى ذلك التاريخ

ولتجنب مختلف العوامل المعرقلة للتجربة فى مرحلتها الاولى ، فقد جندت كل الوسائل المتوفرة (المادية والادارية) سواء كانت وسائل العمل والانتاج أم تسهيل الاجراءات المتعلقة بقبول الوحدات التعاونية واضفاء الصفة القانونية عليها — فمن حيث الاجراءات القانونية أعطى للولاة اختصاص لاتخاذ الاجراءات القانونيةالتنظيمية فيما يتعلق بقبول التعاونيات المحدثة — وبالنسبة للوسائل المادية المتعلقة بتموين التعاونيات وتجهيزها فقد بذلت مجهودات كبيرة يهدف بتوفير وسائل العمل اللازمة —وعلى الرغم من أن كل التعاونيات لم تتحصل فى الوقت المناسب على الالات اللازمة لخدمة الارض فان وسائل العمل التى يملكها القطاع المسير ذاتيا أو الشركات الاحتياطية الفلاحية ، والقطاع الخاص — ان تلك الوسائل جندت كلها لانجاح حملة الحرث وبالنسبة للتعاونيات التى حصلت على آلات العمل فان التقارير الرسمية تفيد بأنه :

حتى 31 ديسامبر 1972 تم توزيع — 800 جرارا و 700 محراثا — و 400 ناثر للسماد

وفيما يتعلق بمادة السماد فان أكثر من 80 ٪ من الطلبات أمكن تلبيتها — وفضلا عن هذا كله فقد جرت دراسة وطنية لمعرفة الاحتياجات بدقة وبهذه الجهود كلها فان قطاع الثورة الزراعية — (فيما يتعلق بالارض المخصصة لزراعة الحبوب) تمكن من زراعة مساحة قدرت بـ — 74 ٪ من المساحة الاجمالية المقرر زراعتها فى الموسم الحالى · فمن جملة (747 · 236) هكتارا — تمت زراعة (796 · 178) هكتارا وهذا راجع الى أن بعض الولايات فى الشمال الشرقى لم تتمكن من زراعة أغلب المساحة المقرر زرعها بالنظر للاحوال الجوية التى أخرت القيام بعملية الزراعة .

وهكذا فانه من خلال مختلف العمليات التطبيقية يمكن القول بأن :

« التعاون الزراعى — كتطبيق اشتراكى » وفرت له جميع عوامل النجاح · حقا لقد ظهرت بعض الصعوبات أثناء التطبيق ولكنها ليست على درجة من التعقيد من شأنها أن تحد من انطلاق هذه التجربة الثورية نحو أهدافها المرسومة .

هذا بالنسبة للجانبين النظرى والتطبيقى من حيث الاهداف الكبرى المرسومة ، وما تم انجازه بالفعل .

أما بالنسبة للجانب الشكلى فيما يتعلق بتسيير التعاونية فهو كما يلى:

أجهــزة التســيير

بعد أن تعرفنا فى الحصص عن أنواع التعاونيات وأهدافها وكيفية تأسيــس التعــاونية نخصص حصة اليوم للتعرف على مختلف الهيئات القانونية المكلفة بالادارة والتســيير والمراقبة .

وقد حدد القانون الاساسى للتعاون الزراعى تلك الهيئات فيما يلى :

1) الجمعية العامة — 2 — مجلس التسيير — 3 — رئيس التعاونيــة

4) المدير — (والهيئــات الثلاثة الاخيرة عبارة عــــن أجهزة ادارية تنفيذية)

ولكل هيئة من هذه الهيئات — اختصاصات معينة ودور محدد ، والتزامات قانــونية ينبغى عليها القيام بها ونركز الحديث عن الجمعية العامــة بالنظر لكونها المرجع والمصدر الجمعية العامة : تشكيلها ، واختصاصاتها ، حقوق أعضائها وواجباتهم

تتكون الجمعية العامــــة مــــن مجموع المشاركين فى التعــاونية — وتعقد اجتماعاتها العادية — مرتين فى السنة على الاقل الا انهــا لابد أن تعقد أول اجتماع لها خـــلال الاشهــر الثلاثــة الاولــى مـــن تأسيسها — واذا لزم الامر فانهــا تعقــد دورات استثنــائيــة أى أن الجمعية العامة تنعقد فى :

1) دورتين عاديتين فى الســـنة على الاقل

2) دورات غير عادية اذا لـــزم الامر .

— أ — فبالنسبة للدورات العادية فان الموضوعات التى تناقشهــا الجمعية العادية هى — بالخصوص:

1) تجديد سياسة التجهيــز ، وضبط مخطط نشاط التعاونيـــة

فى اطار المخطط البلدى — أى ان الجمعية اعلامة للتعاونية هى التى تحدد — ما يلزم التعاونية من آلات ومعدات ومختلف المواد والوسائل التى تحتاجها التعاونية والتى تدخل فى الاطار العام لتجهيزها — بذلك . وأيضا فان الجمعية العامة تحـــدد مخطط نشاط التعاونية — أى انها هى التى تضع الخطوط العريضـــة لكيفية ممارسة التعاونية لمختـــلف نشاطاتها خلال الفترة الزمنيـــــة الواقعة بين الدورتين .

وبهذا فان الجمعية العامة هى التى تحدد السياسة العامةللتعاونية فى ميادين التجهيز ، والتسيير علـى حد سواء .

2) الموضوع الثانى الذى تناقشه الجمعية العامة هو :

بحث ميزانية التعاونية وتقارير نشاط الهيئات المسيرة ، والمصادقة عليها أو تصحيحها .

3) تبث الجمعية فى تعيين المدير ــ اذا كانت قوانينها الاساسيــة تخولها ذلك .

4) تبحث الجمعية العامة فى كل النزاعات الناشئة بين الاعضاء أو بينهم ، وبين التعاونية .

5) تعزل الجمعية العامة،وتعين القائمين بالادارة ، ومنــدوب الحسابات ، وذلك بالاقتراح السرى

6) تبث فى طلبات الانضمــام ، والاقصاء ضمن الشروط المنصوص عليها فى قوانينها الاساسية الخاصة

7) تحيل بواسطة رئيسهـا كل التقارير ، والميزانيات المنصــوص عليها من قوانينها الاساسية ــ الى المجلس الشعبى البلدى ــ التابعة لــه ــ

هذه هى أبرز الموضوعات التى تناقشها وتبت فيها الجمعية العامة العادية ــ للتعاونيات الزراعــية ، ومجموعات التعاونيات التحضيرية .

ب ــ أما بالنسبة للجمعية العامة غير العادية . فانها تدرس كلمشكلة تمس « الوجود والتسيير العــادى للتعاونية » وتتداول بالخصوص فى قضية حل التعاونية عند الاقتضاء .

فكما هو معروف ــان الاجتماعات غير العادية لا يمكن أن تنعقد الا اذا كانت هناك أسباب طارئة تستدعى ذلك فمثلا :

اذا ما قررت الجمعية العــامة العادية ــ تشجير مساحة محــددة خلال ثلاثة أشهر مثلا ، ومضت المدة المحددة . ولم ينفذ مجلس التسيير هذا القرار . فان الجمعيــة العامة تستدعى للانعقــاد فى دورة غــير عاديــة ــ

ومما تجــدر ملاحظتــه هــو أن الجمعية العامة غير العادية ــ يقع استدعاؤها اما من

1) وزير الوصاية

2) أو من مجلس التسيير

) أو من مندوب الحسابات

4) أو من ثلث الاعضاء علــى الاقل ــ

الا أنه سواء كان الاجتماع عاديا ــ أو خارقا للعادة ــ فهناك بعض الشروط القانونية لابد من مراعاتها

1) لابد من ارسال استدعــاءات الى جميع الشركاء قبل 15 يــوما على الاقل من التاريخ المحدد لانعقاد الجمعية العامة ويتضمن الاستدعاء مكان الاجتماع وتاريخه والســاعة التى يبدأ فيها

2 ـ كذلك فانه لكى تكون المداولات قانونية ـ لابد أن يكون عدد الشركاء الحاضرين والممثلين مساويا لنصف عدد الشركاء ـ المسجلين ـ فى دفاتر التعاونية بتاريخ صدور الاستدعاء

فمثلا اذا صدر الاستدعاء فى اليوم الخامس من الشهر ـ لينعقد الاجتماع يوم (20 منه) ـ وخلال هذه الفترة زاد عدد الاعضاء أو نقص فان العدد المعتبر نقصا أو زيادة ـ هو العدد المسجل بتاريخ الخامس من الشهر ـ وفى صورة ما اذا لم يكتمل العدد القانونى فان الجمعية العامة تنعقد من جديد فى الشهر الموالى وتتداول الجمعية العامة فى اجتماعها الثانى فى كل الموضوعات المقررة فى جدول الاعمال ـ مهما كان عدد الحاضرين

3) لكل شريك صوت واحد مهما كانت الحصص المكتتب لها فى الشركة ـ الا أن هذه الجمعية العامة ـ يمكن الاستثناء منها فى صورة ما اذا كانت التعاونية مكونة من أعضاء طبيعيين وأعضاء معنويين ـ ففى هذه الحالة يمكن أن يمنح بعض الاعضاء أكثر من صوت بشرط الا يتجاوز عدد الاصوات (الزائدة) عشر مجموع عدد الاعضاء

4) يجوز للجمعية العامة غير العادية أن تبت فى المداولة اذا حضر ـ الثلثين من أعضاء التعاونية .

« البقية فى العدد القادم »



اطار المشكل :

هناك ظاهرة غريبة اذا اعتبرنا أنه فى بلد عربى تطرح مشكلة مثل هذه : أيجب اتخاذ اللغة العربية كوسيلة للتبادلات الفكرية بيننا ، أم تركتها واستعمال لغة أجنبية عنا باعتبار ان هذه اللغة (الفرنسية) لغة عصرية كاملة الشروط يسهل استخدامها فى المجالات العلمية وبصفة عامة فى ميادين البحث والتنقيب ؟

بودنا قبل البدء فى مناقشة هذه الاراء انﻨستمر فى طرح القضايا كما الف مؤيدو هذه الاراءطرحها يقال أيضا من ناحية أخرى أن اللغة العربية مغرقة فى أساليب عتيقة غير صالحة لاتخاذ الاشكال الحديثة والمعانى المستحدثة ، ويعتمد فى البرهنة على ذلك بقولهم : أنظروا الادب العربى فليس فيه ما يستحق أن يوصف بالعالمى أنظروا الى موسيقانا فهى لاتبرح باكية بساتين وقصور انقرضت ، ويبث انغاما ناعسة ، وطوابعها لاتصور البتة الحياة التى نعيشها . أين هى الكتب العلمية فى الرياضيات فى الفيزياءفى العلوم النظرية بصفة عامة ؟ فلا يستطيع طالب أو باحث الاستغناء عن اللغات الحية كالفرنسية والانجليزية والروسية والالمانية ...

أضف الى ذلك أن هناك من يقترح بعد أن يقتنع بأن الحجج السابقة التى ذكرناها ليس لها أساس من الصحة غير عواطف وأحاسيس غير جلية وأنها أحكام عن غير دراية ، قلنا بعدَّ كل هذا يقترح ان تكتب العربية بأحرف لاتينية (ولست أدرى لم لا تكتب بأحرف معنوية مثل اللغة الصينية) ويضرب فى هذا الصدد بأمثلة مثل ما قام به مصطفى اتاتورك .

ونسأل نحن البسطاء ما الفائدة من هذا والعربية تتمتع باحرف وابجدية تكفيها شر هذا الجهد ، فيقال لتسهيل استعارة الالفاظ (تصويرها فوتوغرافيا ، نحن نفضل هذه الكلمة الصريحة) الجديدة مثلا وخطها (وكتابتها) فى عربية (لغة عربية) لم يبق فيها ما يعيقها عن ذلك

بعد هذا العرض وقد تركنا جانبا كبيرا من التفاصيل وذلك حرصا منا على أن لانثقل أكثر كاهل القارىء بهذه البراهين والعلل ، نعود فنأخذ هذه المشاكل واحدا واحدا لنرى اسمها ودوافعها وأهدافها ثم نتساءل هل لها نوعا من الواقعية ، هل هى تعتمد علىاعتبارات صحيحة ولماذا ؟ بعد ذلك نقول رأينا فى هذا الموضوع معللينه .

التاريخ ، التاريخ :

بالنسبة للجزائر مشكلة التعريب خلفها ونماها الاستعمار الفرنسى ، فمن المعروف أن الاستعمار مهما حل بمكان جعل همه الاول محو اللغة التى تقوم على أساسها الوحدة فى البلاد ، وهذا أمر اشتركت فيه كل الحركات الاحتلالية مع فوارق منها أن هناك حركات عقائدية ترمى من وراء محو اللغة المحلية الىتكوين وحدة كبيرة تكون هى مسيطرة فيها بطبيعة الحال لكن المحليين مدعوون بجميع الوسائل (بالنار والحديد خاصة) الى الالتحاق بالفكرة الوحدوية .

أما فى مايخص الاستعمار فهو يرمى من وراء قتل اللغة المحليةخلق فوارق كثيرة تعتمد على ما يسمى باللغة الكلامية Parlée وهو يعمل جاهدا كى لايندمج بلغته الاعدد ضئيل جدا يستعمله فى ايصال أوامر الى مستعمريه أى يستعمل هذا العدد الضئيل كوسيلة للانتاج لفائدته ، ولذلك يحطم الاستعمار وسائل التدريس للغة العربية ، ففى الجزائر عرقل الاستعمار الفرنسى المدارس العربية ومنعها ثم عمم الدراسة (لابنائه وللاقلية المشار اليها) بالفرنسية وذلك لطمس العربية ثم منع كل من يريد الاستمرار فى الدراسة الى مستوى جامعى وشجع الاقليات على التثقف والتدين باللغة والدين الدخيلين الى غير ذلك من الوسائل الجهنمية أى بعبارة وجيزة نقول أن الاستعمار شن

حربا بكل ما لهذه الكلمة من معانى على اللغة العربية وهذه الحرب **كانت أطول واعمق وكلفته جهودا أكبر** من الحرب التى قام بها لاحتلال البلاد عسكريا .

نتائج هذه الحرب معروفة أيضا لدى الجميع انعدام المثقفين باللغة العربية انعداما يكاد يكون تاما ووجود عدد قليل ضئيل من الذين أطلق عليهم عبارة (التحت المثقفين) اشارة لكونهم ترعرعوا فى وسط ثقافى ليس لهم بهشأن سوى علاقة العبد بسيده اذ ان الاستعمار **لايدمجهم ولاينفثهم** وهنا تأتى أن هذه الشلة كانت غريبة فى ثقافتها عن بقية افراد شعبها واجنبيه باحاسيسها عن افراد الثقافة التى تمكنوا منها .

وأتى **الاستقلال** . . والتفتت الجزائر الى مثقفيها ليهدوها بجهاز وشكل دفعت من أجله مآت الالاف بل المليون ونصف من ابنائها ، غير أن هؤلاء وقفوا يتساءلون وهم فى بلبلة بل فر منهم من فر من هذه المسؤولية وانكر الباقى أشياء واضحة بديهية مختلقين فى ذلك أوهام سنعود لمناقشتها فيما يلى ونوضح كيف أنهم ساروا بذلك **ضد التيار** التاريخى وكانوا معرقلين رغم أدعاآتهم انهم غير رجعيين ولا انتهازيين .

واقع أم تفلسف ؟ :

وبودنا لو كان يمكننا المجال أن نتحدث عن مفهوم التيار التاريخى ومفهوم التقدمية والرجعية والانتهازية لابطريقة فلسفية اذ اننا لن نصل الى نتيجة اللهم نتيجة لاتهمنا لكونها ذات صبغة ميتافيزقية (ماوراء الطبيعة) وهذا لايعنينا على التقدم خطوة فى توضيح الامور ولكننا سنقول كلمة كانت وجيزة فى هذه المعانى ونعتمد فى براهيننا على مقدار الفائدة التى يريد الحصول عليها من يتكلم عن التقدمية وغير دلك من الكلمات التى لامضمون له فى ميدان تتصارع فيه قوى متعاكسة للفوز بالسيطرة .

قلنا أن الجزائر طلبت من هؤلاء المثقفين أن يمدوها بما ليس فى مكنتهم اعطاءه وذلك لامر بسيط للغاية وهو : **فاقد الشىء لايعطيه** وظن بعضهم أن الجزائر ستنحنى أمامهم ضارعة لكى يمدوها بخدماتهم وآرائهم وثقافتهم وانتظر هذا البعض وطال انتظارهم . لنعد بعد هذه الاعتبارات العامة الى عين الموضوع . . قال مثقفونا بعيد الاستقلال ان أكبر عدد من الجزائريين (الذين لهم مستوى ؟) لابأس به من حيث التكوين الفكرى (التكوين الفكرى ؟) — مفرنسين — — (بفتح النون وكسرها) ولذلك يجب على الجزائر ولو من حيث اعتبارات اقتصادية أن تستمر فى استعمال اللغة الفرنسية بالاضافة الى أن هذه

اللغة أحسن من اللغة العربية وذلك الحسن ــ لان اللغة الفرنسية غنية وسهلة ــ الاستعمال ولاسيمـــا فى المواد العلمية وميادين البحـــث والاقتصاد والسياسة الدولية . . .
فاذا عدنا الى لغة الضاد (هــــذه التسمية يجهلها عادة من يتلفظ بهذه الاشياء ، أعنى بصفة واضحـــة يحكمون علـــى لغــــة لا يعرفونها) ينحدر المستوى الثقافى وغــيره ويصاب البلد بشلل وتأخر ، (وكأنه الان متقدم) .

وقد ارتفعت أصوات تندد بهـذا الهذيان اذ كيف لبلد قام بثورة هـى من أعظم الثورات التـى سجلت فى القرن العشرين ضمن سلسلـة الحركات التحريرية ، كيف لـــه أن يسمح لتقاليد استعمارية وأفكــار أجنبية عن مفاهيمه بالاستمرار ؟ وما معنى الثورة ولفظ الثورة التى قـام بها ياتــرى ؟

ولذلك قررت الجزائر رغم هــذه الاعتبارات الاقتصادية أن تدخل فى اتجاه اعادة لغتها والان يجب علينا

أجوبة من الواقع :

أن نبدأ الرد : أولا نحن نعتبر كشرط أساسى أنه لاحق لمن لا يعرف اللغة العربية أن يحكم عليها مهما كـــان ذلك الحكم الذى يتفوه به ، قد يقال أن هذا تطرفا ورد فعل عاطفى غير أننا نقول كيف يستطيع مثقف أن كان يستحق هذا الوصف (ومعناه بالنسبة لنا من له امكانية أصدار أحكـــام وضعية مدروسة غــير افترائية ولا عاطفية ولادماغوجية ولادعائية) أن يقارن بين لغة وأخرى وقد عــزف عن ذلك حتى المتخصص فى اللغويات واللسانيات اذ أنهم رأوا أن كل لغة لها ميزاتها فى أفصاح ما يحتويــه الانسان من رمزية
(انظر كتاب فرويد موسى والتوحيد)
جاك دريدا كتاب Tel Quel رقم 38
أفلاطون والفرمكولوجية كتاب

. . واذا طبقنـــا ميزان العالم الشهير فى علم السيبرنيتيــك نوربرت فيبز Wiener
القائل بأن التتابع أو الموجه الاخبارية تكون أغنى (أى لها امكانيات ترجميه أكبر) كلما ضعفت نسبتها اليقينيـــة (ممكناتهـــا Probabilités أى أن الجملة الكلامية مثلا تكون أغنـــى معنى كلما ارتفعت نسبة امكانيـــات تاويلها لنأخذ مثلا : اذا قرأنا علـــى ورقة هذه العبارة : تعـــالى غـــدا ثم نفس العبارة ولكن بالفرنسيـــة ثم بالانجليزية

نرى أن الجملة العربية تعنى اننى أخاطب شخصا من الجنس اللطيف وأقول له أن يأتى يوم غد ، بالفرنسية صورة العبارة لاتدخل أن الشخص من الجنس اللطيف قد يكون رجـــلا أو امرأة بالانجليزية نفس الصورة أقل تحديد اذ أنها تخاطب اما رجلا أو أكثر واما امرأة أو أكثــر ، أى

أننا لوكتبنا برقية الى جماعة مـــن الناس لقلنا لهم

ومن هذا كانت الانجليزية فى هـــذا المثال ذات الاكبر امكانية من الجملة الفرنسية . واذا اعتبرنا أن العربية تمتاز حسب قولهم « بعدم الدقة » فهى اذن بتطبيق قانون Wiener ذات امكانيات أكبر من لغات أخرى دقيقة الالفاظ . ونحن اذ نقول هذا فانما للرد فقط على هذه الشلة من العازفين بآلات يجهلون امكانياتها . أما مسألة ضبط الالفاظ وتحديدهـــا فنحن نقول أن هذا ميدان الاصطلاح واللغة العربية معروفة بقوة ودقة اصطلاحاتها والباقى . واذا الميدان شاسعا فمن أراد السباحه فليفعل ومن لا يستطيع لا يلومن الا نفسه . ولا يلقى مسؤوليـــة ضعفـــه عـــلى اللغة .

نحن لانقول أن اللغـــة العربيـــة محتاجة الى الاستعمال لكى تتطور وتأخذ أشكالا عصرية اذ أن هـــذا الكلام شىء بديهى ويمكن تعميمـــه على جميع اللغات اذ من الواضح أن أى لغه أن بقيت بين طيات الكتـــب ولم تدر على السنة الناس مكثت فى المستوى الذى تركت فيه . ولكـــل هذه الاعتبارات **لا ينفعنا ذكر أشياء لا تختص بها لغة عن أخرى وسردها وكأنها ميزة وعاهه اللغة العربيـــة وحدها** فان كان هناك بعض المجالات ليست اللغة العربية معبدة فما علينا الا تعبيدها وتوسيعها . وهذه عملية مستمره واضحه وكلما توقفت (هذه العملية) تأخرت بالتالى اللغة عن بقية اللغات التى تستمر فيها الحركة والبحث والعمل لنأخذ مثلا الفرنسية كل من درسها يعلم أن الانجليزيـــة تضايقها فى ميادين شتى (التجارية الاقتصادية وخاصة العلمية) ومن الميادين التى أصبحت الفرنسية غير كافية فيها ميدان الفيزيـــاء فجـــل المنشورات Publications بالانجليزية والروسية والبحاثـــة الفرنسيـــون مفروض عليهم اذا أرادوا أن يبقوا فى مستوى البحث العلمى أن يتعلموا أو على الاقل يترجموا (الى حد ما) من الانجليـــزية والـــروسية . غير أن **مثقفينا لن يحكموا على الفرنسية بما أنها مضطرة لاستعمال العدد مـــن الالفاظ والعبارات الانجلـــزية لـــن يحكموا عليها بأنها غير صالحة** وذلك لتشبعهم ولثقتهم التى وضعوها فيها ولسبب أكثر أهمية وهو أنهم لـــو فعلوا يكونون قد وضعوا أنفسهـــم والثقة التى يضعونهـــا بأنفســـهم بالميزان وهذا بطبيعة الحـــال أمـــر لا يرتضيه الشخص لنفسه .

قبل أن ننتقل الى جوانب أخرى نختم اشارتنا الى مـــا سبق مـــن « اتهامـــات » مثقفينـــا : أكثـــرية المفرنسين بالجزائر يعتقدون عندما يدور الكلام حول اللغة العربية أن ليس هناك لغة الا تلك التى استعملت

فى سوق عكاظ أى تلك اللغة التى لم تتحدث الا على البيد والنوق . نعم هذه اللغة لازالت مسجلة مثل ما زالت الفرنسية القديمة مسجلة . وهل منعت أنجيليزية شكسبير من دراسته وفهمه من طرف الانجليز المعاصرين ؟ لماذا لا يقال أن لغة

فرانسوفيو Villan مثلا غير صالحه للاستعمال اليوم والاعتماد بذلك لرفض الفرنسية الحديثة وبصفة عامه ؟ لماذا يذهب بعضهم لاى الحكم على العربية من خلال الكتب والمؤلفين القدامى ، ولا يشير للكتاب المعاصرين ؟ فان كان ذلك عن جهل فالجاهل لا حق له فى الكلام . ان توفيق الحكيم والرافعى وطه حسين والعقاد ، ملحم كرم وأحمد أمين والجارم ونزار قبانى وخليل جبران وأحمد زكى ومحمد عبده والمئات غيرهم يكتبون بلغه

مفهومة أو هى على الاقل لغة يستطيع عاملنا وفلاحنا وعاطلنا هنا بالجزائر وغيرها من البلدان العربية يستطيع فهمها أكثر من فهمه لكاموا Camus وسارتر وبطاى Bataille

وشار Char وبارث Barths و . . و . . فاذا قيل : الاولون بسطاء وهؤلاء أقوياء اعتمادا على باطنية الاخرين و « سهولة » الاولين نقول قد يكون الامر كذلك ، وان كان هذا فى رأى هراء ودليل على نفسية

الشكل ــ المحتوى :

مستعبدة ، بيد أننا هنا ننتقل من مجال المحتوى . أى محتوى اللغة ونكون قد رفضنا اللغة لانه لم تكتب فيها مواضيع هامة أو عميقة أو جديدة واذن نعود ثانية الى سوءالنا فنقول لماذا نحن نختار اللغة الفرنسية بالذات وهناك لغات كتب فيها ما هو أهم ولا سيما ان هذه اللغة مدينة لغيرها (خاصة فى عصرنا هذا) فى جميع الميادين بدون استثناء وبدون مبالغة : فى العلوم وهذا أمر واضح ، فى العلوم الانسانية بالنسبة الى أمريكا مثلا (علم الاجتماع علم النفس واللسانيات) وفى الفلسفة الى أمريكا والمانيا خاصة .. ونحن نقول هذا وان كنا نعتقد أن هذا يعد حكما جائزا على الفرنسية لانها كما استفادت فهى تفيد ، وهذا أمر عام بالنسبة لجميع لغات العالم حتى « البدائية » منها (ان صح هذا التعبير وهو غير صحيح) .

واذن ما هى القضية ؟ نجيب بلا تردد : القضية تتعلق كما قلنا بوضعية خاصة لمجتمعنا وهذه الوضعية نتجت عن مجموعة من الاسباب منها الاجتماعية ومنها النفسانية ومنها العقائدية ونحن نعتبر أن أهم شىء من بين هذه الاسباب يرجع الى عامل استغلالى واقتصادى .

حقيقة المشكل

اذا تصفحنا المجتمع الجزائرى بعد سنوات من الاستقلال نشاهد أشياء عجيبة هذا اذا فتحنا أعيننا ونظرنا للواقع كما هو لا كما نريده أن يكون .

نرى أن الطبقة المثقفة ـ وهنا ننبه اننا نقصد بهذه الكلمة ابتداء من هنا المفرنسين والمعربين معا ـ هذه الطبقة اذا تحدثت عن التعريب وهى لا تفعل الا نادرا ـ أول ما تظهره هو صعوبة الامر (بالنسبة لمن ؟) واذا أمعنت فى الحديث فانما لتركز على الجوانب التى تقف حجر عثرة فى سبيل ذلك والتى يجب دراستها دراسة « علمية » واذا قلنا ما معنى عبارة « الدراسة العلمية » لتطبيق التعريب بالجزائر ؟ قيل يجب اعداد الظروف الابجابية والمادية الملموسة لانجاح هذا ، وما هى الظروف أو الشروط ؟ دراسة الوضع كما هو . وبديهى أن هذا التفكير لم يزد على أنه قام بدائرة كلامية عاد على نهايتها الى نقطة الابتداء ولكن لا علينا فمن الذى يدرس الوضع كما هو ؟ الجواب لجنة أو لجان من من ؟ من أناس مخلصين أوفياء فى اللغة العربية ؟ من يكونهم ؟ أناس آخرون ، خلقوا (التعريب) قضية من قضايا ماوراء الطبيعة من لاشىء؟وهكذا يصير الامر وذلك من ضخامة التهويل فهؤلاء يضيفون ان لم تراع هذه الشروط فسيقع ما سيقع ؟ وبالتحديد ولنعينهم على هذا التهريج : سيتم نجاح التعريب أو عدم نجاحه وليكن ؟ فان تم النجاح قال « علماؤنا » (البعديون) تم ذلك لتوفر هذا السبب وهذا وهذا وهذا .. واذا تم « عدم النجاح » قيل أرأيتم لانكم لم تراعوا هذا الشرط وهذا وهذا..

ونقول نحن : قبل ذلك لم يكن فى مكنتنا معرفة هذه الشروط بالتحديد والان سنراعيها ونستمر فى عملنا الى ما لا نهاية .

لقد عجلنا عمدا وبطريقة موجزة أيضاح رأينا والان نعود الى السبب الحقيقى الذى يجعل « المثقفين » ضد التعريب سواء كانوا على بينة من ذلك أو عن دون قصد .

الى غاية هذا الحد تحدثنا عن قضية التعريب فى الجزائر ولم نشر مرة واحدة الى المدرسة ؟ وهذا قد يبدو غير وضعى سيما وأن جميع الامال مركزة على المدرسة لمساعدة التعريب نحن عند كلامنا عن التعريب لا نقصد تعلم اللغة العربية كما يتعلم طلابنا مثلا الالمانية والانجليزية والروسية وغيرها من اللغات . نحن نعتبر أن لا تعريب يذكر ما لم تدخل اللغة فى الحياة اليومية ، ما لم تدخل العربية فى التفكير العميق . أى يجب أن تكون اللغات الاخرى تستعمل للفتكه لا العكس .

نحن نقصد من التعريب اعــادة الجدية فى الكلام وثقل اللفظ من حيث المعنى الذى تتميز به اللغة العربية. ونحن نقول هذا لاننا رأينا «المعربين» أى طلابنا الذين لم يتعلموا الفرنسية

— رأينـــــاهم يتوقـــون لذلك — لا لتوسيع معلوماتهم وبذلك يتم فى نفس الوقت توسيع العربية « بل للتخلص » من هذا الحمل المشؤوم العــالق بأذهــانهم ؟ ولذلك ترى بالجزائر المعـــربين وقد تعلمـــوا الفرنسية وأمـــا المفرنسيون فلـــم (ولن ؟) يتعلموا العربية ؟

قد يتساءل متسائل : اذن من أين أتى الصراع ان كان الجميع يتووقن الى الفرنسية ؟ وهنـــا نذكر بمـــا أكدناه بدون برهان وهو الجـــانب الاستغـــــلالى . ففـــى المجتمـــع الجزائرى اذا أراد شخص الحصول على عمل يدر عليه راتبا مرتفعا يجب عليه معرفة الفرنسية أما العربية فهى محصورة فى بعض المبـــادين الضيقة . وكأنها شىء يخشى من تبيانه فيتسبب فى جلب العار على صاحبه أى أن هناك تياران : التيار الذى يسانده الشعب دون أن يتفوه بكلمـــة والتيـــار الذى يســـــانده « المثقفون » الجزائريون مع قولهم وتأكيدهم بتأييد التعريب . وهكذا يصبح الطابع الديماغوجى واضحا . ولذلك أضا كانت المدرسة تدرس لغة لا تستعمل الا عند كتابة الواجب المدرسى اى أن المدرسة لم تستطع التأثير على الواقع خارجها وبقـــى عملها يذهب سدى . بل أصبـــح **الواقع خارج المدرسة يقف ضـــد المدرسة** ويقاوم عملها فى كل مكـــان بالمقهى بالسينما وسط حافلات النقل العمـــومية فى المنـــزل بالراديـــو بالتلفزيون ..

أما الاسباب النفسانية العقدية فنحن لا نهتم بها كثيرا لان ذلك قد درس منذ مئات السنين . ومن يريد أن يقرأ عنها ما عليه الا أن يتصفح كتاب العـــالم الفـــذ ابن خلـــدون « المقدمـــــة » اذ يتعرض لهـــذه الظاهرة حيث يشير الى النـــاس الذين كانوا دائمـــا يتساقطون على لغـــة الغـــالب وذلك للتشبه بـــه ومحاكاته . فبالنسبة «للجزائرى» المثقف « الفرنسى » هو الرجل الذى يمثل ذروة الفكر والذى يضرب به المثل فى كل شأن ولا يعنيه كثيرا رأى الانجليزى أو الالمانى أو السوفياتى أو الايطالى أو الصينى ..

وبالنسبة «للمصرى» الانجليزى هو ذروة الفكر ولا يهتم برأى الالمـــانى وغيره .. وهكذا .

ولكن الجميع يعلمون أن الرجل الجاد العامل هو الذى يصل الى ذرى وقمم التفكير .

واذا كان فى الماضى لكل شعب جولة فانه يجب علينا أن ندخـــل المعمعة من جديد ونلعب دورا لم نفتأ

نلعبه أو على الاقل نرمى للقيام به وهو المشاركة بنصيب فى الجهود التى تبدل لرقى وتقدم الحضارة البشرية فيجب علينا أن نتجاوز مستوى **الاستهلاك الى مستوى الانتاج** والابداع . ولن نستطيع ذلك الا فى وبلغتنا .

وهذا ليس تعصبا بل واقعيا . نحن نعتبر أننا لم ولن نتمكن من لغة مثل تمكن أصحابها بها . ولذلك فلن يكون لنا أدباء بالفرنسية مثل الادباء الفرنسيين بالفرنسية ولن يكون لنا علماء .. ما دمنا تحت هيمنة لغة أخرى .. وقد يتبادر للذهن بعض الاسماء من من تم لهم بعض النجاح فى لغة غير لغتهم فنقول ان ذلك دليل على أن نجاحهم حدده كونهم يستعملون لغة أخرى . ونسأل لم لم ينجح كتاب جزائريون الا بعد الحرب التحريرية ؟ فكاتب يس مثلا لو استعمل العربية لنجح فى ميدانين على الاقل وهما تطوير لغة المسرح العربية الى مستوى حديث ثم مد اللغة العربية بجوهرة تنفع بها غيرها . زد على ذلك انه كان يؤثر على مواطنيه أكثر مما هو الحال الان (رغم التراجم) . وهذا المثال يمكن أن يعمم وبعبارة أخرى يجب علينا فى هذه الفترة الحاضرة خدمة اللغة لتخدم لفائدتنا ثانية . ولكن هناك مشكل وهو : **هل يوجد رجال مستعدون للحرث ثم الحصد ؟** للاسف كلنا مستهلكون أى نريد الحصد وكفى ؟ « وعلى الزيت نامت الصحراء » كما يقول الشاعر وهذا هو الامر الذى جعل منا أمما لو انقطع امداد الامم المنتجة عليها لبقيت فى المستوى الذى هى فيه .

واذا لم نتكلم عن الميادين العلمية بصفة خاصة فهذا راجع لكوننا نعتبر أن العلوم يمكن هضمها بصفة سريعة نسبيا ، اما الميادين الانسانية الفلسفية الادبية الفنية .. هذه الميادين يجب علينا أن نبدأ فى العمل بجد لتحريرها والقاء أضواء جديدة وأساليب جدرية أخرى عليها .

ان الامر ليس ايجاد طرق للبحث جديدة فقط بل وأكثر من ذلك خلق ميادين (اكتشاف) ميادين أخرى لم تبحث من قبل وذلك لان كل حضارة تأتى ومعها حدود ادراكها وتناولها للاشياء . فاذا ما وصلت الى الحدود التى لا تستطيع تجاوزها وجب الشروع فى بحث اطارات وامكانيات أخرى موجودة ضمنيا . بالاضافة الى الامكانيات الموجودة ماديا (الصناعة والزراعة والادارة والتعليم) التى يمكن بتعريب أوراقها ومطبوعاتها تسجيل نجاح كبير فى ميدان التعريب .

عبد الوهاب حسن



قال بعضهم لبشار بن برد ــ
ما ذهب اللــه ببصر مؤمــن الا
وعوضه خيرا منه
فبم عوضك ؟
فأجاب بشار ــ
بعدم رؤية أمثالك .

عمـــاره

قال الطبيب مخاطبا المريض ــ
عندك فى الكلية اليسرى حصــى
وحديد وكيس من الماء
فوقف المريض خارجا ــ فسألــه
الطبيب
الى أين أنت ذاهب ؟
أجاب المريض :
آتى بالاسمنت لاشيد عمارة .
من فمك أدينك

غضب المعلم على تلاميذه فقال :
لست أدرى أبا ــ لقسم عشرون
تلميذا أم عشرون حمارا ؟ وكان عدد
التلاميذ عشرون
أجاب أحد التلاميذ بدون تردد :
يوجد بالقسم واحد وعــشرون
حمـــارا

سرعة متناسبة

روى رجل مشهور بالكذب : زرت أمريكا وقد أعجبت بسرعة البناء فيها انك تمر فى الصباح تجد العمال يحفرون الارض لوضع أسس البناء وتمر بنفس المكان فى المساء فتجد رجال الشرطة منهمكين فى طرد السكان الذين لم يدفعون (الروطار)

دواء

كتب أحدهم الى صيدلى .. عزيزى فلان لقد كانت زوجتى مصابة بداء التلعثم فلما شربت من دوائك المشهور قنينة زاد كلامها عسرا .. فأرجو أن ترسل لى زجاجة أو زجاجتين لانه ان بقى لسان دائم الحركة فهو لسان حماتى .

الاستقلال :

ثقة بالنفس واعتماد عليها وبذل الجهد ونهوض باعلبء واقدام على العمل لاسعاد البائس ، واطعام الجائع ، وتعليم الجاهل ، وانصاف المظلوم ، واقرار العدل ، وتحقيق المساواة

الحرية :

شمس يجب أن تظل تشرق فى كل نفس ومن حرم منها عاش فى ظلمة حالكة

الوطن :

خير ما يتعلق الانسان به بعد ربه وأحق شىء بالمحبة والاخلاص والتفانى،لانه ميراث السلف الصالح ومصدر العزة والكرامة وميدان العمل المساعد

ان الشـــعب الـــذى يستسلـم
لشهواته ورخاوة عيشه ، يستعجل
سير عجلة الفناء فوق جسمه

ان النجاح فى الاعمال الكبـــيرة
يتوقف على تجويد الاعمال الصغيرة
ــ الدنيا كالافعى لين مسها وخطير
سمهـــا

القـــوة :
القوة أن تضرب عدوك قبـــل أن
ينالـــك
والضعف أن ينالك ضربا .. وأنت
غافـــل

ــ لاتبصق فى البئر .. فربمـــا
تحتاج يوما الى الشرب من مائه
ــ يغيب على الافعى أنها مخلوقه
.. سامة .. وغاب عنا أن لنا
السنة .. أشد سما .. وأكثر
جرحا .. للكرامات والنفوس
ــ أقل الناس قيمة أقلهم علما
ــ من يأكل لحم الفقير يختنق به
ــ أفقر الناس من ليس له أمل
ــ أفضل الجهاد من جاهد نفسه
التى بين جنبيه
لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما
تعلـــم

أقـــوال
الوطـــنى :
لا يعتبر وطنيا الا اذا خدم وطنه
فى شقائه أكثر من خدمته فى رفعته
وهنائـــه

نضال الشعوب

غينيا بيساو

وثورة التحرير المرحلي

عندما يختار شعب ما طريقه للانعتاق من هيمنة استعمارية فرضت عليه مدة زمنية معينة، فان أفضل وسيلة لبلوغ ذلك الهدف هي تفجير ثورة مسلحة ذات الوان نضالية متكاملة . يقوى تنظيمها نشاط الثوار المسلحين ، ويعكس التجاوب معها عصيان المدنيين العزل لاى شكل من الاشكال التى توحى للمحتل تبرير وجوده القائم على اقصاء كل عوامل التثوير .

واذا كانت لفترات الاحتلال أزمنة متتالية ومتفقة أحيانا ، فقد أصبح أيضا لعهد الثورات التحريرية أزمنتها ولكل شعب من الشعوب المضطهدة موعوده مع لحظته التاريخية الفاصلة .

افريقيا أمس :

عرفت القارة الافريقية طوابع استعمارية مختلفة تميزت بشكل رئيسى فى اقتسام القارة بين عدة دول رأسمالية امبريالية غربية ، فأستأثرت كل من فرنسا وانجلترا والبرتغال باجزاء هامة منها .

واذا كانت الدولتان الاوليتان قد فشلتا فى معظم الاحيان أمام ارادة الشعوب التى حرمتها من الكثير

وامتصت من خيراتها الكثير — فان اللون الاستعماري الاخير لا تزال له في القارة هيمنة ، وحرب التحرير الشعبية كفيلة بازالة هذه الهيمنة واعادة الحياة الحرة الى من حرموا منها طويلا .

استأثر الاستعمار البرتغالي بأنغولا وموزنبيق وغينيا بيسار وجزر الرأس الاخضر ورفضت ادارته « السلزارية » الاعتراف بحق هذه الشعوب في الحياة ، فكان على شعوب هذه المناطق أن حولتها الى جبهات قتال نضالية ، والتسلط الاستعماري البرتغالي نابع في الحقيقة من واقع بنياته الاقتصادية القائمة أساسا على موارد وامكانيات لا تتوفر عليها رقعته الارضية ومن الطغمة الرجعية القائمة على رأس السلطة بلشبونة والتي لا تزال تحلم بعصور الامبراطوريات الاستعمارية وفي هذا المقال سنسلط بعض الاضواء عن ثورة شعب من هذه الشعوب التي لاتزال تحكم بعقلية الاقطاع وبالتحديد عن غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر .

التكوين الجغرافي والسقوط تحت الهيمنة :

تتشكل غينيا بيساو من قطعة قارية ومن حزام جزر شاطئية وارخبيل تبلغ مساحتها 36125 كلم 2 يسكنها حوالى مليون نسمة ، فرض عليها النظام الاستعماري البرتغالي بعد سلسلة عنيفة من حروب



المقاومة والرفض .

مارس البرتغاليون ازاءها وبكل قساوة سياسة الاضطهاد والنهب الاقتصادى تدعيما لاحتكاراته وتركيزا لرأسماله التجارى .

ويمثل الاحتلال البرتغالى لغينيا بيساو طلائع جيوش الغزو فى حركة الاستعمار التى عاشتها الكثير من مناطق العالم خلال الازمنة الماضية .

وتشاء الاقدار أن يبقى الغزو والبرتغالى فى عدة أجزاء من القارة الافريقية آخر جيوب تتكدس فيها اطماع هذه الدويلة .

وتم هذا الاحتلال / أى احتلال غينيا بيساو / سنة 1466 بحجة منحها الحق المطلق فى المعاملات التجارية والتبادلية . وهذا تبرير لعملية الاسترقاق فى المنطقة ومقدمة لاحتلال استغلالى شمل جميع ثروات هذه المنطقة الافريقية .

وتركز النشاط الاقتصادى البرتغالى منذ بداية السيطرة على الاستغلال واضفاء الطابع التجارى ، ومحاولة حصر مجالات الحياة الاقتصادية لشعوب الاقليم فى جانب واحد من النشاط .. وهو نفس السلوك الذى سلكته كل قوات الغزو والاحتلال .

وبالنسبة للبرتغال فلم تختلف أساليبه الاضطهادية عن غيره من الالوان الاستعمارية الاخرى . فبعد فترة الشركات الاسترقاقية الاوروبية الضخمة ، استأثرت عملية تمركز نشاطات التصدير والنقل البحرى باهتمام الرأسماليين الكبار وجاءت بديلا عن مختلف النشاطات الاقتصادية السابقة والتى لم تعد لاسباب سياسية واقتصادية مصادر ثراء للساعين وراء جمع الارباح الطائلة وتكديس رؤوس الاموال الهائلة كيفما كانت طبيعة البضاعة التى تدر ذلك على الشركات البرتغالية .

لقد كان أساس أى نشاط اقتصادى يقوم به البرتغال عبر مراحل استعماره المختلفة هو البحث عن التبادل غير المتكافئ خدمة لاقتصاده . وطبق الاسلوب على غينيا بيساو منذ اليوم الاول من احتلاله لها .

وبحكم توفر غينيا على مساحات هامة من حقول الحبوب الزيتية فقد بنى البرتغال صناعية على ماتجود به عليه غينيا بيساو فهى بالنسبة له المورد الرئيسى والاهم ، وهذا ما جعل السكان يعيشون وضعا متدهورا اضافة الى جملة من قوانين الجور والتفرقة الاضطهادية .

المقاومة السياسية :

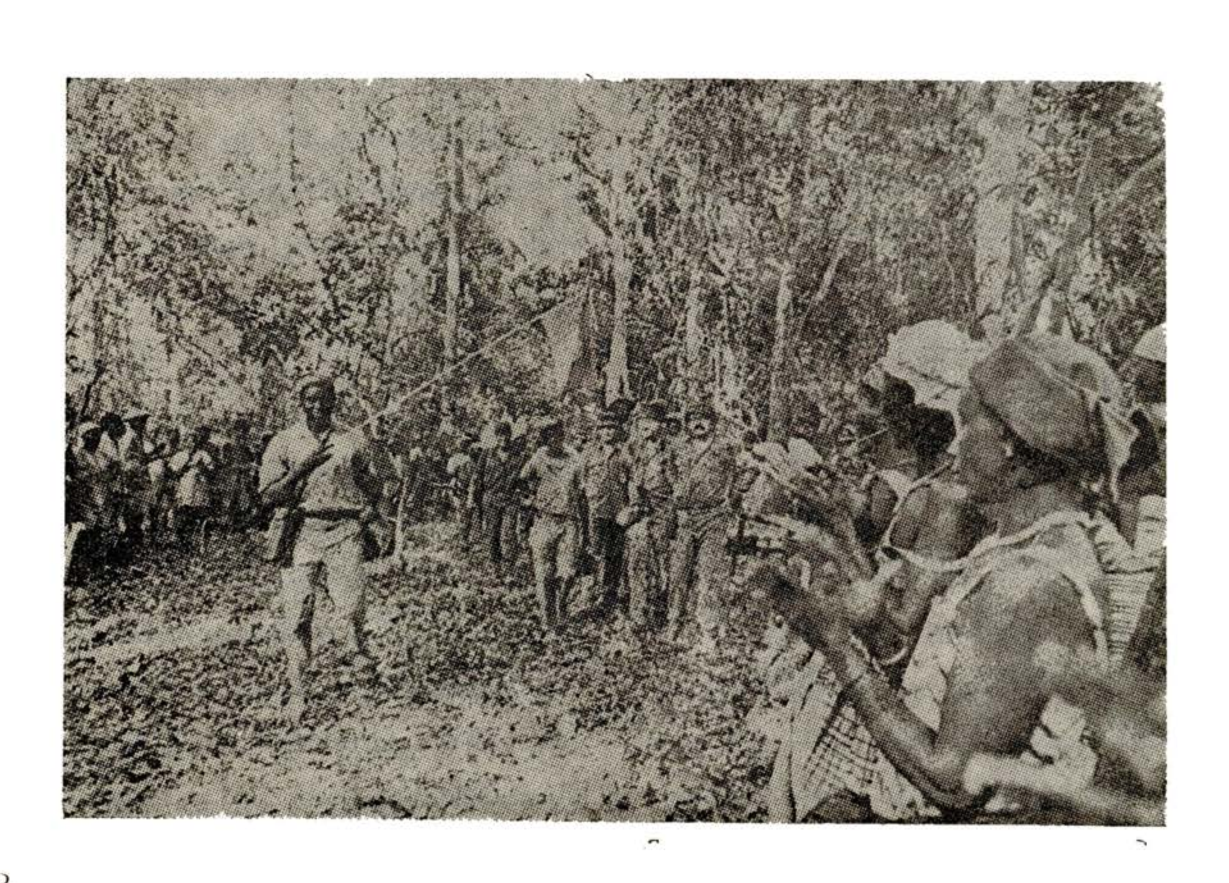
برزت المقاومة السياسية فى شكل تنظيم سياسى فيما بين 1954 — 1955 ، وتمثلت فى تأسيس حركة

من أجل استقلال غينيا من الهيمنة الاستعمارية البرتغالية ، وتأمينا لنشاط الحركة فقد جرى الكفاح سياسيا وسريا وتوخى الوطنيين الثوريين لهذه الطريقة كان يرمى أساسا الى تهيئة الشعب وتكوينه للقيام بالمعركة الحاسمة المتمثلة فى الكفاح المسلح من أجل استرجاع السيادة الوطنية .

وتشكل الحزب الافريقى لاستقلال غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر وأخذ ينمو فى المدن والقرى . ومنذ مجزرة ميناء مدينة (بيجى قيتى) ضد العمال فى 3 أوت سنة 1959 أخذ الحزب اتجاها آخر وأسلوبا جديدا فى مواصلة الكفاح تبلور بشكل نهائى فى الثورة المسلحة بعد أن أقرها مسئولو الحزب فى شهر سبتمبر 1959 واقروا أيضا الى جانبها تجنيد الجماهير الريفية الثائرة .

وتفجرت ثورة شعب ، وتواصلت فضائع القمع الاستعمارى بتوالى المجازر وتدمير القرى وقنبلة الارياف واحراق مزارع الاهالى العزل ، الذين يمثل أبناؤهم وقودا دائما لمواصلة مسيرة الثورة .

وكما فى تاريخ جميع الثورات التحريرية التى اكتسحت معظم أجزاء العالم المحتلة فان هناك اياما بارزة ذات دلالات عميقة فى تواريخ



الشعوب المناضلة فلم تشذ ثـورة شعب غينيا بيساو عن مثل هـذه الاحداث البارزة . ويسجل الثالث من شهر أوت 1961 منعطفا تاريخيا فى أسلوب العمل النضالـى مـن مقاومـة سلبيـة سياسيـة الـى انتفاضات ايجابيـة عارمـة ضـد الوجود البرتغالى .

فاختيار سبيل الكفاح السياسى كمنطلق كان تكتيكا مرحليا ضمـن استراتيجية شاملة حددت أبعادها الثورة فهو يرمى الى اعطاء الثوره ظرفا زمنيا كافيا لتنضيل الجماهير الريفية التى باتت القاعدة الرئيسية لانطلاقات الثوار ، والصخرة الصلبة لتحطيم كل محاولات التسلط ، وهذا جانب أولى حرست عليه الثورة . ويأتى بعد ذلك الجانب الاخر الذى يمثل الاداة الفعلية لمباشرة الثورة ويتجسد فى التكوين السريع للاطـر السياسية والعسكرية ، وتحقيقـا للهدف فقد أنشئت مراكز للكفاح فى الجبال وهـى المكـان الطبيعـى والمناسب لمثل هذه المراكز . . ومن ثم تخلل المناضلون الارياف والقرى واضعين نصب اعينهم تحقيق رسالتهم المتمثلة فى شرح وتوعية المواطنـين بأهداف الكفاح المسلح .

فعمت البلاد موجة من الشعارات التى كانت تحبذ التجنـد والوحـدة والقتال والمقاومة ودخلت من خلال ذلك عقلية الجماهير طورا أرتقائيا فى سلم المفاهيم الحديثة للحياة الحرة وأقتنع الناس أن تحررهم سـوف لن يتم الا بالتضحية والاصرار الدائم على مواصلة القتال عبر مختلـف الجبهات .

ومن النظرة الشمولية للوضـع فان التوعية السياسية والتكويـن العسكرى وبعث روح التضحيـة فى نفوس المواطنين كانت كلها بمثابـة المرحلة الاولى للكفاح الذى اختاره الحزب الافريقى لتحرير غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر .

اقتناعا من الشعب بحقه فى الحرية فقد وضع نفسه وسخر كل امكانياته لخدمة ثورته ، وأمام التصميم الصلب للجماهير الشعبية على التحرر فقد عمد الاستعمار البرتغالى الى القاء كل قواته فى الميدان آخذا فى ذلـك باحدث ما وصلت اليه مدارس القمع والارهاب من فنون فأصبح اعـدام المواطنين والمناضلين والقصف الجوى للقرى الامنة والتعذيب الوحشـى اليومى أشياء لها حيزها فى جداول الممارسات اليومية ولئن كـان قادة الجيوش البرتغالية يدركون حتميـة هزيمتهم فانهم سوف لن يتخلـوا طواعية عن استعراض عضلاتهـم ضد العزل .

ومن خلال توسع عمليات الكفاح المسلح مع مطلع فجر كل يوم جديد وما يحققه الثوار من انتصارات ندرك

حتمية الهزيمة التى ستلحق بالوجود البرتغالى .

ان نمو الكفاح الشعبى وتعاظمه متواصل أكثر فأكثر محرزا نجاحات هامة ومقوضة بشكل مستمر أسس البنيات الاقتصادية والادارية لنظام السيطرة الاجنبية .

توعيـــة الشعب :

ولضمان مواصلة الثورة فان التوعية السياسية لتكوين الجماهير الشعبية نعتبر من أهم مهام الثورة المسلحة ، فالعمل السياسى مصدر ادراك المواطنين لما تحققه ثورتهم المسلحة وبالتالى فهو سبيل الحزب ومنظماته الى كسب ثقة أكثر داخل الاوساط الشعبية ، ووسيلة تنظيم محكم للقوى الثورية المسلحة .

ومن خلال العمل السياسى أيضا يدرك المواطنون حقيقة شىء له أهميته وهى المعركة الشاملة بالعدو لاتخاذ أساليب مناسبة وطرق أكثر نجاعة وافشالا لمناوراته ودعاياته وتوجيه ضربات أشد فتكا باقتصاده واستبداله باقتصاد وطنى خال من كل أشكال التبعية .

ان هدف شعب غينيا بيساو هو جعل ثورته أداة لبناء حريته ، والوصول الى التمكن من سيادته وبأتت معالم بعض ما حققته الثورة المسلحة نتيجة لتنظيم وتجنيد الجماهير الفقيرة فى شكل شلل لنشاط نظام النهب الاقتصادى عبر مناطق واسعة من البلاد وفى تجميد حركة المواصلات النقلية والهاتفية وفى الاشراف شبه التام عن حركة التنقلات البرية وعرقلة النقل النهرى .

ان هذا كله أعطى للثوار امكانية عزل المدن عن بعضها ونسف قوافل هائلة من سيارات العدو العسكرية منها والمدنية .

وفى المجال العسكرى فان للعصيان المدنى الذى أبدته الجماهير الشعبية تأثيراته البالغة على معنويات رجال الجيش البرتغالى الى جانب عمليات المناوشة النشيطة التى تقوم بها وحدات القتال الثورية والتى لم تجد الاعداد الكبيرة منجنود البرتغال أمامها أفضل من الفرار اليها انقاذ الارواحهم من الهلاك ومن الوضعية الهستيرية التى يعيشون فى ظلها فعمليات المقاتلين تتسم بشكل دقيق وتتجه لضرب معاقل العدو وثكناته الاحلالية .

التحـــرير المرحلى :

تمكن الثوار منذسنة 1962 منتحرير ومراقبة أجزاء واسعة من تراب غينيا بيساو ، وضمانا لامن هذه المناطق فقد تولى الدفاع عنها الى جانب قوات الثورة المسلحة رجال الميليشيا الشعبية ، وتعمل الثورة فى المناطق المحررة على حل بعض

المشاكل الجوهرية فى الميدانين الثقافى والاجتماعى ظهرت نتائجها فيما أحرزته من أطر قاعدية سياسية وفنية ومئات من مدارس تعليم الناشئة ومراكز لمحو الامية .

وزرعت الثورة فى المجال الاجتماعى لاستقبال جرحى المقاتلين والسكان عددا من المستشفيات والمصحات على حد سواء ، وتعطى تجربة تكوين الاطباء والممرضين نتائج متواصلة فى غاية الاهمية تساعد على نبات البنايات الصحية .

أما فى المجال الاقتصادى فان للثورة فى المناطق المحررة وظيفتين رئيسيتين تضطلع بهما وهما على التوالى :

1 — تلبية حاجيات السكان والمقاتلين فى مختلف الميادين .

2 — ارساء قواعد اقتصاد جديد متحرر من كل أشكال الاستغلال والتبعية بالفعل فقد سجلت نتائج متنامية فى قطاع فلاحة الارز وفى العمل على توسيع رقعة الارض المستغلة فى الفلاحة والتى يتزايد مردودها فصلا بعد أخر وتشهد الفلاحة الغذائية نموا هائلا يساعد بصورة تدريجية على سد حاجيات المواطنين . . ويتحقق كل ذلك نتيجة لتجند السكان وحرسهم على مضاعفة الانتاج وحماية المحاصيل من غارات الطيران البرتغالى الوحشية .

عملت الثورة فى مناطقها المحررة على فتح مخازن شعبية تدفع للسكان الادوات الفلاحية الضرورية لفلاحة الارض ، لقاء الموارد الفلاحية التى تقوم هى بتسويقها ، وبهذه الكيفية فقد نشطت العملية الانتاجية وعمقت الى جانب ذلك روح الكفاح المسلح وبات تعزيز التعاون بين الفلاحين وتنمية الانتاج الشكلين الجديدين فى تنظيم العمل الفلاحى .

كومو وخرافة القوة

سجلت سنة 1964 فى تاريخ غينيابيساو الحديث أطول معركة بين قوى ثورتها وجيش العدوان البرتغالى دامت 75 يوما وأصبحت تعرف بمعركة — كومو — واجهت فيها القوات البرتغالية الهزيمة وانسحبت من الميدان القتالى تاركة مئات القتلى من جنودها ، وللانتقام لما لحق بهم فقد عمد البرتغاليون الى سياسة الارهاب ضد المواطنين الابرياء ، والى مضاعفة نشاط طيرانه بقنبلة القرى بمن فيها ، وبالمقابل يوجه الثوار ضرباتهم الناجحة ضد مطاراته العسكرية ويواصلون بصورة دائمة تخريب أسطوله الجوى .

وتسعى القوات البرتغالية الى محاولات الانزال الجوية فى المناطق المحررة فتقابل عند كل محاولة بالمقاومة العنيدة التى تنهى أعمالها

العدوانية الى الفشل بعد أن تجبرها على دفع ضرائب جديدة وغالية من أرواح رجالاتها وعتادها .

وما يواجهه أسطولها البحرى لايقل خسارة عما يحيق بعناصر قواتها الاخرى ، وتعمد القوات البرتغالية الى الدعاية والحرب النفسية كأسلوب لكسب تأييد الجماهير الشعبية والتأثير على اتجاه رأيها العام الذى ظهر تمرده بارزا ، وبالمقابل سعت الثورة الى توسيع نطاق حملات الشرح والتجنيد لتغطية المناطق التى لم تحرر بعد .

وركزت القوات الوطنية هجماتها ضد مراكز العدو ومواقعه المحصنة عبر كامل المناطق المحتلة وتأخذ القوات البرتغالية وضعا دفاعيا بعد عصور الهيمنة الطويلة ، وهذه مقدمة ستنتهى بتصفية وجوده حتما

وتقوم الثورة من حين لاخر بمراجعة هياكلها وتنظيماتها السياسية والعسكرية وهى عملية تمكنها من مدفسحة عملها عبر جبهات متعددة .

لقد دخل الكفاح المسلح الذى تخوض غماره غنيا بيساو وبشكل نهائى مرحلة الهجوم المنظم بعد سنة 1967 التى كانت بمثابة سنة اعادة تنظيم الجيش الشعبى الغينى وتشتد عمليات رجال الكومندوس ضد المدن والمطارات ومنشآت الموانى وتتضاعف الكمائن الموجهة ضد الجيوش والقواعد العسكرية البرتغالية ، ولم تتخلف مدفعية الثوار عن الميدان فهى تلحق بصفة متواصلة خسائر بسلاح طيران العدو

الثورة والمرأة :

فى خضم الحرب التحريرية ، تساهم المرأة الغينية بشكل ايجابى فى مختلف نشاطات الثورة الى جانب أخيها الغينى مدركة تماما أن تحررها مرتبط بتحرير الوطن من الاحتلال البرتغالى ، ولتبرهن بصفة أكثر فعالية عن ادراكها لهذه الحقيقة تقوم بصبر وشجاعة بواجبها الوطنى بعد أن عمدت الثورة الى انشاء مراكز للتكوين العسكرى شملت الرجال والنساء والشباب ، وهو ما يعتبر ضمانه أولية وشرطا مبدئيا لنجاح الكفاح من أجل غينيا المستقلة .

فلم تهمل الثورة الغينية دور المرأة فيها فقد أدرجتها فى العمل العسكرى الى جانب الرجل وحملتها أعباء التنظيم الاجتماعى داخل المناطق المحررة والتى لاتزال تحت وطأة الحكم البرتغالى القاسى .

والثورة اذ تعمل ذلك فانما لتوفر لنفسها ضمانة اكثر وعمقا أبعد لاستمراريتها ، لنظر الثورة الى المرأة الغينية على أنها قوة جديدة تقوى مواقعها وترى المرأة فى انتسابها للثورة شرفا حيث رفضتها الى

مستوى الثقة بهـــا .

أعلام الثورة : من جملة ما تتوفر عليم الثورة الغينية صحافة اخباريه ومحطة اذاعية تنقل الى العالـــم صوت شعب عازم على تحرير نفسه من السيطرة الاستعمارية لقاء مـا يدفعه من تضحيات وبما تقدمه لـــه القوى المساندة لكل حركة ثوريـــة مؤمنة بالعمل المسلح أسلوبا لكسب الحياة ، ومما يبشر بقـــرب زوال زوال الوجود البرتغالى عن تراب غينيا بساوى وجزر الراس الاخضر ماجاء فى تقرير وفد لجنة الامم المتحـــدة المناهضـــة للاستعمار والتمييـــز العنصرى الذى أوفد الى هذه المنطقة من أن جبهة التحرير الوطنى تراقب بالفعل تلثيى تراب هذه البلاد وتبقى الحقيقة الاكيدة دائما وهـــى الثورة المسلحـــة فمـــا تحققـــه يدعـــم تواجدها ويمكنها من العمل بصورة أنجـــع .

فثورة غينيا بيساو ارادة شعـــب آمن بالكفاح المسلح طريقا لبلـــوغ هدفه المتمثل فى تقويض كيان الاحتلال البرتغالى الذى جثم طويلا فـــوق أرضه الثائرة وما لا يرتقى اليـــه الشك أن هذا الشعب سيدرك حقه فى الحياة الحرة بعد أن عرف الطريق الصحيح الذى سيحقق من خلاله غايته التى دفع ولايزال يدفع الكثير مـــن أجلها .

الثورة ومنظمة الوحدة الافريقية

مماجاء فى ميثاق منظمـــة الوحدة الافريقية : نصرة الحرية فى جميـــع أنحاء القارة الافريقية والعمل علـــى تحقيق وحدتها .

وفعلا فقد عملت دول المنظمة على تقديم مساندتها المادية والمعنوية الى مجموعة الحركات التحررية القائمة فى أجزاء عديدة من القارة ، وعبرت باساليب مختلفة وفى كـــل التجمعات الاقليمية والدولية عن تضامنهـــا ووقوفها الى جانب تطلعات الشعوب المستعمرة نحو الاستقلال ، وما من لقاء جمع بين القـــادة الافارقـــة الا وأبرزوا من خلاله توافق وجهـــات نظرهم حول هذه النقطة بالذات .

وعملت المنظمة على الصعيـــد الدولى على كسب مساندة الكثير من دول القارات الاخرى وتأييد شرعية النضال التحررى فى القارة .

ونوقشت قضية التحرير والاراضى الخاضعة للاستعمار البرتغالى بشكل لم تتطرق اليه مختلـــف اللقـــاءات الافريقية السابقة خلال مؤتمرا لقمة التاسع لاقطاب منظمة الوحـــدة الافريقية بالرباط بالمملكة المغربيـــة فى شهر جوان سنة 1972 .

وعكف المؤتمرون على دراســـة وسائل العمل للتعجيـــل بالتحرير ، وضوعفت ميزانية التحرير وأضيف الى اللجنة القائمة بذلك أعضـــاء

جدد وهذه كلهـا امكانيـات جديدة تظفر بها الحركات الثورية فى القارة وستساعدها على العمل بشكل أكثر فعالية فى ميادين القتال النضالى .

غينيا بيساو والامم المتحدة :

فى ظل الخطر النازى ابان الحرب العالمية الثانية سعت مجموعة دول استعمارية الى التعجيل بوضـع أسس أولية كانت بعد ذلك بمثابـة قواعد قيام منظمة دولية ذات أهداف سامية تعمل على حفظ السلم والامن العالميين وعلى انماء العلاقات الودية بين الشعوب وعلى تحقيق التعاون الدولى فى الميادين الاجتماعيـة والاقتصادية والثقافية ومكنت ظروف الحرب مـن قيـام هـذه المنظمـة وكـان مـن مبادئهـا الاساسية : المساواة القانونية بين الدول وفض المنازعات الدوليـة بالطرق السلمية ومنع استعمـال القوة فى العلاقات الدولية ومعاونة التنظيم الدولى والامتناع عن معاملة الدول التى يعاقبها .

وتقوم المنظمة الاممية لتجد نفسها وقد تزاوجت بالعجز عن فصل أى شىء أمام ما يطرح عليها من قضايا ومشاكـل فى منتهـى الخطـورة ، وتبرهن عشرات المرات علـى أن هيمنتها على المجموعة الدولية لاتقل ضعفا عن سابقتها عصبة الامم !

ويأتى فشل جدية تنفيذ القرارات ذات الطابع الاممى أو الدولى الذى تتبناه من طبيعة العناصر الرئيسية الى سعت من قبل الـى وضـع أسسها الاولية والتى أعطت لنفسها حقوقا لم تخولها لغيرها مـن الدول وهى امكانية لبعض الدول سيمـا الاستعمارية منها للضغـط والمناورة على حساب حقوق الشعوب فى الحياة الحرة تتجاوز آفاق التصور العادى؟

ومن هنا فمن الطبيعى الا تقبـل الولايات المتحدة الامريكية أوبريطانيا أو غيرهما الضغط على البرتغال أو غيره من الدول الاستعمارية للتخلى عن سيادة الشعوب والاقلاع عـن ممارسة سياسة القرون الوسطـى الوحشية فى الاستعباد ، فهـى ان فصلت ذلك فقد عملت على دفـن مصالحها فى المنطقة وهو شىء لـن ترضـاه الطبيعـة الاستعمارية ولا الروح الامبريالية .

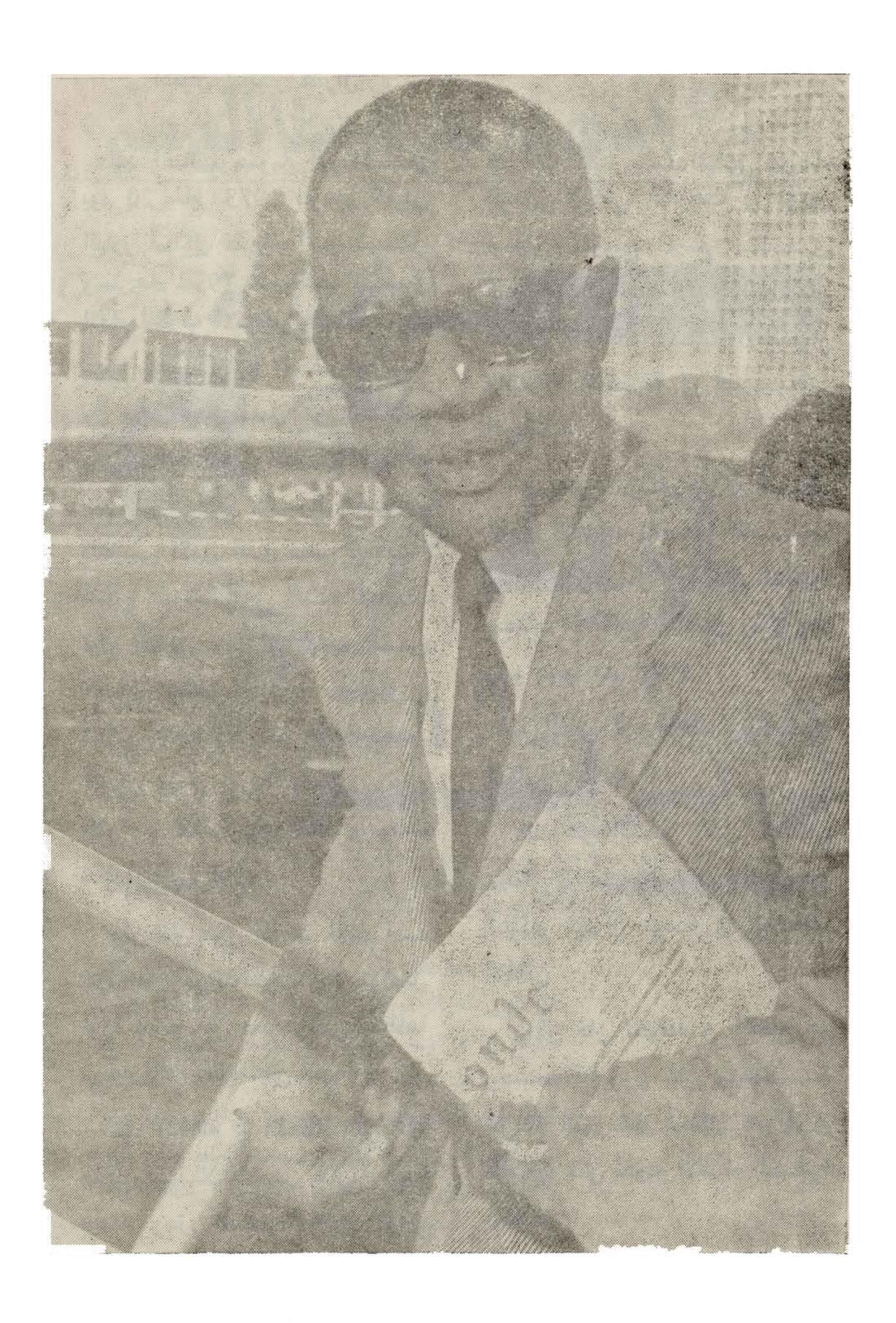
ان البرتغال بوابة استعماريـة تضمن للدول الامبريالية التغلغـل داخل القارة ومن ثـم التحكـم فى اقتصاديات دول المنطقة وتوجيـه سياستها الخارجية وفقا للاهـداف الامبريالية والولايات المتحدة وغيرها مـن الدول الاستعمارية تبرهـن بصورة دائمة عن وقوفها الى جانب عملائها الاستعماريين فى كل مكان .

وخلال الدورة الحالية للجمعيـة العامة للامم المتحدة ـ عام 72 ـ

قدمت لجنــة تصفيــة الاستعمار التابعة لهذه المنظمة قرارا الى الدول الاعضاء تطالب فيه بالتعجيل بتصفية الاستعمار من الاجزاء التى لا يزال فيها فى مختلف أرجاء العالم فوافقت معظم الدول الاعضاء ورفضت أمريكا ومن يدور فى فلكها ذلك ؟

ودعت أيضا هذه اللجنة أعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة الــى الموافقة على نص لائحــة تدعــو مختلف الهيئات التابعة للامم المتحدة الى التعامل المباشر مع حركــات التحرير الوطنية فى المنطقة الافريقية التى لاتزال خاضعة للبرتغال فوافق الاعضاء ورفضت أمريكا وتوابعها، ومن ذلك فانه بات يخشى على هذا القرار الا تتجاوز أصداؤه كواليس المنبر الاممى وطوبق بنايته العملاقة التى تطل على كل شىء ولا تعمل أى شــىء •

محمد الطاهر صالح



اغتيال أميلكار كابرال

لقد اغتالت حكومة البرتغال يوم 20 يناير 1973 الزعيم الغينى البارز أميلكار كابرال الذى شغل ومنذ عام 1959 — منصب الامين العام للحزب الافريقى لاستقلال غينيا وجزر الرأس الاخضر،وبرهنت من خلال هذا العمل عن افلاس سياستها أمام عزم الخصوم الاشداء. ولم يكن أميلكار كابرال الزعيم الافريقى الاول الذى ذهب ضحية التآمر البرتغالى بل لقد استهدف قبله الدكتور موندلان الرئيس السابق لجبهة تحرير موزمبيق . اختفى المناضل أميلكار كابرال من الميدان وثوار ثورته يسيطرون على أكثر من ثلاثة أرباع البلاد ويقودهم تنظيم حزبى قوى .

وان كان هول الحدث الاليم قد هزنا فان عزاءنا فيه ، هو تواصل ثورة شعبه من بعده والتى أعطاها روحه كأعز عطاء حتى النهاية .

جاء اغتياله فى اللحظة التى كان يتأهب فيها للاعلان عن حكومة غينيا بيساو وجزر الرأس الاخضر المؤقتة كما كان أيضا يستعد لتمثيل حركات التحرر الوطنى الافريقية فى مؤتمر أوسلو بالنرويج المزمع انعقاده فى أبريل المقبل تحت شعار « المؤتمر الدولى لمساندة ضحايا الاستعمار والتفرقة العنصرية فى جنوب افريقيا »

ان مصرع أميلكار كابرال كان احدى الاهداف النضالية التى يسعى الاستعمار البرتغالى لتحقيقها بمختلف الاساليب والطرق ومنها مثلا غزو غينيا عام 1970 .

« الثورة لن تتوقف وليس قوة امكانية ايقافها »

ذلك هو الشعار الذى كان دائما المناضل الافريقى الراحل أميلكار كابرال يردده فى مختلف الاماكن .

والآن فان اخوانه فى الكفاح هم وحدهم القادرون على مواصلة الرحلة التى سار أميلكار كابرال فى طليعتها حتى تحرير الاجزاء الصغيرة الباقية .

أضواء على تاريخنا الوطني



هذه صفحات من تاريخنا القديم الذى يكاد ألا يكون له أثر واحد قائم بذاته على شكل كتاب جامع أو دراسة شافية أو مصنف تعليمى ، أو قصة ، أو رواية أو أى شكل آخر من أشكال التاليف والتصنيف ــ وهو لا يزال دفينا منذ عشرات القرون فى بطون أمهات الكتب اليونانية واللاتينية من علماء وعظماء وملوك وزعماء وبكل ما تم على أيديهم من جلائل الاعمال .

فخلو تاريخنا من أى مرجع عربى جدير بالذكر فى هذا الموضوع هـو الداعى الاول الذى حملنى قبل أى اعتبار آخر ، على تعريب هـذا الكتاب — كتاب حرب يوغرطة — برمته

وتقديمه الى القارىء مشفوعا بما لابد منه من شرح وتعليق ،وتمحيص وتدقيق وتكذيب وتصديق ، وهو فى حد ذاته ، وبالنسبة الى المجهودات الجبارة الواجب بذلها لسد الفـراغ الهائل الذى أشرت اليه عمل ضئيل جدا ، لا مبالغة فى تشبيهه بقطرة ماء فى بحر ، الا أن أهميته وفائـدته عظيمتان بالنسبة لمن يريد الاحاطة بمكانة المغرب فى العالم القديم وبما كان له صفة عامة ، وللجزائر بصفة خاصة ، من قوة وكسب ورفـاهية وأنظمـة سياسيـة واقتصاديـة واجتماعية ومن جيـوش ووسائل حربية ، وعلاقات خارجية عندما سطا عليها الغزو الرومانى بكلكله ، وذلك فى القرن الاول قبل الميلاد ؛ فكان ذلك الغزو أولى الحمـلات الاستعمارية الغربية علينا ،وأشدها عنفا ، وأوسعها رقعـة ونطاقا وأطولها أمدا ، وأعظمها وزرا ؛ لا يضاهيها فى البشاعـة والقسـوة والفضاعة الا حمـلات الاستعمـار الاوروبى ابان القرن العشرين .

وهناك دواعى أخرى أغرتنـى بالاقبال على هذا العمل ، منهـا سياسية ، ومنها أدبية ثقافية بحتة .

أما السياسة فقد قصدت الـى تنفيذ ما زعمه خصومنا من أننا لم نكن فى يوم من الايام أحرارا مستقلين ثم الى اقامة الدليل — بشهـادة هؤلاء الاعداء أنفسهم — عـلى أن الجزائر — أو **نوميديا** كما كانت تسمى فى العصور الغابرة — كانت دولة حرة كاملـة السيادة شامخة الطود ، مترامية الاطراف ، تمتـد حدودها من نهـر الملويـة غربا الى ما

وراء خليجى « سـرت » « بليبيا » شرقا ، وكانت عظيمـة النفوذ فى حـوض البحـر الابيض المتوسط،ترهب جميع الدول الكبرى المجاورة لها سطوتها وتستورد منها مؤونتها ، وتخطب ودها ومحالفتها ، كل ذلك منذ الفى سنة .... ! !

ثم قصدت الى اقامة الحجة — وبشهادة الاعداء كذلك — عـلى أن وحدة المغـرب الكبـير التى نتلهف جميعا علـى قيـامها اليوم كتلـة متراصة ، والتـى تبشر تطورات الاحوال والاحداث ، وتصريحـات ساستنا وقادتنا بقرب زوال بقية العراقيل الحـائلة دون تشييدهـا وتدعيمها كانت هى الاخرى حقيقـة ماثلة للعيان ، منـذ أكثر من ألفى (2.000) عام أيضا . . . . . . ! ! !

وقد حتمتها فى الماضى البعيد نفس الظروف والاسباب التى تجعل دولها

الخمس أحوج اليها الآن من أى وقت مضى ، لان الدنيا حولها كتل ضخام ، وأعداءها أكثر من أصدقائها ، والاخطار المحدقة بها أعظم وأشد من ذي قبل . . . . ! . ثم لان بقاءها على الوضع الراهن ، أى بقاء كل دولة منها منكمشة فى جحرها ، « متقنفدة » على حدودها ، منعزلة عن أخواتها ، متكلة على نفسها ، قانعة بما فى الدار ، ومنكرة ما على الاخ للاخ وما على الجار للجار ، سياسة عقيمة ، ونظرية ضيقة ، ووطنية سخيفة ، لا يتحمس ولا يتعصب لها الا من فى قلبه مرض ، وفى نفسه غرض . . . . !

ثم قصدت الى اقامة الدليل والبرهان — وبشهادة الاعداء دائما — على أن سلوك المستعمر القديم ، رومانيا كان أو ونداليا أو بيزنطيا لا يختلف فى شىء عن سلوك مستعمر القرن العشرين . فرنسيا كان أو أسبانيا، أو برتغاليا . أو ايطاليا أو انجليزيا . أو هولانديا ، هجوما ودفاعا ، وقسوة وفضاعة ، ونهبا وسلبا ، وكيدا وفاقا ، ونظاما وادارة ، ومراوغة ومخاتلة ، ومعاملة فى السلم أم فى الحرب .... !

ومما قصدت اليه أيضا ، الاسدلال من ناحية أخرى على أن مقاومة الشعب « النوميدى » . وزعماؤه الافذاذ للغزو الاجنبى فى الجزائر وكل شعوب المغرب القديم ، لا تختلف هى الاخرى عن مقاومتهم للغزو الاوروبى فى هذا العصر وان قارىء كتاب « حرب يوغرطة » يخيل له تماما أنه لا يقرأ قصة وقعت حوادثها منذ الفى سنة، وانما يطالع تاريخ مقاومة الامير عبد القادر،أو الحاج أحمد باى قسنطينة أو الباش آغا المقرانى . أو مقاومة الامير الريفى الجليل ابن عبد الكريم الخطابى ، أو البطل الشهيد عمر المختار ، رحمهم الله جميعا برحمته الواسعة .

هذا ولم يفتنى بهذا الصدد الرد العنيف على المؤرخين الغربيين والمستشرقين المغرضين الذين ادعوا زورا وبهتانا ألا فرق بين الغزو الرومانى الشنيع الذى لم يكن فى الواقع الا احتلالا واستغلالا ، وويلا ونقمة،وبين الفتح الاسلامى المبارك الذى كان حقا تحريرا ورحمة ونعمة، والذى ، لولاه . لما خرجت البلاد أبدا من ظلمات الجهل والشرك ومن الفوضى والفتن ، الى نور التوحيد والوحدة والعلم ، ولما استطاعت أن تسمو الى مقام دولة محترمة بين الدول ، وأن تساهم بنصيبها فى اعلاء كلمة الله ، ونشر الرسالة المحمدية ، وتطوير الحضارة البشرية الى جانب أخواتها الدول العربية . !

وأما الدواعى الادبية الثقافية

التى أغرتنى بالتعمق فى هذه الدراسة فهى أهمية الكتاب التاريخية ،وقيمتة العلميــة من جهــة ، ثم ما يثــيره موضوعه نفسه من أسئلة ، ومــا يتطلبه من تمهيد وتعقيب وتكملة ، لان المؤلف حصره بين قيــام ثــورة الملك « يوغرطة » عام 111 وبين وقوعه أسيرا فى أيدى « ســيلا » و « مــاريــوس » عام 105 ق . م . ،
وأقتصر على رواية ما حدث فى هذه الفترة فقط دون الاشارة — ولو لمحا — الى الاسرة الكبيرة — الاســرة « الماسيلية » التى كان ينتمــى اليهــا الملــك البطــل « يوغرطة » ، والتــى ســاست « نوميديا » زهاء قرنين ونصف قرن، أو الى أحد من الملوك العظام الذين سبقــوه أو خلفــوه على العــرش النوميدى .

وأهميــة كتاب « ســالــوست » راجعة الى كونه الوثيقة الكــاملة الوحيدة عن حقبة معينة من تاريخنا القديم) القرن الاول قبل الميلاد (، وكل ما كتبه غــيره من المــؤرخين اليونانيين أو اللاتينيين عن «نوميديا» (الجزائر) و « افريقيا » (تونس) و « موريطانيا الطنجية » (المغرب الاقصى) وليبيا ، قبــل يوغرطــة وبعــده ، أمثــال « هــيرودوت » وبمبونيوس ميــلا وتيت ليــف و « بوليب » و « بولين » و « ديودور الصقلــــى » وترتليان وغيرهم ،

انما هو شذرات منثورة وفقــرات مبعثرة فى طيات مجلداتهم الضخمة . قد أوردوها عرضا فى سياق حديثهم عن تاريخ قيصر من القيــاصرة أو امبراطوريــة من الامبراطوريــات العظمى لا تجد بينهــا تناسقا ولا تلاحما ، وهى تقتصر فى غالب الاحيان على وصــف البــلاد الجغــرافى ومواردها وعوائد أهلها وذكر مناقب بعض ملوكها وأمرائها اذا كــانوا خلفاء ، أو تعداد رذائلهم ومساوئهم اذا كانوا أعداء ، لا غير . . . . . !
ولكن حبذا — مع هذا — لو أقبلت جماعة من المؤرخين الراسخــين فى العلم والمترجمين البارعين فى اللغات الكلاسيكية والحديثة على لم شتاتها، وتعريبها ، وتهذيبهــا ثــم ترتيبها وتبويبها ، فلا شك أن عملهم هــذا سيمزق الحجب الكثيفــة المنسدلة على كل ما كان وجرى فى كل مغربنا منذ فجر التاريخ الى قيام قرطاجة !

ثم ان اعتبرنا ان واضع الكتــاب « سالوست » قد ولد عام 85 وتوفى عام 35 ق . م — اى بعد وفاة الملك «يوغرطة» بنحو سبعين سنة فقط — واعتبرنــا ايضــا ان « سالوست » نفسه قد عين فى عهد « يوليوس قيصر » واليا على احدى

المقاطعات المتحلة فى « نوميديا » — وهى (مقاطعة كلامة اى قالمة من احواز قسنطينة) وقد عزل بعد مدة قصيرة عن تلك الوظيفة لتعسفه واكله الرشوة وكثرة فساده فيها ، اتضح لنا لماذا اجمع القدماء والمحدثون معا على أن كتابه أكبر مرجع فى الموضوع ، فقد رأى بام عينيه وسمع باذنيه ما كتبه ورآه ، فكان من بين جميع معاصريه اصدق خبرا وابلغ اثرا .

ولكن هل معنى هذا ان كتابه سليم من كل عيب ومن اى زيغ أو شطط ؟ . . . هيهات . . . !

« فسالوست » مع ماله من فضائل جمة فى سعة الاطلاع ، واستيعاب الموضوع من كل جوانبه ، وتعليل الحوادث باسبابها وشرح نتائجها بتفاصيلها ، ومن غزارة فى المادة ، واتقان فى العرض والتبويب ، ودقة فى الوصف ، وبراعة فى الاسلوب ، لا تتوفر فيه رغم كل هذا جميع الشروط التى يجب على المؤرخ أن يتقيد بها ويتوخاها ، كره أم احب ..! واولى هذه الشروط — واصعبها ايضا — النزاهة ...! فقد ذهبت الحمية الرومانية والتعصب الاعمى « بسالوست » لا الى التحيز ونكران الواقع ، وتحكيم الهوى على العقل فحسب ، ولكن الى التهور الخطير ، وتعمد الخطأ ، وتزييف الحقائق ، بل الى اختلاق ما لا يوجد له أصلا أو الى التضارب البعيد بين أقواله وادعاءاته من حيث لا يدرى ، من ذلك ادعاؤه مثلا ان الملك «بوغرطة» اغتال ابن عمه حمصال

لانفراد بالحكم بعد أن وصفه فى الفصول الاولى من كتابه بالحصافة والرزانة والعقل والتبصر فى العواقب كثيرا ، ومع علمه أيضا — وقد اعترف هو نفسه بذلك — أن حمصال كان حسودا ذا صلف وعجرفة ، يبغض الشعب ويهينه بقدر ما كان الشعب يمقته ويلعنه لميله وخضوعه للرومان ، أى أن الشعب النوميدى هو الذى أودى بحياته ، ثم ادعاؤه أن النومديديين قوم لا وفاء لهم ينكثون العهد وينقضون الميثاق ، لا ينفع معهم لا ترغيب ولا ترهيب ، ولا وعد ولا وعيد ، لا لسبب سوى لانهم ثاروا على الرومان المحتلين فى مدينة « فاكة » أى باجة — واستعملوا معهم قبل الفتك بهم خدعة من خدع الحرب ، فافنوهم عن بكرة أبيهم .. !

.. ثم زعمه أن « النوميديين الذين فضلوا فى مدينة أخرى الانتحار الجماعى بنسائهم وأولادهم وأموالهم واضرام النيران فى القصر الملكى الذين التجأوا جميعا اليه ،

على ظفر العدو الرومانى بهم فقال انما فعلوا ذلك لانهم أكلــوا كثيرا وشربوا من الخمور ما جعلهم لا يعون ولا يعلمون ما كانوا يفعلون ، وهو الذى أكد كل التأكيد فى فصــل آخر أن القوم ــ أى النمويديين اذا كان لهم جلد وصلابة وصمود وعناد فى السلم والحرب فذلك لانهم « يقتاتون بلحــوم الحيوانــات البــرية ، لا يستعملون فى طبخهم أى تــابل من التوابل ، ويكتفون بشرب المــاء واللبن ، ولا يتخذون الطعام ألوانا وأصنافا وملذة ومتلفة المال مثــل الرومان » ..!

.. ثم نه يتصدى لوصف المعارك الطاحنة فيتفنــن فى الوصف حتــى يقنعك أن انهزام الرومان انتصــار أو يتحدث عن عوائد أهل البــلاد وأن انسحاب النوميديين انكسار ، كالزواج مثلا . فيزعم أن النوميديين يبيحون تعدد الزوجات كأن الامر لم يكن شائعا فى كل العالم القــديم ، ويضيف انــهم لا يكترثون قط بمــا للمرأة من حقــوق وما فى عقــود العصمة من حرمة ناسيا أو متناسيا أن « رومــة » هى التى كانت مضرب الامثال مع « أغربين » و « مسالين » وغيرهما من الانحــلال الخلقى ، والمجــون والاستهتار والزنا السافر فى البلاط القيصــرى .. الى غــير ذلك من الترهــات التى لم يتــورع عنهــا « سالوست » والتى انتقدها وأعلق عليها عند الاقتضاء .

هذا منهاج هذه الدراسة ، وتجدر الاشارة هنا الى اننى حذفت مقدمة المؤلف « سالوست » كلهــا لقلــة فائدتهــا وعوضتهــا بقــائمه من التسميــات القديمة لبعض المــدن والقرى والجبال والسهول والانهار والمراسى فى المغرب العربى كله ، يجدها القارىء فى آخــر الكتاب ، فلا يبقى لى الا أن التمس منه العذر والتجاوز عن الاخطاء التى لا يسلم منها أى عمل كان مهما حرص صاحبه على عــدم الوقوع فيها ، فالنفــع العميم أردت ، ومن اللــه التوفيق .

عبد اللــه نقلــى

الجزائر فى 10 ينــاير 1972

شرح أسلوب الكفاح الجزائرى



ان هذا المقال الذى ننشره فى أسفل هــذه الكلمات هو من وضع أحد المجاهدين القــدامى وقد نشره فى مجلة (هيستوريا) الفرنسية عدد 216 ليوم 21 فبراير 1972 .

والمقال فى صياغته كان موجها للاجانب الذين يجهلون الثورة الجزائرية ، وليس للجزائريين ، لذلك نراه يتحدث عن الاسباب التى دفعت بــه كجزائرى الى الكفاح المسلح ، ثم يشرح المراحل الاولى للثورة وتنظيم أفواج جبهة التحرير الوطنى وانتخاب المجالس وتعيين المسؤولين فى المشاتى واعداد المخابىء لخزن المؤونة ...

ثم يشرح الترتيبات التى وضعها (مؤتمــر الصومام) والتنظيم الداخلــى أى الانضبــاط والطاعة بين المجاهدين فى جميع المستويات ..

كل ذلك شرحه بأسلوب خاص بالاجــانب الذين يجهلون الكثير عن هذه الطــرق التــى استعملتها الثورة الجزائرية .

وهذا نص المقال مترجم عن الفرنسية :

لماذا بدورى التحقت بالجبل

كيف استطعت أن أصبح مجاهدا ثم ضابطا بالمناطق الجبلية ، أنــا الذى لم أكن أنتمى أبدا الى حركــة سرية ولا الى حزب سياسى ؟؟

اننى لم أكن أحقد على الفرنسيين وان المبادىء السياسية لــم تكــن تحمسنى ، وذوق المغامرات كــان

أجنبى على . وان أصلى العائلى وماضى يؤكدان ذلك .

لقد استطاع أبى أن يرسلنى الى فرنسا من أجل متابعة دراستى ، وقد كنت مفعما بالامل بالنسبة لمستقبلى . ولكن بعد دخولى للى الجزائر تبخرت تلك الاحلام . لان وضعنا الحقيقى كجزائريين كان بالنسبة الى اكتشافا واستيقاظا للضمير .

لقد كنا مواطنين فرنسيين ، ولكن بطاقات تعريفنا كانت تحمل عبارة — فرنسى مسلم — وهذه العبارة تكتسى معنى خاصا .

وهنا كنت قادما على معرفة هذه الحقيقة لانه بكوننا مسلمين يمنع علينا أن نكون فرنسيين متساويين مثل ماكان الحال بالنسبة لليهود والمسيحيين بالرغم من أنه كان علينا أن نقوم بنفس الواجبات . فكم من بنى قومنا « ما توا من أجل فرنسا » منذ حرب 1970 — 1971 ، ولكن الدماء التى أريقت فى ميادين القتال عام 1914 — 1918 ، وفى عام 1940 — 1945 قد أنسيت اثر انتهاء الحرب ورجوع السلم ..

لقد كنا مواطنين من الدرجة الاخيرة ، وكنا كذلك فى الحياة الادارية .

ان أحداث مرتبتين انتخابيتين كانت نتائجها بقائنا دائما فى الدرك الاسفل ، وهكذا ، فانه من جميع الشيوخ الذين كانوا على رؤوس البلديات الجزائرية لم يكن هناك مسلم واحد وان بعض المستشارين الموجودين من المسلمين لم تكن كلمة مسموعة بينما كان الاوروبيون اللاجئين حديثا مقبولين بفرح وسرور مع التمتع بكامل الحقوق .

والى جانب هذا ، فكثيرا ما كانت المجالس البلدية تستعمل اللغة الاسبانية أو الفرنسية أما العربية فلم تستعمل أبدا .

وهكذا أصبحنا أخيرا أجانب فى عقر ديارنا ..

ولقد كنا مواطنين من الدرجة الاخيرة كذلك بالنسبة للعمل .

والملاحظ أنهم كانوا عادة كثيرا ما يشيرون الى من نجح من بنى قومنا الذين أصبحوا ، بعد دراسة ناجحة أطباء أومحامين . ولكنهم لم يتحدثوا عن مصير الاخرين أبدا ولا عن أولئك الذين لم يكن تكوينهم الفرنسى تكوينا واسعا ، مثل وضعيتى أنا ، الذى تحصلت على عمل فى معمل « رونو » بعد مشقة كبيرة وبفضل (علاقات) أخى ! وان دراستى فى فرنسا وتضحيات أبى لم تنفعنى فى شىء ، الا أنها أعفتنى من أن أكون عاملا بالميناء أو عامل أجرة يومية أو عاملا فلاحيا بأرض (بورجو) .

التفرقة العنصرية شاملة :

وهذه التفرقة العنصرية كانت تحز فينا مثل ما كانت تحز فى قلب

العامل المهاجر الذى لم يكن متجنسا بالجنسية الفرنسية .

اننا لم نعرف أبدا المعنى من عبارة « تساوى الحظوظ أمام الجميع » ؟ ولقد كانت تجب الملاحظة باننا كنا وسنبقى غير راشدين فى هذا النظام الاستعمارى البغيض وذلك فى جميع الميادين ، وحتى فى ميدان الرياضة الذى حرمت فيه المصارعة اليابانية على المسلمين . وكذلك فى ميدان الدين فخطبة المفتى بعد الصلاة تملى عليه

ولقد أحسست مثل عشرات الالاف من بنى وطنى بالظلم . ولم يكن من الضرورى الانتماء الى حزب سياسى أو حركة وطنية جزائرية لكى يحس المرء بهذا الظلم . ولقد كانت تأثيرات الحياة اليومية تكفى لانارة ذلك . ومع ذلك ... كانت لنا علاقات ودية فى المدن مع الاروبيين وهل كانوا يفهمون مرارتنا ؟ أم كانوا يريدون فقط فهمها ؟ لست أدرى أما نحن فلم نكن نحمل حقدا ، ولكننا كنا نريد تغيير الاوضاع . كنا نريد أن نكون رجالا أحرارا وبعضنا كان يتكل فى ذلك على فرنسا .

وفى عام 1954 كان يجب علينا ان نفهم الحقيقة المرة — لان الابواب التى انفتحت منذ عشر سنوات قد أغلقت . وكان من الظرورى تحطيم جدار الظلم الذى يحبسنا .

وبعد سناوت من الخضوع والانقياد ، ثم سنوات من الامل المخيب كان علينا أن نحارب من اجل كرامتنا .

وحتى هذا التاريخ 1954 لم يكن البعض يتوقع الاستقلال أو يحلم باتفاق يكون القطيعة مع فرنسا .

وابتداء من عام 1954 — وقد كنت أبلغ من العمر 23 سنة — كانت اهتماماتى الاولى هى الاتصال باعضاء جبهة التحرير الوطنى . ولم يكن هذا الاتصال من السهل على سكان المدن مثل ما نتصور .

ولحسن حظى كان لى ابن عم — (طالب) معلم فى دوارى وهو من منطقة جيجل — كان على اتصال مع أول فوج من أفواج جبهة التحرير الوطنى فطلب منى أن التحق به خاصة وأن معرفتى للفرنسية ستجعلنى نافعا وصالحا لاصدقائه.

والتحقت بالصفوف :

والتحقت بالولاية الثانية (قسنطينة) وأقدمت على المشاركة الفعلية فى المهام الاولى التى حددت بالتعليمات التى تصلنا ، ولقد كانت هذه المهام تتمثل فيما يلى :

— انشاء الفروع ، فروع جبهة التحرير الوطنى ، فى الدواوير ... وقد أصدرت الينا التعليمات بأن نستعمل فى أحاديثنا الطابع الدينى لاعمالنا . وانه بهذا الشرط نستطيع جر الجماهير ، بكل تأكيد ، الى جانبنا .

— وكان اهتمامنا ثانيا اقناع (الطلبة) المعلمون بالكتاتيب القرآنية ، والذين يعتبرون شيوخ

المشاتى — ويجب على أن أقول بأن مساعدتهم لنا كانت كبيرة . وهــذه المساعدة تبدو مــن خــلال خطب الجمعة التى كانت تخصص للجهاد والمجاهدين . وهذا الاسم الاخــير نعت يطلق على جميع أعضاء جبهة التحرير الوطنى يومئذ .

وضع جهاز ادارى بجانب الجهــاز الاستعمــارى :

وعندما أصبحت الارضية معدة انتقلنا الى المرحلــة الثانيــة وهى تنصيب المجالس أو جمعية الــدوار وتعيين المسؤول .

ازاء الصعوبات الاساسية ، كان علينا أن لانثير النزعات القديمة بين العائلات أو بين المشاتى التى قــد تودى الى نسف برنامــج منظمــة سياسية سرية ، ولذلك كان علينــا الاتصال بسكان الدوار واحدا واحدا لاعداد القوائم — عادة اثنان أو ثلاثة — التى تتضمن عددا من المثقفــين بالعربية من أجل الانتخابات التــى كانت حرة تماما . وكــان هدفنــا النهائى من ذلك هو وضــع ادارة حقيقية بجانب الادارة الاستعمارية القائمة يومئذ ، وكان على المنتخبين أن يقوموا بها .

ولقد كان لاعضاء الجمعية التى يرأسها مسؤول مهام محددة بالنسبة لكل واحد منهم . كما كانت هــذه المهام متنوعة . مثل :

— الحالة المدنية

— تقبل الاعانات ، والتبرعات ، والضرائب ، والاشتراكات

— والقيام بمهام العدالة

— تخزين المواد الغذائية

— جمع أسلحة الدوار

— مسؤول عن المال

— مسؤول عن الاستعلامات

— بالاضافة الى مسؤول عن كل (مشتى)

ولقد أخذنا فى المرحلة الاولــى التقسيم الجغرافى الفرنسى للادارة الجزائرية . وهكذا كانت ناحيــة (الطاهير) تطابق حوز الطاهيــر المزوج . ولم يتم التقسيم النهائى الجغرافى لاستراتيجية الثــورة الا بعد انعقاد مؤتمر الصومام فكانت الولايات التى قسمت بدورها الــى مناطق والمناطق الــى نــواحى ، والنواحى الى قسمات .

من هؤلاء المجاهدون ؟

ممن يكونــوا يا تــرى هــؤلاء مجاهدو الساعات الاولى ؟

انهم عمال ، وفلاحون ، وطلبة ، وتجار ، ومواطنون ، من كل الطبقات الاجتماعية وقادمــين مــن جميــع النواحى .

ففى بداية الامر كان المتطوعون من الناحية هم وحدهم الذين يكونون فوجا من المجاهدين لانهم يعرفــون الجهة جيدا ، وكانت هذه الافواج ناجعة وذات فاعلية .

ثم كان دور الفارين من الجيش الفرنسى ، والمجندين من المدن الذين جاءوا قصد الالتحاق بصفوفنــا .

ولقد تم توزيعهم على الافواج الموجودة من أجل التعرف على هذه الناحية أو تلك . والملاحظ أنهم تأقلموا بسرعة .

لذلك كنا نعيش ، فى بداية الامر بين السكان متمتعين بتقاليد الضيافة الكريمة ، عند أكثر سكان (المشتى) حتى بحيث كنا أفواجا قليلة العدد لا نثقل كاهل المضيف والسكان وأكثر من هذا أننا كنا نتنقل باستمرار .

ما هو نوع الاسلحة ؟

صحيح أن أسلحتنا كانت فى معظمها تتكون من أسلحة الصيد ولذا فانها لم تكن تسمح لنا بمواجهة قوات (الاحتلال) ولكن كان من الاحسن أن نكون حاضرين فى المشتى حتى يستطيع السكان أن يعرفوا بأننا هنا ولهم أن يناقشوننا .

ولقد كنا نجس نبض قلوبهم ونرفع من معنوياتهم بالشروح التى نقدمها لهم عن أهداف ثورتنا . ولقد كان الفكر الدينى يطغى على كل شروحنا . مثلا :

فبمجرد وصولنا الى احدى المشاتى نقدم التحية العادية وهى السلام عليكم ويكون الجواب ربنا ينصر الدين . ناتى لا كجنود ثوريين ولكن كمجاهدين . وانه من المؤكد بأن الاسلام كان كالاسمنت بالنسبة لوحدتنا ، وقد كنا فى حاجة اليه لانه كان ، فى حالات عديدة ، ضرورى لوضع حد لتجاوز السلطة من طرف بعض المسؤولين أو لمنعهم من استعمال سلطتهم فى احياء أحقاد شخصية .

الحرب ستطول ؟

ولقد تأكد لدينا أن الحرب ستطول وأن قواتنا ستزداد عددا ، لذلك يجب الاستعداد لاستقبال الافواج الملاحقة .

فالاجهزة الادارية الجانبيه كانت تعمل ، والضرائب كانت تدخل بانتظام لذلك قررنا تكليف المجلس بخزن المؤونة ، وعلى اثرها أعدت المخابىء ، بعضها فى الدوار وبعضها الاخر فى الغابات . ولقد ظهرت نتائج هذا الاحتياط فيما بعد . بحيث انه حتى فى الوقت الذى جمعت فيه مصالح الجيش الفرنسى البسيكولوجية السكان الجزائريين فى محتشدات حافظنا على مدخرات هامة من المؤونة . لكن فى عام 1960 أصبح التموين مشكلا صعبا . ولسنا فى حاجة الى القول بأن الصعوبة تختلف من مكان لاخر .

وهكذا فان المجاهدين فى ناحية (عين مقرة) .. و (عين بربار) التى تم جمع سكانها مبكرا قد تألموا أقل من اخوتهم المجاهدين فى ناحية الميلية التى تم جمع السكان فيها خلال عملية (الحجر الكريمة)

التقسيم الجغرافى للثورة ؟

فى التقسيم الجديد الذى استتبعه

تنظيم جيش التحرير الوطني ، فالولايات والمناطق والقسمات كانت منظمة على شكل واحد . ولقد كان على رأس كل واحدة من هذه المستويات لجنة تتكون من :

— رئيس — مسؤول عام —
— مسؤول سياسى
— مسؤول عسكرى
— مسؤول الاتصالات والاخبار هيئة تتكون من أربعة رواد .
— ثم أضيف الى هذه المهام عام 1958 مسؤول التموين .

* فالولاية يشرف عليها عقيد ولها هيئة تتكون من عدة رواد
* والمنطقة يشرف عليها نقيب ولها هيئة من عدة ضباط برتبة ملازم
* والناحية يشرف عليها ملازم أول يساعده ملازمون
* والقسم يشرف عليه ضابط صف برتبة مساعد
* الفرقة يشرف عليها مسؤول بل ضابط صف برتبة عريف أول .

والملاحظ أن الفرقة تنقسم الى ثلاثة أفواج .

كنت يومها ملازم اول — يوطنان — ولكن فى ولاية قسنطينة لم نكن نحمل اشارات الرتب . ثم اننا كنا ، فى معظمنا ، نحمل أسماء حربية . سواء من اختيارنا أنفسنا أو أعطيت لنا من طرف الجنود . وهكذا كان (الطاهرى) و (البركة) و (العنابى) و (صوت العرب) لان هذا الاخير كان ينصت كثيرا لاذاعة صوت العرب . و (رابح الامة) سمى هكذا لان كلمة الامة تأتى دائما فى كلامه . ولقد تعاقب على ولايتى القادة :

— زيغود يوسف الذى استشهد فى ميدان الشرف .
— لخضر بن طوبال المدعو الشنوى .
— على الكافى .
— صالح (صوت العرب) .

ولقد كان فى صفوفنا الكثير من المكافحين استشهدوا فى ميادين الشرف ، كانوا قد اشتهروا فى النواحى وان ذكرياتهم لن تنمحى .

مؤتمر الصومام :

بعد (مؤتمر الصومام) لاحظنا أن القرارات التى اتخذت فيه قد تم تنفيذها بسرعة ، ومنها أن أسلحة الصيد التى تقرر سحبها من الفرق قد تم ذلك وخصصت لرجال المواصلات والدرك لاننا أنشأنا فرق الدرك لجبهة التحرير الوطنى .

واذا كان المكافحون هم دائما مجاهدون فقد أصبحت التسمية من ذلك التاريخ تطلق عليهم «الجنود» .

الاسلحة أصبحت عصرية :

والاسلحة وان كانت متنوعة فانها كانت عصرية وكافية حيث حجزنا للجيش الفرنسى العديد منها . فكانت لنا أسلحة من نوع : (ماس 36 ، و مات ، وماك ،

و ف م 24ر29 ، وقاران ، وكربين ، ورشاش طومسون ، وف م بار ، والرشاشات الثقيلة ، و7ر12) .

وكانت تأتينا من تونس (موزير) الالمانية و (الفيالد) الانجليزية ورشاش (م ج 30) و (دانة 45) و (مدافع 70) ورشاشات يوغسلافية الخ ..

وهكذا كان ممكنا تزويد كل فوج من 12 مجاهدا برشاش ثقيل وبواحد أوستين من بنادق نوع (ف م) أو (ف م) ومدفع .

وفى الالبسة كذلك تم تقدم ملموس بدون شك انها كانت متنوعة ولكنها كانت ألبسة عسكرية مع أحذية (الباطو قاز) . وكنا نتقاضى كمرتب 1000 فرنك قديم شهريا حسب ما قرره (مؤتمر الصومام) وهذا المرتب كان متساويا للجميع كيف ما كان مستوى المسؤولية . وكانت نساء الجنود يتقاضين من جهتهن منح عائلية شهريا من طرف المجلس .

أما نظام الطاعة فقد كان على غاية من الشدة ، فكل صباح يتبادل الجنود والضباط التحية الاخوية ، والسب والشتم ممنوعان . ولقد ولقد استمرت هذه العوائد فى حياتنا الى أن انتهت الحرب .

أما المخالفات فيعاقب عليها حسب خطورتها ، والعقوبة تتراوح ما بين قطع المرتب ، الى التكليف بالحراسة الاضافية ، الى القيام بالدوريات الليلية . أما القضايا الخطيرة كالسرقة والخيانة والغتصاب أى الاعتداء على الحرمات فعقابها الموت .

فبعد المهام الاولى التى قمت بها كتنظيم الدعاية وجمع الاموال بدوارى الاصلى بناحية الطاهير عرفت حياة المكافحين الصعبة فى الجبال الا أن معنويتى ونفسيتى كانت معدة لمواجهة كل الاخطار . ولكن معنوياتى ونفسياتى لم تكن أعلى من معنويات ونفسيات رفاقى، كذلك لم أكن أتصور المحن التى كانت التى كانت تنتظرنا ..

((سى عبد الله))

ترجم المقال وعلق عليه ووضع عناونه الفرعية :

الزبير سيف الاسلام



أيها القارىء الكريم :

سبق لنا أن قلنا فى العدد الثانى من مجلة (أول نوفمبر) بانها - اى المجلة - تهتم باحياء التراث الوطنى وانها ستعمل على تخليد النضال الجزائرى وخاصة الثورة الحاسمة التى قضت على الوجود الاستعمارى فى الجزائر جملة وتفصيلا . ولذلك فاننا نبادر من هذا العدد - الثالث - الى احداث ركن قار بين اركانها بعنوان : (من ارشيف الثورة)

وتحت هذا الركن سوف نقدم لقرائنا الكرام وثائق عن الثورة المسلحة لم تنشر بعد تماما فى الصحف أوانها نشرت بلغة أجنبية . متناول يدى المؤرخين الذين يهتمون بكتابة التاريخ الجزائرى الحديث - واننا سننشر هذه الوثائق - المكتوبة أو المصورة - قصد الحفاظ عليها من الاهمال والضياع اولا ووضعها فى تاريخ الثورة المسلحة - ثانيا . وتخليد وقائعها ثالثا بنشرها للرأى العام الوطنى .

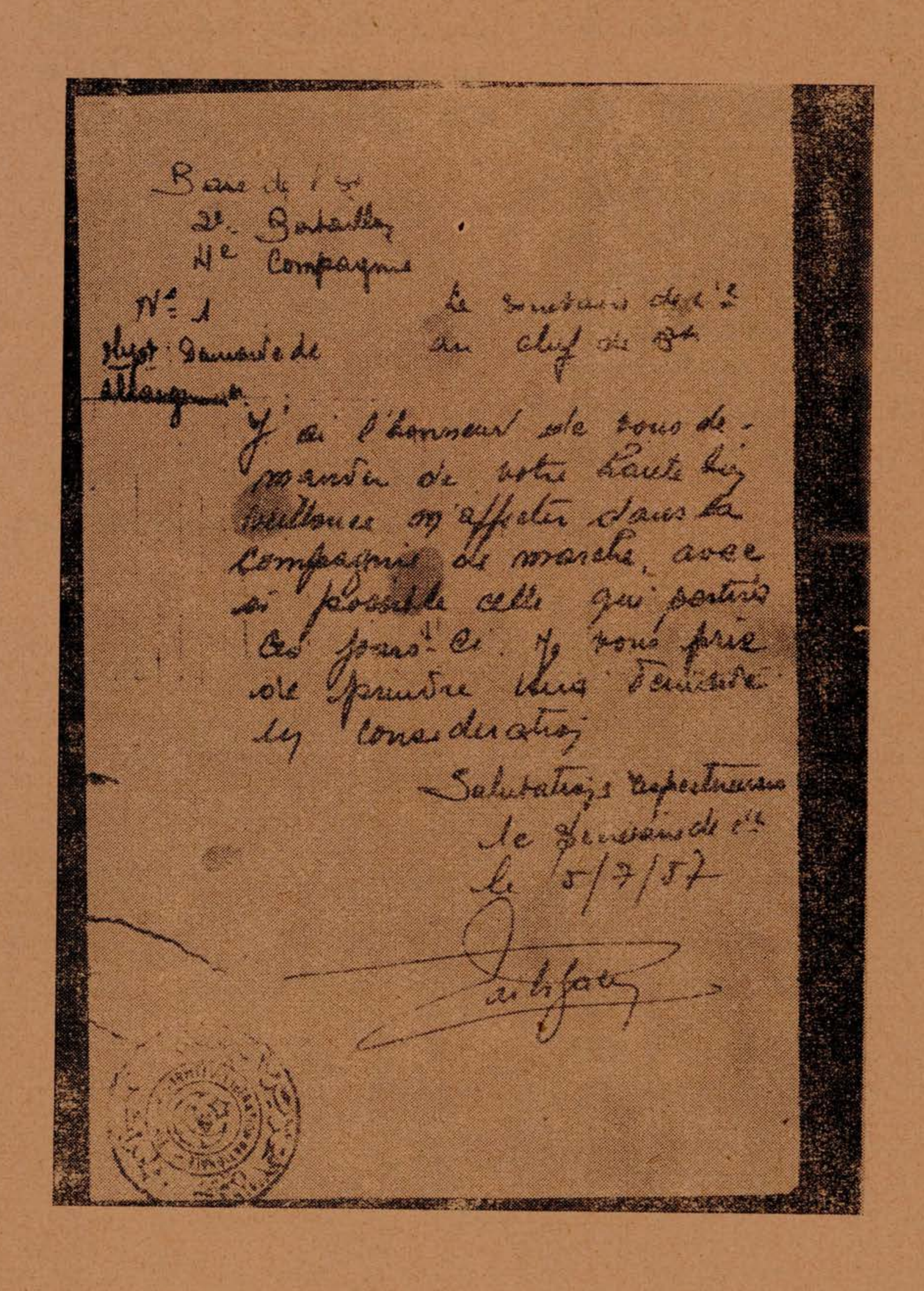
وعلى هذا الاساس ، فان هذا الركن هو ركن جميع الذين يريدون الخلود لامجادنا .

مراسلات الثوار

وفى عددنا هذا نقدم بعض النماذج من الرسائل التى كانت تتبادل بين المجاهدين تارة وبين المواطنين

والمسؤولين تارة اخرى . ومن خلالها نعرف الاسلوب أى أسلوب التحرير الذى كان يستعمل فى تلك المراسلات ولذلك أخترنالها عنوان (مراسلات الثوار) .

أولا



Base de l'[illegible]
2e Bataillon
4e Compagnie

N° 1
Objet : Demande de [illegible]

Le [illegible]
au chef de [illegible]

J'ai l'honneur de vous demander de votre haute bienveillance m'affecter dans la compagnie de marche, avec si possible celle qui partira ces jours-ci. Je vous prie de prendre [illegible] les considérations

Salutations respectueuses
le [illegible]
le 5/7/57

فى رسالة بتاريخ 5/يوليو عام 1957 بعث سكرتير احدى الكتائب المجاهدة فى القاعدة الشرقية ، وهى الكتيبة الرابعة ، برسالة الى مسؤول الفيلق الثانى يطلب منه فيها الحاقه باحدى الكتائب التى كانت تستعد للقيام بالعمليات .

وقد جاء فى الرسالة ما يلى :

« لى الشرف أن أتقدم اليكم طالبا الحاقى بالكتيبة العاملة واذا أمكن بالكتيبة المستعدة للعمليات ، واننى أرجوكم أخذ طلبى بعين الاعتبار ، مع التحية والاحترام » .

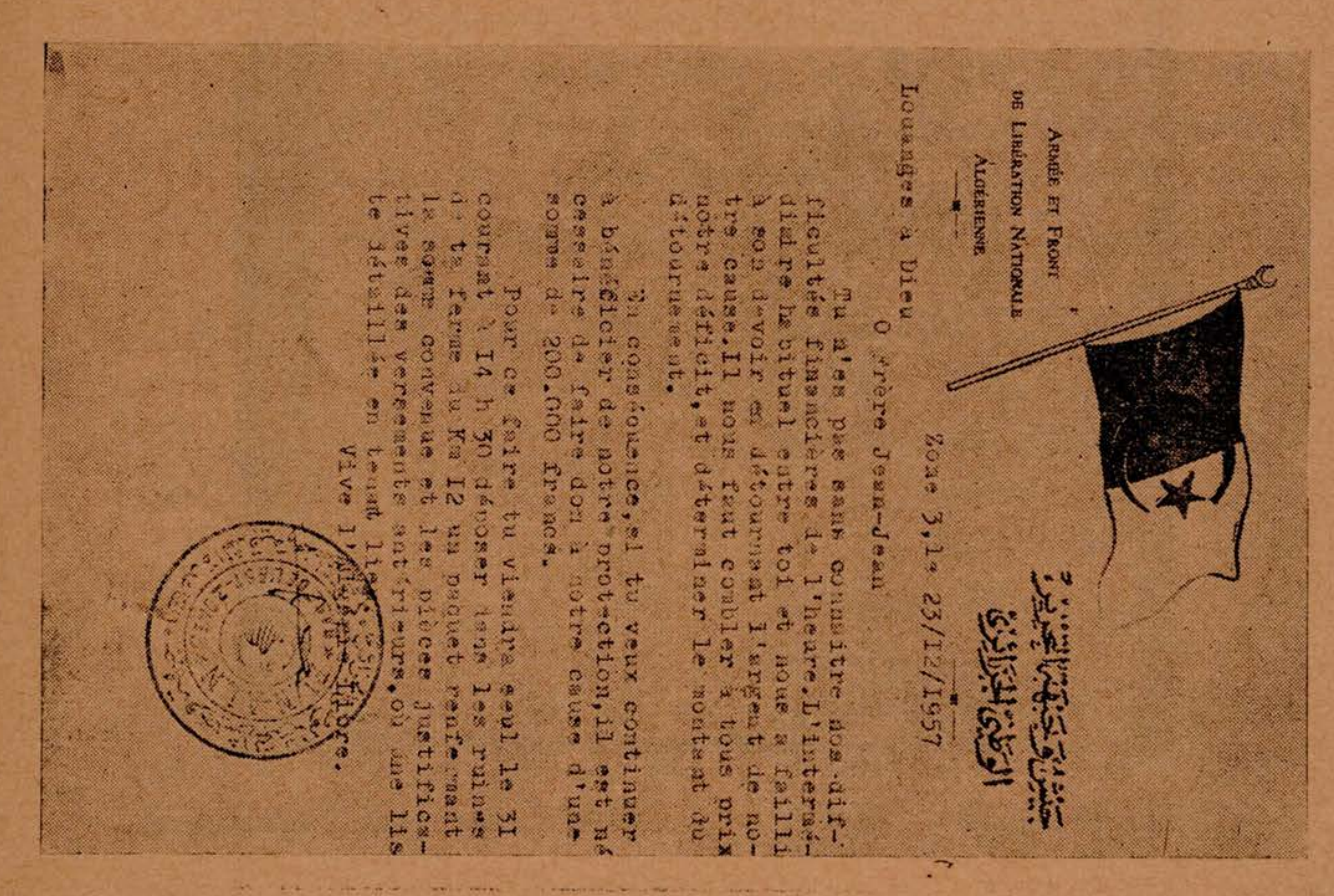
يوم 5 / 7 / 1957

وهذه صورة للرسالة المذكورة . وقد كتبت باللغة الفرسية .

والملاحظ من هذه الرسالة أن الروح المعنوية لدى جنودنا فى هذه المنطقة وفى هذه الوقت بالذات كانت عالية .

فهذا المجاهد الذىلم نتمكن من معرفة اسمه مع الاسف ، ولم نعرف ما اذا كان مايزال على قيد الحياة أم يعد من قائمة الشهداء ، رفض أن يبقى فى الكتيبة التى كانت ولا شك متمركزة لاصلاح شؤونها قبل استئناف العمل وطلب بالحاقه بالكتيبة التى تستعد للعمل ، ويتوسل الى قائد الفيلق الثانى أن يأخذ طلبه بعين الاعتبار .

ثانيا



Armée et Front de Libération Nationale Algérienne

جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

Zone 3, le 23/12/1957

Louanges à Dieu

O frère Jean-Jean

Tu n'es pas sans connaître nos difficultés financières de l'heure. L'intermédiaire habituel entre toi et nous a failli à son devoir en détournant l'argent de notre cause. Il nous faut combler à tous prix notre déficit, et déterminer le montant du détournement.

En conséquence, si tu veux continuer à bénéficier de notre protection, il est nécessaire de faire don à notre cause d'une somme de 200.000 francs.

Pour ce faire tu viendra seul le 31 courant à 14 h 30 déposer dans les ruines de ta ferme du Km 12 un paquet renfermant la somme convenue et les pièces justificatives des versements antérieurs, où une liste détaillée en tenant lie[illegible]

Vive l'Algérie libre.

في رسالة بتاريخ 1957/12/23 من المنطقة الثالثة بالقاعدة الشرقية طلبت (المنطقة) من احد المعمرين 000 200 فرنك قديم لسد العجز الذى وقع فى ميزانيتها بسبب اختلاس قام به الوسيط بينها وبين المعمر السيد جان . جان . قوسى

وفى الرسالة تأمره المنطقة بالاتيان بالمبلغ الى مكان معين اذا اراد حماية جيش التحرير له ولارزاقه ، وهذه ترجمة نص الرسالة .

الحمد لله ،

« ايها الاخ (جان جان) انك لا تجهل مصاعبنا الحالية ، وان الوسيط بيننا وبينك قد خان واجبه باختلاس أموال قضيتنا ، ويجب سد عجزنا بكل الوسائل وتحديد المبلغ المختلس .

على كل حال اذا أردت استمرار حمايتنا لك يجب أن تتبرع لقضيتنا بمبلغ 000 200 فرنك (تديم) .

ولتسليم المبلغ ، تأتى وحدك يوم 31 من الشهر الجارى على الساعة 14ر30 الى خربة مزرعتك وتضع بالكيلومتر رقم 12 علبة تحتوى على المبلغ المطلوب والاوراق الثبوتية لما دفعته سابقا أو قائمة مفصلة محلها » .

تحيا الجزائر حرة

وهذه صورة للرسالة المذكورة ، وقد كتبت على الالة الراقنة وأرسلت بالبريد العادى للمسيو جان قوسى بنهج (بقردة) بمدينة سوق أهراس .

والملاحظ أن هذه الرسالة قد عثرت عليها سلطات الاحتلال مع مجموعة من الوثائق لدى هذا المعمر ..

ثالثا



جيش وجبهة التحرير الوطني الجزائري

ARMÉE ET FRONT
DE LIBÉRATION NATIONALE
ALGÉRIENNE

Louanges à Dieu.

Zone 3, le 23 Décembre 1957

O frère Chaffai,

Personne n'ignore nos difficultés financières compliquées par des détournements. Pour nous permettre d'enquêter et de combler notre déficit, nous avons décidé de faire appel à ta générosité habituelle.

En conséquence, trouve toi seul le 30 décembre prochain à 10 heures à la prise d'eau de la route des Jardins. Tu remettras au Moudjahidine, que tu trouveras en train de lire le journal "Le Monde" un paquet contenant 100.000 frcs et les pièces justificatives des versements antérieurs où un relevé détaillé de ces versements.

Dans l'espoir de recevoir bientôt de tes bonnes nouvelles nous te prions de croire à notre fraternelle Amitié.

Mabrouk pour ta nouvelle voiture.

L'heure de la victoire approche.

Vive l'Algérie libre.

وفى رسالة اخرى بنفس التاريخ ومن نفس المصدر أرسلت الى شخص آخر ولكنه مواطن جزائرى وكان بدون شك من أغنياء سوق اهراس .

وفى هذه الرسالة طلبت منه المنطقة الثالثة تقديم مائة الف فرنك قديم تبرعا للقضية الوطنية كعادته . وكان أسلوب الرسالة لا يختلف عن الاولى حيث جاء فيها مايلى :

الحمد لله ،

أيها الاخ الشافعى ،

« لا يجهل أحد مصاعبنا المالية ، التى عقدها الاختلاس ، ولكى نتمكن من البحث وتغطية عجزنا ، فقد قررنا توجيه نداء الى كرمك المعتاد .

ولهذا عليك أن تأتى وحدك يوم 30 ديسمبر الى العين الموجودة بطريق الحدائق ، وتسلم الى المجاهدين الذين تجدهم يقرءون جريدة (لوموند) ظرفا يحتوى على 000 100 فرنك (قديم) والاوراق الثبوتية لما دفعته سابقا أو كشف مفصل لهذه المدفوعات .

وفى انتظار اخباركم السارة تقبلوا صداقتنا الاخوية .

مبروك عليك سيارتك الجديدة .

ان ساعة الانتصار تقترب » .

تحيا الجزائر حرة

وهذه نص الرسالة المذكورة التى كتبت بالالة ايضا وموقعة بتوقيع نفس الشخص .

ولقد ارسلت الى السيد خرشيد الشافعى الملاك بسوق هراس عن طريق البريد العادى . بنهج قاصطون طوماس بمدينة سوق اهراس .

وهكذا كان تمويل الثورة من طرف المواطنين بعضهم ، وهو الاغلبية بارادته . وبعضهم خوفا من عقاب الثورة وهم أقلية .

رابعا

« تحياتى الى جنودنا وشعبنا العظيم »

فى السابع من شهر نوفمبر 1957 وبمناسبة ذكرى اندلاع الثورة المسلحة بعث احد ابطالنا الميامين الى مجاهد آخر برسالة يهنئه فيها بهذا اليوم المبارك « الذى عاهدنا فيه الله والوطن على انقاذنا من السيطرة الاجنبية » ثم « يحيى جميع شهدائنا الذين استعذبوا ... فى سبيل وطننا العزيز » وهذان الضابطان : المراسل والمرسل اليه هما الشهيدان الطيب جبار والسعودى .

والرسالة واضحة كل الوضوح فلا تحتاج الى تعليق ولا ايضاح فاليك صورتها :

شكرا جزيلا

يسر أسرة مجلة « أول نوفمبر » أن تتوجه بالشكر الجزيل للاخوة المناضلين المجاهدين الذين شاركونا فى اعداد وامداد هذه المجلة بالوثائق والمعلومات وخاصة الاخوة حمه شوشان ورشيد الصايم الذين تفضلا بتقديم مجموعة من الوثائق سوف نقدمها تباعا للقراء فى الاعداد القادمة ان شاء الله فشكرا لهما .
ونرجو أن يشارك كل مجاهد بتقديم الوثائق وما لديه من المعلومات عن سير الثورة الجزائرية المسلحة .

هيئة التحرير

ARMEE ET FRONT
DE LIBERATION NATIONALE
ALGERIENNE

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري
الفيلق الرابع

من القائد الأول لسي الطيب جبار
حضرت أخي سي السعودي

سلاما حارا وتحية وطنية خالصة.

بمناسبة غرة نوفمبر ١٩٥٤، وهو اليوم الذي اندلعت فيه ثورتنا المباركة، اليوم الذي فيه عاهدنا الله والوطن على انقاذنا من السيطرة الأجنبية، وهو أيضا اليوم الذي بدأ فيه عهد جديد، أتقدم معكم بتأييدي الحار للعمل الذي تقومون به والقاعدة الكاملة التي تحتفظ دائما بالأمل مع تمنياتي ان تدوم و تتزايد بنضالا فاترا. بمناسبة هذا اليوم أيضا، اني احيي جميع شهدائنا الذين استعذبوا ورد الردى في سبيل وطننا العزيز. كما اني ادعوكم ان تبلغوا تحياتي وتشكراتي الى جنودنا و شعبنا الصامت الذي مازال يعذب ويقاسي المأساة الشنعة و التعذيب الفظيع من طرف الجلادون الفرنسيون.

وأخيرا تفضلوا بقبول تحياتي والى جنودنا ولشعبنا العظيم والسلام

٧ نوفمبر ١٩٥٧





تلك هى رسالة الضابط جبار البطل الى السعودى الباسل . رسالة تمثل الايمان الصادق والتفانى العميق لخدمة الشعب والقضية الوطنية من مجاهد ضابط يحيى جنوده وشعبه العظيم بهذا اليوم العظيم .

خــامسا

وهذه مجموعة من الوثائق بهـــا تقرير شهرى .. وشكاية .. وتقرير .. عارض .

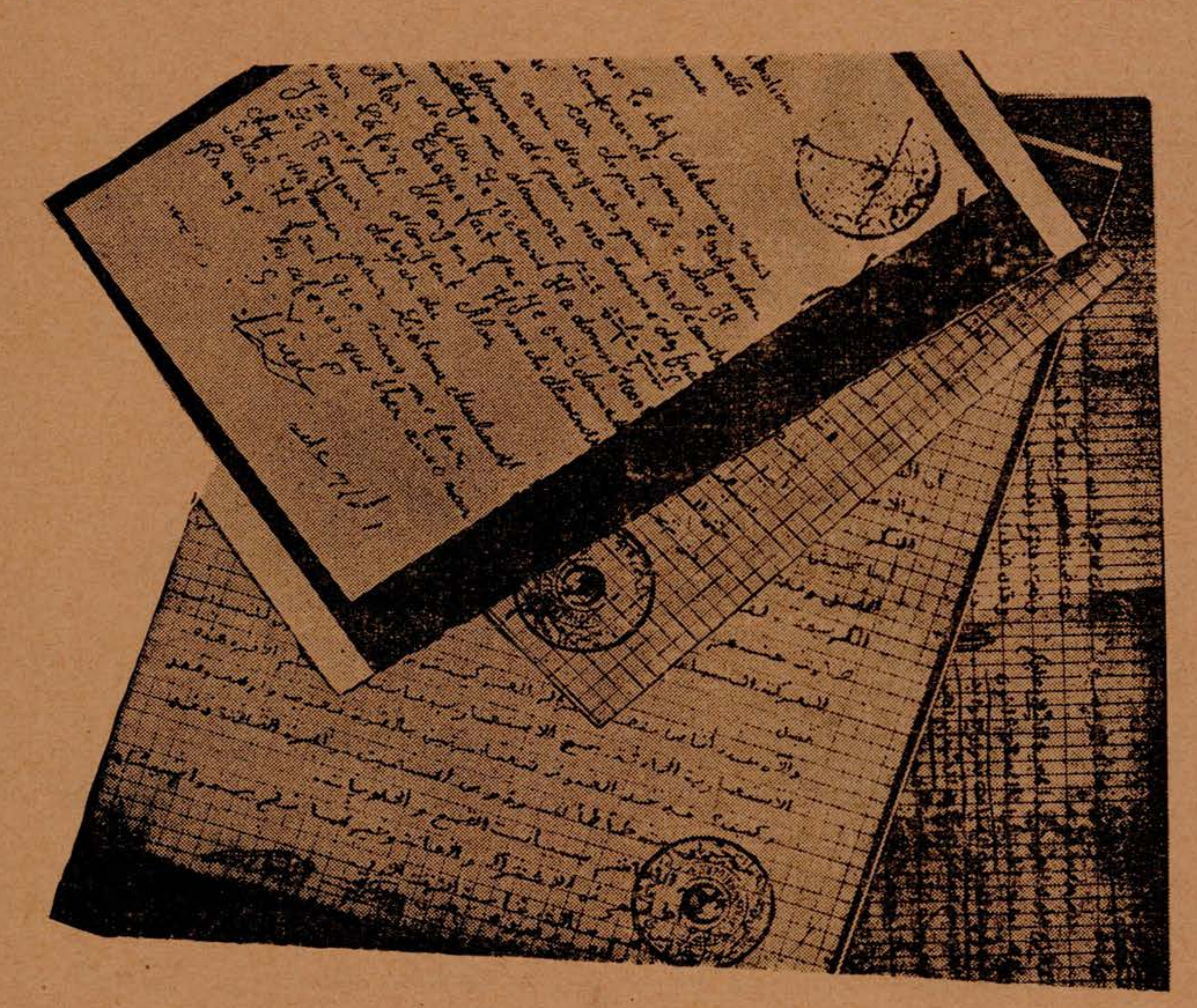
وكلها خاصة بالوضع السياسى ونشاط المنظمة السياسية جبهـــة التحرير الوطنى فى أوساط السكان وبعض هذه التقارير تتحدث عـــن القمع الاستعمارى ضد السكـــان العزل من كل سلام حيث كـــان الجيش الغازى يأتى (للمشـــاى والدشر) فيقوم بحملة من القمع الوحشى ضد المدنيين ثم يعود اليهم ثانية يوزع عليهـــم ((السميـــد)) ((والحليب)) ... بقصد جلبهم اليه والتعاون معه .. ثم تشرح هـــذه التقارير الصعبات التى كان يتعرض لها المناضلون المخلصون .

وهذه التقارير تمثل قول الشاعر :

((تلـــك آثارنـــا تـــدل علينـــا

فانظروا بعدنا الى تلـــك الاثار))

سف الاسلام



* *

الجانب الاعلامى

فى الثورة الجزائرية المسلّحة

دراسات يعدها : رئيس التحرير



أعلام الثورة
وأعلام الإستعمار
وجه لوجه

بما أن وسائل الاعلام المختلفة فى الجزائر كانت كلها بين يدى المستعمرين كما أشرنا الى ذلك فى المقال السابق الذى خصصناه للحديث عن أول منشور للثورة الجزائرية . . . الذى أذاع بل نشر اعلان الشعب الجزائرى بشن ثورة ضد المستعمرين الفرنسيين — فلقد استعملت جبهة التحرير الوطنى أمواج الاثير بمحطات الاذاعات الشقيقة والصديقة ، لاذاعة أخبار الثورة الجزائرية بلغات متعددة .

ولقد ناصرت الشعوب الشقيقة والصديقة ثورة الشعب الجزائرى وآزرته منذ اللحظات الاولى .

ولقد كانت اذاعة القاهرة واذاعة صوت العرب واذاعة سرية كانت تذيع برامجها تحت عنوان :

((صوت الاستقلال والحرية)) التى كانت تذيع برامجها من مدينة (بودابيست) . — تلك هى أولى الاذاعات التى اهتمت بنشر واذاعة أخبار الثورة المسلحة لفائدة الثورة الجزائرية .

والجدير بالملاحظة أن اذاعتا القاهرة وصوت العرب كانتا تخصصان نشرة يومية أو حصة يومية للجزائر منذ اللحظات الاولى لاندلاع الثورة ، واستمرت طوال سنوات الكفاح .

وبالاضافة الى استعمال الاذاعات فقد وجدت الثورة الجزائرية دعما جديدا فى ميدان الاعلام — الى جانب الميادين الاخرى — يوم أن استقلت تونس ومراكش ، بحيث انضمت اذاعة الرباط وتونس وتطوان الى الاذاعات السابقة الذكر وبذلك ارتفعت أصوات الكفاح الجزائرى تدوى أسماع العالم وتذيع حقائق الثورة المسلحة على الضمير العالمى منذ 1956 . وفى عام 1960 أصبحت جبهة التحرير الوطنى تملك جهازا سريا لبث أخبار الكفاح المسلح .

ولقد استطاعت جبهة التحرير الوطنى بواسطة هذه الاذاعات أن تحطم حصار الصمت الذى ضربه العدو على العمل الثورى وتطور الكفاح المسلح فى الجزائر . فانطلقت أصوات جبهة التحرير الوطنى تذيع على العالم عبر أمواج الاثير وبلغات مختلفة ، حقائق النضال ، والملحمة الجزائرية ، وتطور المعارك الدامية.

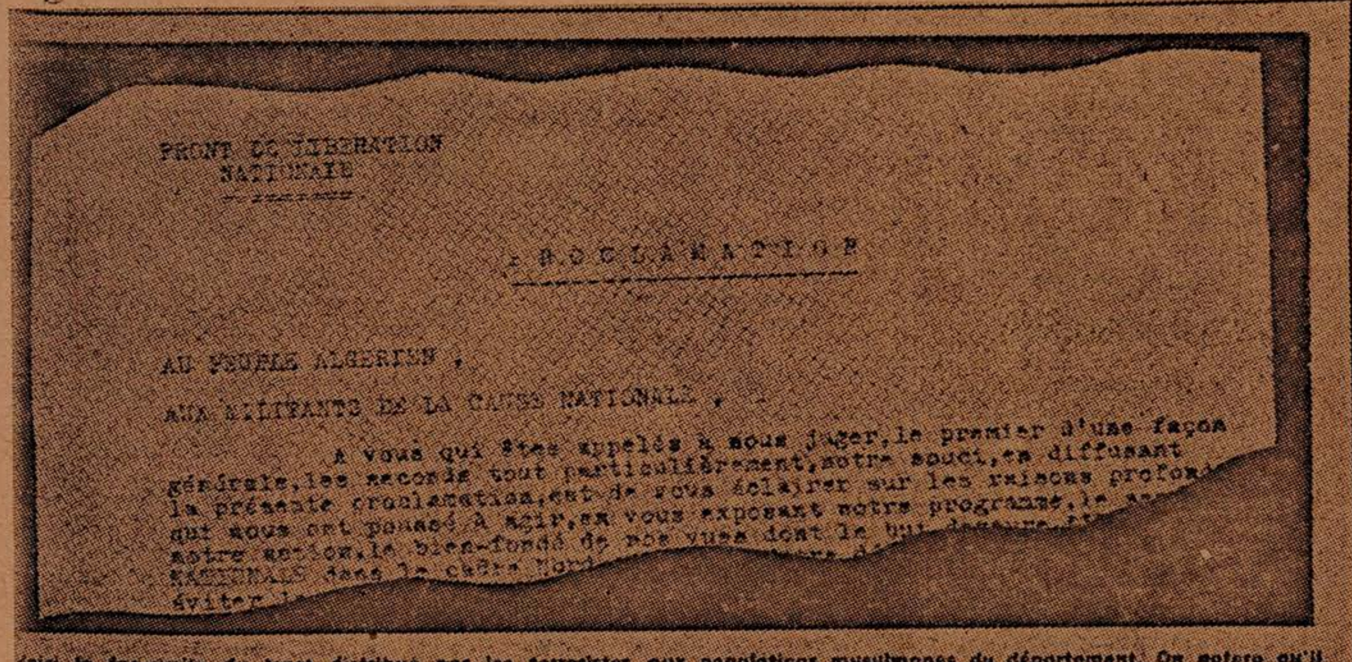
ولم يكن هذا العمل فى ميدان الاعلام عملا عفويا بالنسبة للثورة الجزائرية بل ان جبهة التحرير الوطنى قد قرأت لذلك ألف حساب .

• فى الصعيد العالمى : قررت العمل على تدويل القضية الجزائرية، واحاطة الرأى العام العالمى علما بكل تطورات القضية ، فى الميدانين العسكرى والسياسى .

وبالفعل ، فانه بقدر ما كانت انطلاقة الثورية عنيفة بقدر ما كانت وفود جبهة التحرير الوطنى فى الخارج نشيطة حيث استغلت جميع وسائل الاعلام فى البلدان الصديقة والشقيقة لابراز الانطلاقة وللتعريف بالثورة وبأبعادها الحقيقية . حيث رأينا وفد جبهة التحرير الوطنى — الذى كان يشرف على مكتب الجزائر فى مقر لجنة تحرير المغرب العربى بالقاهرة — يواجه الدعاية الفرنسية الكاذبة فى اللحظات الاولى على اندلاع الثورة ، تلك الدعاية التى حاولت أن تقلل من الصدمة التى أحدثها انفجار

الثورة بعنف — فى أوساط الرأى العام الفرنسى فى فرنسا بصفة عامة والاوربى فى الجزائر بصفة خاصة فكان وفد جبهة التحرير يذيع بيانات ونداءات وردود على ادعاءات الفرنسيين مستعملا فى ذلك (اذاعة صوت العرب)

فى أحد الملفات الخاصة بجهاز المخابرات الفرنسينة ، وهذا الجهاز كان يتتبع نشاط رجالنا وأعلامنا فى الداخل والخارج . فكان يلتقط النشرات الاخبارية التى كانت جبهة التحرير تذيعها ، وتوجهها للرأى العام العالمى . فكان هذا الجهاز



FRONT DE LIBERATION
NATIONALE

PROCLAMATION

AU PEUPLE ALGERIEN,

AUX MILITANTS DE LA CAUSE NATIONALE,

A vous qui êtes appelés à nous juger, le premier d'une façon générale, les seconds tout particulièrement, notre souci, en diffusant la présente proclamation, est de vous éclairer sur les raisons profon[...] qui nous ont poussé à agir, en vous exposant notre programme, le [...] notre action, le bien-fondé de nos vues dont le but demeure [...] NATIONALE dans le cadre Nord[...] éviter [...]

Voici le fac-similé du tract distribué par les terroristes aux populations musulmanes du département. On notera qu'il émane d'un soi-disant « Front de Libération Nationale » et qu'il constitue une « proclamation » adressée « au peuple algérien et aux militants de la cause nationale », et exposant le programme des terroristes.

أول منشور للثورة الجزائرية

وهذه البيانات والنداءات والردود سنتعرض لها ونستعرضها أول بأول حسب ما التقطها قسم المخابرات الفرنسية — ما بين 30 أكتوبر والثالث من نوفمبر عام 1954 — والملاحظ أن هذه الوثائق التى سنقدمها بعد حين قد عثرت عليها

يترجمها اذا كانت باللغة العربية — مثل الوثائق التى بين أيدينا — ويوزعها على مصالحه سريا لدراستها بقصد التعرف على وسائلنا الاعلامية وأسالبنا الدعائية ثم يصمم ويخطط أساليب مضادة لنا تمكنه من قلب الحقائق حقائق الثورة الجزائرية

مثلما عمل باحد الاعداد من جريدة المجاهد لسان الثورة المسلحة وجبهة التحرير الوطنى حيث زور العدوعدد الجريدة باصدار عددمماثل ومتشابه فى الشكل وزيف مقالاته الداخلية —

وللامانة التاريخية نذكر بأن هذه الوثائق قد سجلت فى الملف السرى لجهاز المخابرات الفرنسية تحت الرقم التالى :

وأرسلت نسخة منها يوم 26 نوفمبر عام 1954 الى والى وهران لاطلاعه .

ولنبدأ فى نشر هذه الوثائق ، التى نعرف من خلالها أسلوب الثورة فى ميدان الاعلان ، والكلمة الحرة المدوية .



« من جيش التحرير الوطنى الجزائرى الى الجزائر المسلمة »

تحت هذا العنوان نشر مناضلو القضية الوطنية يوم 30 أكتوبر عام 1954 — أى قبل اندلاع الثورة المسلحة بيومين — نداء على الشعب الجزائرى جاء فيه ما يلى :

أيها الشعب الجزائرى

بما أن الشعوب المستعمرة قد حطمت روابط العبودية والاضطهاد وبما أن اخوانك فى تونس والمغرب يكافحون يجب عليك أن لا تنسى لحظة واحدة بأن مصيرنا واحد ، ولهذا فليس هناك من مانع بمنعنا من الاتحاد والتعاون المتبادل . ان سلامنا واحد وحريتنا واحدة ، وأن كل محاولة لتجزئة القضية المغربية تعتبر مخالفة للتاريخ .

ويجب علينا أيضا أن نفكر قليلا فى هذه الحياة المخزية التى نعيشها ، وهى حياة

COMMUNIQUE
du gouvernement général

Le gouvernement général communique :

« Au cours de la nuit, en différents points du territoire algérien, mais plus particulièrement dans l'Est du département de Constantine et dans la région de l'Aurès, une trentaine d'attentats d'inégale gravité ont été commis par de petits groupes de terroristes.

Un officier et deux soldats ont été assassinés à Khenchela et à Batna. Deux gardiens de nuit ont été tués en Kabylie.

Des coups de feu ont été tirés sur les gendarmeries.

On a également pu noter l'usage de certains engins explosifs ou incendiaires rudimentaires qui généralement n'ont pas causé de dégâts. Néanmoins, des dommages relativement importants ont été enregistrés à la Coopérative de Boufarik, dans un dépôt de la Cellunaf et dans un dépôt de liège en Kabylie.

Des mesures de protection et de répression qu'appelait cette situation ont été immédiatement mises en œuvre sur les ordres du gouverneur général qui a demandé et immédiatement obtenu que soient mis à sa disposition des moyens d'action complémentaires.

La population, qui peut être assurée que tout sera mis en œuvre par le gouverneur pour assurer sa sécurité et réprimer ces menées criminelles, témoigne dans tous les milieux de calme et de sang-froid. »

Voilà donc comment on compte répondre à la situation. Comme on voit on fait peu d'efforts d'imagination dans les sphères du gouvernement général. Comme nous l'avons maintes fois indiqué, ce n'est pas par la répression que l'on règlera un problème qui dépasse de beaucoup les événements d'hier.

أول بلاغ رسمى للسلطات الفرنسية



منطقة الاوراس التى علقت خريطتها على مكاتب الجنرالات والقادة السياسيين

الاضطهاد والعبودية فى عقر بلادنا ، وتحت هيمنة عدد قليل من المحظوظين الذين يمثلون الطبقة الحاكمة التى تزعم بأنها تخدم الحضارة . وفى نفس الوقت تستعمل النفاق والكذب والمناورات التى لا تخدم فى الحقيقة الا مصالحها الخاصة .

ولمعرفة هذه الحضارة تذكر أيها الجزائرى سنة 1830 والجرائم التى ارتكبت يومئذ ، تذكر عام 1870 والاعتداءات التى تلت والتى نتج عنها آلاف الضحايا من الجزائريين تذكر عام 1945 والـ 45 ألف شهيد ، تذكر عام 1948 والانتخابات المزورة تذكر عام 1950 والمؤامرة التى دبرت ضدك ؟

عندئذ ترى أن المساواة والاخوة والعدالة لم تكن الا كذب ومؤامرات واذا أضفنا الى هذا كله فشل كل الوسائل التى استعملت حتى يومنا هذا يبقى لنا الاعتقاد فى استعمال وسائل أخرى .

نحن نعلم بالتأكيد اننا نستطيع الكفاح ، وبالنظر لخطورة الظرف ندعوكم لترك عقلية الاستسلام هذه من أجل افتكاك حريتكم بواسطة دمائكم الزكية .

اعملوا مع اخوانكم المغاربة والتونسيين من أجل تحقيق استقلالكم .

اننا نعلم بأنكم قادرون على الكفاح ، ولكن نريد قبل كل شىء الفات نظركم للطريق التى يجب استعمالها حتى يكون العمل ناجعا لفائدة القواة التحريرية التى آلت عنى نفسها بأن تضحى بكل شىء لتحرركم .

1 — حافظوا على هدوئكم ، وحافظوا على النظام ، ولا تتركوا الفوضى تتسرب الى صفوفكم الامر الذى يجعل العدو يستغلها ضدكم .

2 — ان واجبكم يفرض عليكم مساعدة اخوانكم المناضلين بكل الوسائل .

3 — كونوا حذرين مستيقظين لان العدو بالمرصاد يراقب كل حركاتكم من أجل اضطهادكم .

4 — الحذر من البلاغات المزيفة الكاذبة والمغالطة التى تهدف الى تضليلكم عن الطريق الحقيقى الذى يجب عليكم أن تسيروا فيه .

ان كل هفوة يمكن أن تتسبب فى العديد من الضحايا ، لهذا فواجبكم أن تسارعوا الى تنظيم أعمالكم بجانب قواة التحرير التى عليكم مساعدتها بكل قواكم والدفاع عنها دائما وفى كل مكان ، وانكم بخدمتكم لقواة التحرير انما تخدمون بكل تأكيد قضيتكم .

ان« تعطيل » الكفاح سيكون جريمة وعرقلة لعمل المناضلين . والله مع الرجال الذين يكافحون من أجل الدفاع عن القضايا العادلة . وانه لا توجد قوة نستطيع قهرهم ولا يوجد شىء يستطيع منعهم من الكفاح الا الموت فى ميدان الشرف من أجل المجد وتحرير الوطن .

يحيا جيش التحرير .
وتحيا الجزائر مستقلة
الجزائر يوم 1954/10/30

نلاحظ بادىء ذى بدأ أن هذه الوثيقة وزعت فى أرض الجزائر بواسطة منشور على الشعب الجزائرى ، وهى بالتأكيد — وحسب ما جاء فى نص الوثيقة الرسمية السرية التى وجدنا فيها هذا المنشور — وزعت بيومين قبل المنشور الذى أعلن للعالم عن اندلاع ثورة عنيفة بالجزائر وحدد مطالبها وأهدافها وبرامجها .

ونلاحظ ثانيا أن أسلوب تحرير هذه الوثيقة كان يهدف الى اعداد الرأى العام الوطنى لتقبل الاحداث القادمة .

. وانه وان كان لم يعلن صراحة عن اقتراب ساعة الصفر الا أنه لمح وأشار الى ذلك بتذكير الجزائريين بالايام المظلمة فى تاريخهم المعاصر : عام 1830 — عام 1870 — عام 1945 — عام 1948 — عام 1950 . وهلم جرا .

كما حذرهم من أخطار الدعاية الفرنسية الكاذبة ومزاعم المستعمرين بالاخوة والعدالة والمساواة ، التى لا وجود لها فى قاموس المستعمرين .

• نعم أنه وأن كان لم يعلن عن الثورة صراحة الا أنه أشار اليها بصريح العبارة . عندما طلب من المواطنين مساعدة اخوانهم التونسيين والمغاربة « لان مصيرنا واحد » « وليس هناك مانع يمنعنا من الاتحاد والتعاون والتبادل ان سلامتنا واحدة وحريتنا واحدة »

ويشير الى الثورة عندما خاطبهم قائلا :

« نحن نعلم بالتأكيد أننا قادرون على الكفاح وبالنظر لخطورة الظرف ندعوكم لترك عقلية الاستسلام هذه من أجل افتكاك حريتكم بواسطة دمائكم الزكية »

ثم يستطرد قائلا :

« اعملوا مع اخوانكم المغاربة والتونسيين من أجل تحقيق استقلالكم »

وبعدما يأمرهم فى أربعة نقاط بالحفاظ على الهدوء وتجنب الفوضى ومساعدة المناضلين ، واليقضة ضد مكائد الاستعمار ، والحذر من البلاغات الكاذبة يقول :

« ان كل هفوة يمكن أن تتسبب فى العديد من الضحايا ولهذا فواجبكم أن تسرعوا الى تنظيم أعمالكم بجانب قوات التحرير التى عليكم مساعدتها بكل قواكم . »

وختاما يؤكد للشعب الجزائرى المسلم المؤمن « بأن الله مع الرجال المكافحين للدفاع عن القضايا العادلة وانه لا توجد قوة تستطيع قهرهم ولا يوجد شىء يستطيع منعهم من الكفاح الا الموت فى ميدان الشرف من أجل المجد وتحرير الوطن » ثم وقع الوثيقة بحياة جيش التحرير وحياة الجزائر المستقلة

والجدير بالذكر أن هذا المنشور وان كان قد كتب ووزع فى الجزائر الا أن مصلحة المخابرات الفرنسية قد رتبته مع النداءات والنشرات التى التقطتها عن اذاعة صوت العرب والتى أذاعها وفد جبهة التحرير بالخارج — وكأن هذه الوثيقة جاءت من القاهرة ، وقدمتها على غيرها من الوثائق اللاحقة لانها وزعت فى 30/أكتوبر 1954 .



اذا كانت الوثيقة الاولى أو المنشور السابق قد خصص للمواطنين الجزائريين دون سواهم

ليذكرهم بواجباتهم وتحذيرهم من الاخطار التى تمثلها الدعاية الاستعمارية الفرنسية التى تخصصت فى فن قلب الحقائق ـ فان بيان أول نوفمبر 54 قد توجه الى السلطات الاستعمارية الفرنسية على الخصوص مع شرح مطالب الثورة المسلحة . ونظرا لما فيه من أهداف مضبوطة ومحددة : من شروط ايقاف القتال ، الى وضع الجالية الاوروبية فى الجزائر ، الى الاملاك المشروعة الفرنسية ، الى احلال السلام اذا جنح لها الاعداء ـ نظرا لهذا كله فان السلطات الفرنسية قد حاولت تجاهله تماما . لكن الصحف الاستعمارية بالجزائر وبفرنسا بعضها تحدثت عنه بايجاز وأخرى أشارت اليه مجرد الاشارة. أما بعضها وخاصة (جريدةالجزائر فقد صورت جزءا من هذا البيان ونشرته فى صفحتها الاولى بالعدد الصادر يوم الثلاثاء 2/ نوفمبر 1954 . (1)

3 الوثيقة الثالثة

فى بادىء الامر التزمت السلطات الاستعمارية استعمال الصمت وعدم الادلاء بشىء للتقليل من المفاجأة لخطورة الوضع .

ولكن وكالات الانباء العالمية كانت قد تسابقت الى نشر الاحداث الدامية التى وقعت فى ليلة الاحد ـ الاثنين غرة نوفمبر وأطلع عليها الرأى العام الدولى والفرنسى .

فما كان من سلطات الاحتلال الا أن تحرر بلاغا مقتضبا حاولت فيه طمس الحقائق وتخفيف حدة المفاجأة التى صدمت قلوب الاستعماريين وجاليتهم .

وفى هذا البلاغ الذى سلمه الحاكم العام لرجال الصحافة والاعلام يوم 1/11/ 1954 اقتصر على ذكر الحوادث بأسلوب جاف مقتضب ، والقارىء يلاحظ على الفور انه كان مقصودا ليضلل الرأى العام فى الجزائر وفى فرنسا بالدرجة الاولى والرأى العام الدولى بوجه عام .

وهذا نص البلاغ :

اعلان من الحكومة العامة

خلال الليل وفى نقط مختلفة من انتراب الجزائرى ، وعلى الخصوص فى شرق عمالة قسنطينة بمنطقة الاوراس ـ وقعت ثلاثون عملية مختلفة الخطورة ، من طرف مجموعات صغيرة من الارهابيين . وقد قتل ضابط وجنديان فى خنشلة وباتنة ، وقتل اثنان من حراس الليل فى القبائل . وأطلق الرصاص على الدرك ، ولقد لاحظنا استعمال بعض المفجرات المحرقة التافهة التى لم تحدث خسائر .

بيد أن أضرارا كبيرة نسبيا قد سجلت فى مستودع بوفاريك فى مستودع سيلوناف ومستودع للفيلين بالقبائل .

وان اجـراءات الحمـاية التى تتطلبهـا الوضعية الراهنة قد تم اتخاذها وهى تعمل تحت اشراف الحاكم العـام الذى طلب ، وتحصل على الفور ، بأن يوضع تحت تصرفه امكانيات العمل الاضافية .

أما السكان فيستطيعون التأكد بأن كل الامكانيات ستسخر من طرف الحكومة لاجل حفظ أمنهم ، وقمع هذه الاعمال الاجرامية . وانهم — السكـان — يظهرون فى جميع الاوساط الهدوء وضبط التوازن ، (2)

كان هذا أول بلاغ رسمى صدر من طـرف السلطـات الفرنسيـة بالجزائر . وهو كما يشاهد القارىء يتضمن ثلاث عناصر فقط .

• أولها — أشار اشارة خفيفة للهجومات والمعارك التى دارت بين فـرق جيـش التحـرير وجيـش الاستعمار .

كما أشار اشارة خفيفة للخسائر التى تكبدها العدو ولم يذكر منها الا خسائر بوفريك حيث قال :

« بيد أن خسائر كبيرة نسبيا قد سجـلت فى تعاونيـة بوفـريك . . ومستودع للفلين بالقبائل »

فى حين تحدثت الصحف عـن خسائر مستودع بوفريك وحـدها وقدرتها بـ 25 مليون فرنك .

• وثانيها أى العنصر الثانى من البلاغ خصص الحديث عن الاجراءات العسكرية المتخذة والامكانيات التى طلبها الحـاكم العـام من باريـس وتحصل عليها لقمع الثورة .

• أما العنصر الثالث من البلاغ فقد خصص لنشر الاطمئنان فى أوساط الاوروبيين زاعمـا بـأن السكان فى جميع الاوسـاط يظهـرون الهدوء وضبط التوازن

والملاحظ أن السلطات الاستعمارية كعادتها لم تحـاول فهم الوضـع ومطالب الثورة الجزائرية المعبـرة عن رغبات الجمـاهير الشـعبية الجزائرية والسعى الى ايجاد حلول لها ولكنها أسرعت الى اتخـاذ الوسائل القمعية الاجرامية كـرد على مطالب الشعب الجـزائرى الشرعية . ولكنها فى هذه المـرة أخطأت فى الحساب .



هكذا كان موقف سلطات الاحتلال وأجهـزة أعـلامها مـن الثـورة الجزائرية .

أما وسائل الاعـلام للثـورة الجزائرية فقد انطلقت فى نفس اليوم

1) راجع تحليل بيان أول نوفمبر فى العـدد الثانى من المجلة الصادر فى شهر نوفمبر 72 وكان بعنوان (نـداء أول نوفمبر) .

(2) نقلا عن جريدة
ليوم الثلاثاء 2 / 11 / 1954
عدد 506 3 السنة السابعة عشر .

التى اندلعت فيه الثورة وانتشرت أخبارها فى العالم حيث نجد وفد الجزائر بالقاهرة يوجه نداء حارا للشعب الجزائرى البطل جاء فيه ما يلى :

أيها الجزائريون الاحرار

لقد اعلنتم بالامس الثورة الشاملة ضد الامبريالية الفرنسية التى زعمت بواسطة تشريعاتها بأن بلدكم هو امتداد لفرنسا ، الوطن الام ، وان أرضكم العربية المسلمة ، قد تأثرت بالوجود الفرنسى خلال 100 عام التى خضعت فيها للحكم الفرنسى — أكثر من تأثرها بالوجود العربى الاسلامى الذى عاشت الجزائر فى ظله اربعة عشر قرنا ، لقد أعلنتم الثورة الحمراء ضد هذه الخرافة القائلة بامتداد الاراضى الفرنسية عبر افريقيا نعم ، أربعة عشر قرنا من الكفاح الذى اعلنتموه بالامس . ان اباءكم وأجدادكم ، ينظرون اليكم عبر الماضى ، بكل عز وافتخار لانهم يعرفون بأنكم ستعطون لعدوكم التاريخى درسا لن ينساه أبدا .

أيها الجزائريون الاحرار ، ماذا ترك لكم هؤلاء الطغاة الذين يزعمون بأن بلدكم هو امتداد لبلدهم ؟ انهم تركوا لكم دماء ضحاياكم ودموع الامهات وصياح الاطفال وأنين الشيوخ ، لقد تركوا لكم أرضا عاقرا قحطاء لانهم أخذوا منها خصوبتها ، لقد تركوا لكم الخراب لانهم حطموا كل خيراتكم وتركوا لكم أرضا جريحة .

أيها الجزائريون الاحرار ،

انه لم يبق لسلامتكم شىء الا الثورة وانكم اعلنتموها أمس ، اذن الى الامام تحت رعاية الله الذى لا يخيب العمل من أجل الكرامة والمجد ، ان الله لا يخيب شعبا قرر أن يعيش حرا مستقلا .

أيها الجزائريون الاحرار ،

ان العالم أجمع ينظر اليكم باعجاب وأنتم تعلنون الحرب ضد المحتل الغاصب الذى حول مساجدكم الى كنائس ومؤسساتكم العربية الى مؤسسات فرنسية ، بعد اخترع الاسطورة القائلة أن بلدكم هو امتداد لبلده .

ان تاريخ الجزائر فى عهد الامبريالية الفرنسية ... قد بين بأن هذا البلد يوجد فى قلب العالم العربى ولا يستطيع أن يعيش فى هدوء ماذام لم يحطم قوانين الغاصب المحتل وما دام لم يحقق انفصاله أى حريته واستقلاله غير المشروط .

ان الجزائر قد سجلت بالامس ارادتها أمام التاريخ وانه على الفرنسيين أن يعلموا بأنهم قد أخطأوا عندما حاولوا أن يفرضوا على الجزائر نظاما خاصا الذى أملته اطماعهم الاستعمارية وأخطأوا عندما خيل لهم بأن احتلالهم الاستعمارى لشمال افريقيا قد بدأ يأتى ثماره .

فالطغاة سيعرفون بأنهم أخطأوا كذلك باعتقادهم أن الجيش الفرنسى قد تمكن من وضع حد للامال الوطنية لهذا البلد .

ان المعركة قد بدأت فى تونس والجزائر والمغرب فى الوقت الذى كان الغزاة الفرنسيون يعتقدون بانتهائها ، وعلى جميع هؤلاء الغزاة الان أن يواجهوا هذه الحقائق الجديدة ، انهم لا يستطيعون حتى مجرد التصور بأن المدافع الفرنسية تستطيع تحويل المغرب العربى الى مقاطعة فرنسية .

أيها المناضلون فالله معكم ، لقد نشرتم الرعب فى قلوب جميع الاعداء .

انها بداية العاصفة التى ستحول الغزو الفرنسى ، والارهاب الفرنسى ، والتخريب الفرنسى ، والظلم الفرنسى الى خراب » . (1)

كان هذا أول نداء لوفد الجزائر فى الخارج موجه للشعب الجزائرى على أمواج اذاعة صوت العرب الذى كان المستعمرون يلتقطون جميع نشراتها الخاصة بالجزائر .

---

(1) الجدير بالملاحظة أن هذا النص قدعربته عن وثيقة باللغة الفرنسية ترجمت بدورها عن نص عربى ، فالموضوع اذن قدمر بترجمتين من العربية الى الفرنسية ومن الفرنسية الى العربية .